

الانتظار

مجلة فصلية تعنى بالشأن المهدي

العدد الثامن - السنة الثالثة - محرم ١٤٢٨ هـ

تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

إتفاقية النشر

- ❖ مجلة الإنتظار مجلة فصلية ثقافية تعنى بالشأن المهدي وهي غير تابعة لجهة سياسية أو رسمية، تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي برعاية المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظلّه الوارف).
- ❖ تستقبل المجلة كل نتاجاتكم الفكرية والثقافية والأدبية التي تعنى بالفكر المهدي وتصب في سبيل نشر الفكر المهدي في العراق وفي العالم على السواء.
- ❖ المجلة غير ملزمة بإعادة أية مادة تتلقاها للنشر.
- ❖ المواد المنشورة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- ❖ يجوز إعادة نشر المواد المدرجة في المجلة بشرط الإلتزام الأخلاقي بذكر المصدر والمورد.
- ❖ تتم المراسلة عن طريق البريد الإلكتروني أو عن طريق صندوق البريد.

المشرف العام

السيد محمد القبانجي

رئيس التحرير

السيد محمد علي الحلو

هيئة التحرير

الأستاذ حسن عبد الأمير الظالمي

التصميم والإخراج الفني

حيدر محمد الطريفي

التنضيد

حسن محمد الطريفي

المطبعة

دار الضياء للطباعة والتصميم

العراق النجف الأشرف هـ ٣٧١٣٩٣

الانتظار

www.alentedar.com

العنوان: العراق - النجف الأشرف - شارع الرسول(ص)

صندوق البريد: ٥٨٨

البريد الإلكتروني: info@alentedar.com

هاتف: ٣٣٨٢١١ - ٠٧٨٠١١٥٢١٦١



مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

www.m-mahdi.com

٥	إفتاحية العدد	رئيس التحرير
٦	خفاء الشخص لا انعدام الوجود	السيد محمد علي بحر العلوم
١٦	حكومة الإمام المنتظر <small>عليه السلام</small> وتنظيماتها المرتقبة في النجف الاشرف	د. حسن عيسى الحكيم
٢٠	الخمسة في عصر الغيبة	السيد احمد الاشكوري
٢٦	الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> ناموس الوعي الكوني	يوسف العاملي
٣٠	وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان	العلامة المحقق الشيخ البهائي
٣٤	كيف تكون منتظراً حقيقياً (الحلقة الثانية)	السيد محمد القبانجي
٤٦	مشكلة الغيبة والعقل الحسي والتجريبي	الشيخ نزيه محيي الدين
٥٦	إشكالية الإمامة المبكرة (الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> انموذجاً)	الاستاذ حسن عبد الأمير الظالمي
٦٠	ترقيية في ذكرى ولادة الإمام المنتظر (بالتارات يوم الطف)	د. عبد الهادي الحكيم
٦٢	الإعجاز وانتصار الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>	نور الساعدي
٦٦	مسجد جمكران (بحث تاريخي)	الأستاذ رحيم حسين مبارك
٧٤	علم الغيب والتقويض عند الأئمة	السيد محمد علي الحلو
٧٨	في طريق الحج	السيد محمد علي الجابري
٨٢	أبجدية معارف الغيبة	إعداد: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٨٨	من رسائل الإمام المهدي	ضحى محسن
٩٠	فهرست الكتب الخطية المصورة في مركز إمام المهدي <small>عليه السلام</small>	الشيخ رعد الجميلي
٩٨	الله يا وقعة الطف (من قصائد المهرجان)	الأستاذ عبد الحسين حمد
١٠٠	خادم المدرسة	رقية محمد باقر
١٠٤	حول المهدي المنتظر (بين عالمين)	السيد مرتضى العسكري
١٠٨	مشاركات القرآء	
١١٢	أناشيد للصفار . يا نجل الحسين	الشيخ عبد الغني ريسان
١١٦	من الانترنت . شبكة انصار الإمام الحجة <small>عليه السلام</small>	
١١٨	اصدارات في الإمام المهدي	
١٢٠	نشاطات المركز	

ناعي الطف

زيارة الناحية المقدسة ، بهذا عرفت تلك التراتيل العاشورائية.. أو الزيارة المفجعة .. هكذا عرفت تلك الصحيفة المهدوية التي نعى فيها الإمام الحجة جده سيد الشهداء.. وثيقة قيمة لا يستغنى عنها تلك هي (بكائيات عاشوراء) أو تراتيجيديا الأرض الحزينة ، تنطلق من حنجرة حشرجت فيها غصص الناعي لأكرم منعي الذي (أصبح رسول الله ﷺ من أجلك موتورا وعاد كتاب الله عز وجل مهجورا وغودر الحق اذ قهرت مقهورا وفقد بفقدك التكبير والتهليل والتحريم والتحليل والتنزيل والتأويل وظهر بعدك التغيير والتبديل والاحاد والتعطيل والأهواء والاضاليل والفتن والأباطيل..).

لم يكن نعي الإمام الحجة عليه السلام لجده الحسين عليه السلام على سبيل استرسال الحزن ، أو استدرار العاطفة ، واستنزال الرحمة لمشاهد الدماء المسالة ، والأجساد المقطعة عرصات المواجهة والتحدي.. كان الحسين ينتصر لكرامة التاريخ المرهق بأحداث الطيش والضعفة لأولئك الذين ملأوا أفواههم بضجيج (التسبيح) المناقق ليستبيحوا كل محذور ، وليزاولوا كل محذور ، حتى لا تكاد تميز بين الاسلام الحقيقي الأصيل ، وبين الاسلام المناقق المثقل بالقتل وتفخيخ الأجساد البريئة ، أو الأفكار المتهرئة المختفية تحت الثياب القصيرة ، المستظلة خلف اللحى المثقلة كأهلها بآثام الفتاوى الطائشة.. انه الارهاب الذي سعى بسفك دماء العترة الطاهرة ، لثرته تلك الأيادي الملطخة بدماء الحسين لتقتل الحسين في شيعته وأحبائه.. في زيارة الناحية وثيقة تملك كل دلائل الادانة لأولئك النفر من الشرذمة الضالة والقائدة لا بسط أصول الانسانية.. وفيها كذلك نعي لأولئك النفر من آل الحسين الذين بكتهم (السماء وسكانها ، والجنان وخزائها ، والهضاب وأقطارها ومكة وبنائها..) فطوبى لذلك المنعي ، والخلود لذلك الناعي ، فإنه ناعي الطف..

رئيس التحرير

خفاء الشخص لا انعدام الوجود

سماحة السيد محمد علي بحر العلوم
باحث وأستاذ في الحوزة العلمية



الطويلة وغيرها من الأمور المهمة التي قد تطرأ على فكر أي إنسان يعمل فكره ويحاول ان يقوي اعتقاده من خلال إثارة التساؤلات، فإننا نصل الى هذه المرحلة من أبحاث الغيبة بعد أن نكون قد طويينا تلك الأبحاث المهمة التي تثبت ضرورة الامامة، وتثبت أحقية الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وتصل النبوة الى تشخيص الامام الثاني عشر وتعيينه بالاسم والنسب، ومن هنا تتحدد أول علائم الغيبة وأول مفهوم في الغيبة وهو انها غيبة الشخص لا انعدام الوجود، إن الهوية الخاصة التي تحدد فيها نسب الانسان وتاريخ ولادته قد تمت لدينا، وبالتالي نتحقق لدينا أول ركنة من ركائز المعرفة التي تبتني عليها المسألة الاعتقادية، وهناك عدة من الشبهات حول الغيبة

نستعرضها ضمن النقاط التالية:

أولاً: لماذا الغيبة، وما هو وجه الحكمة فيها؟

نشرنا في العدد السابق من مجلة الإنتظار الحلقة الأولى من بحث العلامة السيد محمد علي بحر العلوم حول الإمام المهدي عليه السلام والمتعلق بأصل الاعتقاد بالإمام حيث أثبت الباحث أن الواجب على المؤمن الاعتقاد بأن الإمام المهدي عليه السلام هو الإمام الثاني عشر وهو آخر أئمة أهل البيت عليهم السلام وأنه ولد وكانت له غيبتان قصيرة، وطويلة تمتد حتى يظهره الله عز وجل ويملا به الأرض قسطاً وعدلاً:

وفي هذه الحلقة من البحث يتطرق الباحث الى الشبهات التي أثيرت حول غيبة الإمام وأثارها وما يجب على المكلفين فيها وما يؤديه الإمام في هذه الغيبة الطويلة وغيرها من الأمور المهمة...

هيئة التحرير

سوف نتناول في هذا البحث ما أثير من شبهات حول غيبة الامام عليه السلام وأثارها وما يجب على المكلفين فيها، وما يؤديه الامام في هذه الغيبة

**إذا قامت البراهين في
مباحث الإمامة على وجوب
وجود الامام في كل عصر
وأن الأرض لا تخلو من حجة
وأن وجوده لطف، وتصرفه
لطف آخر، فالسؤال عن
الحكمة ساقط، والأدلة في
محالها على ذلك متوفرة**

وفرض صلاة المغرب ثلاثاً، والعشاء أربعاً،
والصبح اثنتين، وهكذا الى كثير من أمثالها،
وقد استأثر الله سبحانه بعلم جملة أشياء لم
يطلع عليها ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلأً، كعلم
الساعة وأحواله ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ
الْغَيْثَ﴾^(١) وأخفى جملة أمور لم يعلم على التحقيق
وجه الحكمة في إخفائها، كالاسم الأعظم،
وليلة القدر، وساعة الاستجابة. والغاية: أنه لا
غرابة في أن يفعل سبحانه فعلاً أو يحكم حكماً
مجهول الحكمة لنا، إنما الكلام في وقوع ذلك
وتحقيقه، فإذا صح إخبار النبي وأوصيائه
المعصومين عليهم السلام لم يكن بد من التسليم والاذعان،
ولا يلزمنا البحث عن حكمته وسببه... والأخبار في
(المهدي) عن النبي صلى الله عليه وآله من الفريقين مستفيضة،
ونحن وإن اعترفنا بجهل الحكمة، وعدم الوصول
إلى حاق المصلحة، ولكن كان قد سألنا نفس
هذا السؤال بعض عوام الشيعة، فذكرنا عدة
وجوه تصلح للتعليل، ولكن لا على البت، فإن
المقام أدق وأغمض من ذلك، ولعل هناك أموراً
تسعها الصدور، ولا تسعها السطور، وتقوم بها
المعرفة، ولا تأتي عليه الصفة. والقول الفصل:

فقد أثار البعض اشكال حول الغيبة، وانها
وهم، وكيف يكون إماماً وهو غائب وما فائدته،
وان الشيعة أنفسهم قد اختلفوا في أسباب غيبته
وذكروا في ذلك أسباباً متعددة، وهذا دليل على
انهم حاولوا تأويل الأمر الذي لا وجود له ولكن
تبريراً لمعتقداتهم... وبتعبير جامع قالوا بأن
الغيبة تناقض ضرورة وجود الامام التي بنوا عليها
أصل معتقدتهم.

والجواب: ان حلّ مثل هذه الاشكالات يتم
ببيان أمرين: احدهما: اننا حتى لو لم نتوصل الى
وجه تام للحكمة من الغيبة أو لم نفتتح- فرضاً-
بما ورد من الروايات فهل هذا يؤدي الى إبطال
أصل الغيبة؟ بالتأكيد لا، حيث ان اختفاء سبب
الغيبة ليس مستلزماً لأنكار وقوعها، أو عدم وجود
مصلحة فيها، لأن الغيبة قد ثبتت من خلال الأدلة
القطعية السابقة، وبالتالي تكون من جملة الأمور
الغيبية التي قد لا نتوصل الى حكمتها، ومن جملة
السنن التي تقصر عقولنا عن ادراك فوائدها،
ونجد بعض علماء الإمامية قد ذهبوا الى هذا
الأمر فالشيخ الصدوق في اكمال الدين يقول: (إن
إيماننا بعصمة الامام المهدي يقتضي منا التسليم
بوجود حكمة وراء غيبته..).

وهذا الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء من
متأخري علماء الإمامية^(٢):

(السؤال عن الحكمة والمصلحة في بقائه
مع غيبته، وهل وجوده مع عدم الانتفاع به إلا
كعدمه؟. ولكن ليت شعري هل يريد أولئك القوم
أن يصلوا الى جميع الحكم الربانية، والمصالح
الإلهية، وأسرار التكوين والتشريع، ولا تزال
جملة أحكام اليوم مجهولة الحكمة، كتقبيل
الحجر الأسود، مع أنه حجر لا يضر ولا ينفع،

دراسات

لنا القرآن عن قصة موسى وفرعون في أنه حاول القضاء على موسى منذ ولادته ، وهذا يدل على أن ديدن الحكام الظلمة ذلك في كل عصر وزمان ، بل هو ديدنهم مع كل مصلح حتى لو لم ينازعهم الحكم لأن وجود مثل هذا المصلح يقلقه ويزعزع حكمه لما ينشده المصلح من نشر الخير والفضيلة فنلاحظ تصدي حكام الجور لأئمة أهل البيت عليهم السلام طيلة مائتي عام لأن مجرد وجودهم يقلق حياتهم ، بل مجرد دعوة الإمام الى الخير والصلاح تخالف مسيرة هذا الحاكم وتكشف زيفه وبطلان حكمه . ومن هنا كان التعبير الوارد في الروايات بالخوف من القتل ، وهو ليس خوفاً ناشئاً عن جبن وضعف ، حاشى الامام ذلك .

يؤيدها ما ورد عن زرارة قال : إن للقائم غيبة قبل ظهوره ، قلت : ولم ؟ قال : يخاف القتل .^(٤) وفي رواية أخرى عن أبان عن الامام الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (لا بد للغلام من غيبة ، فقيل له : ولم يا رسول الله ؟ قال : يخاف القتل) .^(٥)

فالخوف هذا ليس هو خوف جبن الا انه تحذر يلجأ اليه العقلاء ، كما ان الرسول الأكرم فر عن قومه وغاب عنهم في الغار ولم يكن ذلك عن جبن ، وتعبير موسى عليه السلام : لَا أَفْقَرُ رُتْ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا .^(٦)

وهنا قد ترد تساؤلات عدة حول السر في اختلاف طريقة الامام في حفظ نفسه عن بقية الأئمة الذين كانوا يستخدمون التقية في حفظ أنفسهم في كثير من الحالات ، وقد يجاب عنها ان هذه التقية لم تنفع على طول الخط بل كانت تنتهي باستشهاد الامام عليه السلام كما رأينا في الأئمة

إنه إذا قامت البراهين في مباحث الإمامة على وجوب وجود الامام في كل عصر ، وأن الأرض لا تخلو من حجة ، وأن وجوده لطف ، وتصرفه لطف آخر ، فالسؤال عن الحكمة ساقط ، والأدلة في محالها على ذلك متوفرة ، وفي هذا القدر من الإشارة كفاية إن شاء الله .

وقد جاءت بعض الروايات بذلك فيروي الشيخ الصدوق عن عبد الله بن فضل الهاشمي قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها ، يرتاب فيها كل مبطل ، فقلت : ولم جعلت فداك ؟ قال : لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم ، قلت : فما وجه الحكمة في غيبته ؟ قال : وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره ، كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام ، وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما ، يا ابن الفضل ، إن هذا الأمر أمر من الله تعالى وسر من سر الله ، وغيب من غيب الله ، ومتى علمنا أنه عز وجل حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة ، وإن وجهها غير منكشف ،^(٧) فإذا ندم عثورنا على حكمة تسليم الأمر الى الله عز وجل ليس فيه غضاضة حتى يلجأ البعض الى التشنيع على الامامية بذلك .

إلا اننا من خلال الروايات يمكن الإشارة الى حكمة الغيبة . وما ذكر فيها من وجوه الحكمة .

أ. الخوف أو التحذر : ان الحكام الظالم عندما يعرف بأنه سوف يكون هناك شخص زوال حكمه على يديه فإنه يسعى للقضاء عليه ، وهذا ما نقله

السابقين عليه السلام ، والتقوية لا يمكن أن تستمر فترة طويلة. طيلة حياته الطويلة. كما ان التقية تمنعه من الاتصال بأتباعه ، بينما الغيبة تمكنه من الاتصال باتباعه وأن يدير أمورهم بالكيفية التي يرتئها.

ب. أن لا تكون في عنقه بيعة لظالم.

فقد ورد في بعض الروايات تعليل غيبته (لثلاً يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف) ، وفي جوابه عليه السلام في التوقيع الصادر عنه الى محمد بن عثمان العمري: اما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ إنه لم يكن لأحد من آبائي عليه السلام إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي^(٧) والتاريخ ملئ كيف كان الأئمة

هذا الاحتجاب يكون بأمر إعجازي بحيث لا يراه الآخرون

يجبرون على أخذ البيعة منهم بالاكراه والقهر ، فلاجل ان لا يكون مأخوذاً بالبيعة وإن كانت ظاهرة وجبرية لهم فينقض عليهم البيعة بقتالهم ، ولنعم ما قال البعض ان المراد من بيعة الأئمة لطواغيت زمانهم ليس من باب الاعتراف بهم وبخلافتهم وإكسابها شرعية ، بل هي بيعة على عدم الخروج عليهم وعدم الثورة ولذا نجد أن الامام الحسين عليه السلام لم يبايع حتى لا يلزم نفسه بذلك .

ج. الامتحان والتمحيص:

وامتحان اتباعه فيمن يثبت على هذه العقيدة ولا تتزلزل بطول المدة فصي احدى الروايات عن الحسن العسكري عليه السلام: (ان ابني هو القائم من بعد علي بن ابي طالب وهو الذي تجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام بالتعمير والغبية ، حتى تقسو القلوب لطول الأمد ، فلا يثبت على القول به إلا من كتب الله عز وجل في قلبه الايمان وأيده بروح منه). وما رواه زرارة عن الامام الصادق عليه السلام: (إن المهدي منا ، له غيبة قبل ان يقوم لأن الله عز وجل يحب ان يمتحن خلقه فعند ذلك يرتاب المبطلون^(٨)) فالغرض امتحانهم والتعرف على مدى صبرهم وتمحيصهم حتى يثبت المؤمن الحقيقي. ولا شك ان ما يعانيه المؤمنون من التشكيك بأبحاثه المختلفة في وجود الامام المهدي عليه السلام كلما طال الزمان وابتعد الانسان عنه عليه السلام هو أمر مشهود ، فإن الامتحان الإلهي يكون واضحاً لتأكيد الايمان وبيان مدى تغافل الاعتقاد في نفس الانسان المؤمن ، ويشدد التمحيص أكثر فأكثر حتى يأتي آخر الزمان يكون القابض على دينه كالقابض على جمرة من نار وفي بعض الروايات (لا والله حتى تمحصوا ، لا والله حتى تغربلوا ، ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد)^(٩) راجع منتخب الأثر ٢: ٢٤٨ . وقد يتساءل عن كيفية غيبته في هذه الفترة فهناك نظريتان حول هذا الأمر:

الأولى: نظرية خفاء الشخص: أي ان شخصه مختلف لا يراه احد لكنه يرى الناس فهو مختلف بجسمه ، وقد يؤيده ما ورد عن الإمام الرضا عليه السلام عندما سئل عن القائم قال: (لا يرى جسمه ، ولا يسمى باسمه) وهذا الاحتجاب يكون بأمر إعجازي بحيث لا يراه الآخرون ، نعم قد تكون هناك

دراسات

قد رآه عدد محدود من الأصحاب أيضاً كعلي بن مهزيار الأهوازي وغيره، وكان الامام المهدي عليه السلام يوصيهم بالكتمان والحذر، وقد انقضى هذا الجيل وقُلّ الذين شاهدوا الامام شيئاً فشيئاً حتى انقضوا تماماً وجاء جيل آخر جاهل بشكله وسحته، بحيث لو واجهوه لما عرفوه، وقد يشير الى هذا المعنى ان الامام عند ظهوره يقول الناس انهم كانوا قد رأوه، وهكذا ما ورد من الروايات انه يحضر الموسم - أي الحج - ويرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه.

وقد يضرب البعض مثالا على ذلك أخوة يوسف حيث يقول: (كان أخوة يوسف ذوي حصافة وعقل وأبناء نبي، وقد جاؤوا يوسف وتحدثوا وتبادلوا التجارة معه وكانوا أخوة له، ومع هذا لم يعرفوه حتى قام بنفسه في التعريف، وقال: انا يوسف وعرفوه بعد ذلك. فهل ينكر الناس المتحيرون ارادة الله تعالى لستر حجته عن الأنظار، فقد كان يوسف مالك مصر وكان البعد الفاصل بينه وبين أبيه مسير ثمانية عشر يوماً ولو كان الله تعالى يريد لتعيين محل يوسف لأبيه لفعل، اذن كيف ينكرون ان الله فعل مع حجته كما فعل مع يوسف؟ فأى مانع هناك لأن يكون صاحب الأمر بين الجماهير ويمشي في أسواقهم ويضع قدميه على أبسطتهم وفي الوقت ذاته لا تعرفه الناس حتى يأذن الله له فيعرف نفسه كما اذن ليوسف) ^(١) بعد حين.

ثانياً: طول العمر وامتداد الغيبة مئات السنين بل قد تكون آلاف السنين، هل هو أمر ممكن أم محال. وهذا الاشكال قد طرحه العديد من المستشككين وقالوا بأنه من المحالات العادية

مصلحة في ظهوره بعض الأحيان لأغراض خاصة لبعض الأشخاص، ثم يحتجب فجأة فلا يراه أحد بعد ذلك.

وهنا أيضاً أطلق البعض لخياله العنان حول قضية السرداب وأنه عليه السلام اختفى في السرداب مع ان السرداب ورد ذكره في قضية وحادثة واحدة وهي ان المعتضد أرسل جماعة للقبض على الإمام، وكان ان الامام نزل السرداب، وهو المكان الطبيعي الذي ينزل اليه من يريد الاختباء، فسمع الجند صوتاً يقرأ القرآن فوقفوا في باب السرداب، ولم يقتحموه وأرسلوا في طلب المدد، وفي هذه الاثناء استغل الامام الفرصة السانحة وخرج أمامهم من السرداب، ولم يلتفت قائد الجند الى خروجه وبعد فترة أمر جنده بالنزول للقبض عليه، فتعجبوا من ذلك، وقالوا له إن المهدي قد خرج منه، فقال لهم لماذا لم تقبضوا عليه، فقالوا له: إنا حسبنا أنك تراه.

ولا يمكن لهم أن يتحركوا من دون إذن قائدهم. فإذن ما يهولونه على الشيعة في مسألة السرداب أمر لا صحة له وأنه ليس باقيا بالسرداب، وما ثبت في الغيبة الصغرى من رؤية الآخرين له واجتماعه معهم دليل واضح على عدم بقائه بالسرداب.

الثانية: خفاء العنوان والهوية، بمعنى ان الناس يرون الامام بشخصه الا انهم لا يعرفونه، أي ان الامام يعيش بين الناس من دون ان يكونوا عارفين بأنه المهدي عليه السلام، والسرفي ذلك ان المهدي قد ولد ولم يطلع على ولادته ولم يره الا فئة محدودة جداً اطلعهم الامام الحسن العسكري عليه السلام على ولادته وأراهم إياه، وفي الغيبة الصغرى لم يكن يتصل الا من خلال سفرائه الأربعة وإن كان

ان طول عمره الشريف اذا لم يتوفر الا مكان العملي لا يمكن ان يتحقق الا من خلال الاعجاز، كما هو حال عمر المعمرين الذين كانوا قبله

بالنحو المتعارف، وقد نرى بعض الأشخاص في عالمنا الذي يستطيع ان يهيئ بيئة متوازنة ويأكل بنحو معتدل.... يصل عمره الى ما يزيد عن المائة. اما بقية الأئمة فإنما منع من طول عمرهم مع اطلاعهم على تلك العوامل مانع خارجي وهو حكام الجور المتسلطين على الرقاب، ولذا جاء (ما منا الا مقتول أو مسموم).

ان طول عمره الشريف اذا لم يتوفر الامكان العملي لا يمكن ان يتحقق الا من خلال الاعجاز، كما هو حال عمر المعمرين الذين كانوا قبله، وهو خلاف الحالة الطبيعية، ولا يقول احد انها من ضمن طبائع البشر، نعم تذكر الحالات السابقة عليه من عمر نوح والخضر والياس ونحوهم من باب ان ذلك الاعجاز الإلهي قد تحقق في تلكم الحالات، فلماذا لا يتحقق في حالة الامام المهدي عليه السلام، خصوصاً أنه يراد منه ان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وهذا له وقت خاص وظروف خاصة.

وقد ذكر العديد من الكتاب أسماء أشخاص عدة طالت أعمارهم عن الألف سنة، وذكروا العديد من الأبحاث الطبية التي تثبت صلاحية

وقياسه على عمر نوح ولقمان هو قياس على الأمور النادرة التي لا يجوز القياس عليها، اما قياسه على عمر الخضر والياس فإنه غير ثابت واذا ثبت فهما من زمان غير زماننا، وهذا يلحقهما بالملائكة ولا يجوز أخذ الأحكام منه حينئذ.

والجواب: ان هذا الاشكال لا يعدو الاستبعاد، إذ انهم لا ينكرون امكانية ذلك العقلية، والدراسات العلمية المتأخرة منذ عقد من الزمان تقر بإمكانه العلمي وإن كان امكانه العملي محل كلام، نعم يمكن افتراض امكان ان يسبق الامام المهدي عليه السلام العلم نفسه من خلال العلم الإلهي الذي يتيح له ذلك كما في حادثة الإسراء والمعراج حيث انه من الناحية العلمية أمكن تحقيق ذلك السفر الطويل بعد أجيال عدة. يقول العالم الألماني (وايزمن): (لا يمثل الموت لازماً حتمياً للقوانين الطبيعية، وقد وجدت كل ألوان العمر في عالم الطبيعة بدءاً من العمر الأبدي حتى عمر اللحظة الواحدة).

يمكن ان يقال بأن أجل الأفراد يخضع لمجموعة من العوامل الطبيعية (كالأكل والمرض والبيئة...) وهذه القوانين عوامل عامة ظاهرة يعرفها الكثيرون وقد اكتشفت من خلال الملاحظة والتجربة، نعم توجد بعض العوامل الطبيعية التي ليست ظاهرة للجميع حيث نلمس الاختلافات المتنوعة بين الأفراد في قوة البصر والتفاوت في قوة السمع، والقدرة على الحفظ والإبداع، ومجموعة من العوامل المعنوية التي يكون بها طول العمر (كالدعاء والصدقة كما تشير إليها بعض الروايات) ولما كان الامام بعلمه الإلهي مطلعاً وواقفاً على جميع تلك العوامل الطبيعية والمعنوية فإنه يستطيع توفيرها وتهيئتها وبالتالي يمكن ان يطول عمره، ولا تكون هناك معجزة

دراسات

يلجأون اليهم في الشدائد ، بينما نرى انا من خلال عقيدة الامام المهدي نلجأ الى شخص له حقيقة.

إن الأمر المهم الذي يجب أن يتضح بصورة واضحة لا لبس فيها ، ان بقاء الامام المهدي عليه السلام واصرار مدرسة أهل البيت على ذلك انما هو النتيجة المنطقية للأدلة السابقة التي تقدم ذكرها ، كما انه اشارة الى استمرار الاتصال الدائم بين الأرض والسماء ، أي الاتصال بين عالم الغيب والشهادة من خلال الامام الغائب ووجود الحجة ، فإن المهمة الأساسية التي يقوم بها الامام هو دوره في عالم التكوين والوجود من خلال بقاء ذلك الاتصال ، وقد شاعت لدى اليهود (يد الله مغلولة) بمعنى ان الله عز وجل ترك عالم الخلق يسير كما يشاؤون ولا يتدخل في سيرهم ولا يعيق ارادتهم ، وفي عهد مشركي مكة قالوا بضرورة توسيط آلهة صغار ليتم الاتصال مع الذات المقدسة اللا محدودة. والقول بانقطاع الامامة بعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لهو قول قريب من قول اليهود الذين قالوا يد الله مغلولة ، والقرآن عالج المشكلة مع مشركي مكة حيث خطأهم في نقطتين: احدهما ان الرابطة مع الغيب يجب أن تكون ذاتاً مستقلة صغيرة (إله صغير) ، وثانيهما اختراعهم لتلك الوسيلة والواسطة من عند أنفسهم دون الله تعالى ، فالقرآن في نفس الوقت الذي يؤكد على عدم انقطاع الاتصال بالغيب المطلق وان هناك وسيلة للاتصال بالعوالم العلوية وهي في حقيقتها محكومة لله عز وجل ولا تكون معبودة بل العبودية المطلقة لله عز وجل.

ومن هنا عندما نقول ان (من أراد الله

الخلايا الانسانية الرئيسية للبقاء اذا لم يعرض لها عارض التلف او مانع من البقاء ، وهذه أمور يقرها الأطباء ، على كل حال المسألة مسألة اعجازية وليست الأمور جارية على طبيعتها حتى نتمسك بهذه الأدلة ، وكفتنا الأدلة المتقدمة لتدل على وجوب بقاءه وانه من سنة الله في هذا الكون من بقاء حجته غائباً طيلة هذه الفترة.

إذن القانون العلمي لا يمانع من طول العمر ، والتجربة التاريخية على مر العصور والدهور تثبت امكانية طول العمر. وإن كانت مصاديقها قليلة. لكنه ليس بمستحيل ، وحفظ المعمرين وأسمائهم دليل على الوقوع.

٣- الآثار السلبية للغيبة :

ذهب البعض الى وجود عدد من الآثار السلبية للغيبة: منها اشاعة الخرافات والتنبؤات بالغيب ، ومنها اشاعة القصص والخرافات التي خربت عقول المسلمين وعلقتها بالأوهام ، واخبار المستقبل وصرفتها عن العناية بالحاضر ، ومنها ظهور الكثير ممن ادعى المهودية.

الجواب :

هل هذه الأمور هي نتيجة الاعتقاد بغيبة الامام المهدي عليه السلام أم انها بسبب سوء فهم الغيبة ومعناها ومغزاها ، وان هؤلاء المغرضين هم الذين اشاعوا مثل هذه الاساطير والاراجيف ، وان الدين الاسلامي حتى من دون الاعتقاد بالمهدي لم يسلم من مثل تلك الأمور ، وكمن من الأشخاص ادعى النبوة مع التصريح التام بأن النبوة قد ختمت بمحمد صلى الله عليه وآله ، وكمن من الأوهام والخزعبلات منتشرة بين المسلمين الذين لم يؤمنوا بالمهدي ، بل ان تعلق بعض هؤلاء بوجود أشخاص وهميين

إن إنكار وجود الامام المهدي عليه السلام يعني اغلاق تلك البوابة والعودة الى يد (الله مغلوله)، وهذا هو الأمر الأساسي الذي تشير اليه الروايات من ان الأرض لا تخلو من حجة، وان الأرض سوف تموج بأهلها وتسيخ بهم اذا لم يكن الحجة وانه امان لأهل الأرض...

ولكن هؤلاء عز عليهم فهم سنة الله في خلقه وصعب عليهم ادراك كيف تعامل الامام مع الظروف والحوادث المختلفة وكيفية تسييره لدفة الأمور وقيادته لمسيرة البشرية، ونحن من باب التمثيل نستطيع استرجاع قصة الخضر عليه السلام لكي نرى كيف ان الخضر ذلك الشخص الذي زود بعلم لدني يمشي من دون ان يعرفه احد في هذه الأرض ويقوم بتدبير المجتمع وكفالة المحرومين، والحفاظ على عقيدة الناس.

فالغلام الصبي الذي قتله الخضر، لو قدر له ان يعيش لعاش في الأرض فسادا ولقتل سبعين نبيا أي لكان حجاجاً أو صداماً آخر، فأراد الله ان يبدلها خيراً منه فرزقه بنتاً ولدت سبعين نبياً، والسفينة التي كانت لمساكين اراد ان يحفظها لهم فهل كان المساكين يعلمون ان الخضر قد حضر لمساعدتهم، والجدار الذي اقامه لمصلحة ايتام لأن اباهما كان صالحاً، وفي كل ذلك يقول الخضر ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ بل هو تدبير الهي تم من خلال الخضر، وهو ليس انساناً عادياً بل رجل ذو منزلة خاصة زود بالعلم اللدني كما تحدثنا الآيات بذلك ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ لذا لا ندري قد يعطف الله قلبه الحنون علينا فيشملنا بعطفه ورافته فيخرجنا من هذه المحن التي نعيشها في ايماننا هذه كما اخرجنا من محن عدة.

بدأ بكم)، هذا يعني انهم بوابة الغيب وبوابة اللامحدود ولا يستطيع الانسان لمحدوديته التوصل الى ذلك الا من خلالهم، وهذا يقتضي وجودهم الدائم، وانكارهم يعني انكار الاتصال بعالم الغيب، وقد شاءت الارادة الإلهية ان يكون الاتصال بعالم الغيب وبالذات المقدسة من خلال الانبياء والرسل والأئمة، وقد ذكرنا مرارا بأنه ليس من المستحيل على العقل ان تكون النفوس البشرية كلها نفوس الانبياء والرسل والأئمة، أي ليس بممتنع لكن نظام الخليفة لم يكن قائماً على هذا الأساس (وهنا نشير ان كون الانسان نبياً او رسولا او اماماً يحتاج الى أهلية خاصة وصفات خاصة، ولذا كانت عملية الاصطفاء لهذه النفوس واختيارها من بين الخلق وجعلها انبياء ورسلاً وأئمة، وليس اختياراً عشوائياً من دون صفات خاصة اتصف بها حتى استحق ان يكون مورداً للاتصال الإلهي) وعلى هذا نفهم ماذا كان يصيب النبي الأكرم عليه السلام عند نزول الوحي، وكذلك نفهم ما ورد في تبليغ سورة براءة عندما أمر النبي ان تؤخذ الرسالة من أبي بكر، ويقوم الامام بتبليغها للناس، وورد في الحديث (ان جبرئيل نزل على الرسول الأكرم عليه السلام فقال: يا محمد لا يؤدي عنك الا رجل منك) وهذا هو التبليغ الأول لسورة براءة ولم يكن القرآن ينزل الى الناس الا من خلال الرسول فليس لكل احد قابلية ان ينقل السورة في اول نزولها أي لم تكن بعد قد قرأت في عالم الدنيا ولم تخرج على اسمع الناس، فهذا المقام المهم لا يتسنى لأي أحد ان يؤديه، وهو مقام التبليغ الأول لسور القرآن عن الله عز وجل فهو مقام خاص بالرسول الأكرم او رجل منه وهو علي بن أبي طالب.

دراسات

وهل نبحث حينئذ عن فائدة أخرى أعظم من تلك الفائدة التي نرجوها من امامنا ومولانا ، بل ان سورة القدر تنطبق بهذا المعنى ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ والروايات تشير الى أنه حاججهم بإننا أنزلناه ، أي فليسألوا انفسهم ان هذا التنزل في ليلة القدر على من؟ ومن هو الذي في الأرض تنزل عليه الملائكة؟ وماذا تحمل الملائكة في هذا التنزل؟ انه تنزل الملائكة على المهدي الامام الحي الباقي ، اذ تنزل على من له صلاحية رؤية جميع التقديرات الإلهية للبشرية جمعاء أي انهش واسطة في نزول تلك الفيوضات الربانية ، فهي تنزل من كل أمر ومن هنا كان عليه السلام هو صاحب الأمر ، وهذا هو احد صور بقاء الاتصال بين الأرض والسماء .

وفي الرواية الصحيحة في زيارة الامام الحسين عليه السلام وهي الزيارة المطلقة الأولى ، والتي ذكر بأنها صحيحة السند ويرويها جماعة منهم يونس بن عبد الرحمن ، والمفضل الجعفي والحسين بن ثويب بن ابي فاخنة (السلام عليك يا حجة الله وابن حجته... بكم يمحو الله ما يشاء وبكم يثبت وبكم يفك النذل من رقابنا وبكم يدرك الله ترة كل مؤمن ، وبكم تثبت الأرض اشجارها ، وبكم تخرج الاشجار ثمارها ، وبكم تنزل السماء قطرها وبكم يكشف الله الكرب ، وبكم ينزل الغيث ، وبكم تسبح الأرض التي تحمل ابدانكم ، وتستقر جبالها . ارادة الرب في مقاديره تهبط اليكم وتصدر من بيوتكم .

وهل يكون تسديد الشيعة غير هذا المعنى ففي التوقيع الصادر من الناحية المقدسة (إنا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ، ولولا ذلك

ان هذه الأعمال قام بها لأهداف خاصة ، هل كان احد على علم بها ، أعمال في الخفية قد تحدث في أي وقت الا انها كانت لأجل تحقيق مصالح معينة ، والمهدي له موقعية أكبر من الخضر ، وعندما نتوسل اليه ونقول ان لنا صاحبنا نرجع اليه في الملمات فهل يعز عليه ان يمد لنا يد العون في بعض الشدائد عندما تكون المصلحة الإلهية تقتضي ذلك .

إن الغيبة قد قوبلت في الروايات مع الظهور ، لا الحضور ، وهذا يعني انها تكون بمعنى الخفاء اما اذا كانت قد قوبلت بالحضور فإن المعنى يكون هو النأي والابتعاد عن الساحة والتوقف عن العمل ، وهذا اللبس هو الذي اضفى بمعانيه على مفهوم غيبة الامام الحجة عليه السلام ، فحاروا في فهمه ولم يقفوا على معناه ، حيث انهم فهموا منها التوقف فقالوا ما الفائدة من غيبته ، اما عندما يكون الخفاء فإنه لا يمنع من العمل وادارة شؤون البشرية بالكيفية التي يراها مناسبة .

وهنا أعود واكرر ما تقدمت الاشارة اليه قبل صفحات ان مفهوم الامامة غائب عن ساحة بقية المسلمين اذ انهم حصروا معناه بالقيادة السياسية وان الامام هو الرئيس المطاع وهو الحاكم الزمني ، متناسين ان ابراهيم لم يتول الحكم ، وان الله عز وجل لما وصفهم ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ لم يقل جعلناهم رؤساء وقادة سياسيين ، بل هم أئمة هداية بأمر إلهي ملكوتي يقودون المجتمع البشري في مسيرته نحو الله ونحو الكمال المنشود ، وهذه الهداية هي التي تعني الاتصال بين الأرض والسماء وهذا ما لا نجده الا في مدرسة أهل البيت عليهم السلام .

نزلت بكم اللأواء - الشدة - واصطلمكم الاعداء)
فهو محافظ على الوجود الشيعي من الاندثار ،
وما بقاؤهم عبر عصور الظلم واشتداده إلا ببركة
وجوده .

وأخيراً : نشير الى انه لا اشكال في ان الغيبة
تعدم الاتصال المباشر والاستفادة المباشرة من
الامام عليه السلام وفيها حرمان الانسان من ادراك حضور
المربي الأكبر والحجة البالغة ، لكن هذا لا يعني
ذهاب آثار الهداية والتربية كلياً ، فلقد وقعت
الغيبة في ظروف توفرت على الامكانات التالية :
أ . كتاب الله .

ب . سنة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله .

ج . احاديث وأقوال وتعاليم الأئمة الاحد عشر .

د . السيرة العملية واسلوب حياة الأئمة طيلة
٢٥٠ سنة في ابعادها المختلفة من الالتزام
والمسؤولية والتربية والاقدام والحماسة والايثار .

هـ . مرحلة ٧٠ عاماً من الغيبة الصغرى
ومجموعة التعاليم التي افاض بها الامام الغائب
من خلال سفرائه .

و . وجود جمع من علماء وعظام الشيعة الذين
مروا بمراحل تربوية وتعليمية في ظل مدرسة أهل
البيت عليهم السلام ، مع الوساطة القريبة جداً لمنبع هذه
التعاليم .

ويذكر الشيخ مجتبي القزويني (لا يزال الامام
في حال الغيبة - التي وقعت على أثر انحراف
الناس انفسهم - وحينما تبتغيه الناس باخلاص
سوف يصحر ، وهو في نفس الوقت الذي يغيب فيه
عن الانظار يقوم ب :

١ - يقضي حوائج المتوجهين اليه والمتوسلين
بمقامه .

٢ - يمد الطالبين في حل مشكلات علوم

الدين ، والوصول الى المعرفة .

٣ - تؤثر ارادته ودعاؤه في تحويل قلوب
المتسلطين والمتنفذين .

٤ - حيث انه شاهد على أعمال الأمة ، تتصرف

الجماهير المؤمنة عن ارتكاب الحرام والمخالفة ،
وتسلك سبيل الصلاح والتقوى .

٥ - تعهد تربية وايصال النفوس المستعدة
مراتب السلم في مسيرة التكامل الروحي ، ويسعف
السالكين على بصيرة ويحفظهم عن الوقوع في
شراكة الادعياء والمشعبذين والمتلبسين برداء
الدين .^(١١)

الهوامش

١ - أصل الشيعة وأصولها - الشيخ كاشف الغطاء : ص

٢٢٧ .

٢ - لقمان : ٣٤ .

٣ - منتخب الأثر ٢ : ٢٦٥ / ٦٣٢ ، عن كمال الدين

٢ : ٤٨١ / ٤٤٤ .

٤ - منتخب الأثر ٢ : ٢٦٦ ، عن الغيبة .

٥ - بحار الأنوار ٥٢ : ٩٠ ، باب ٢٠ / ح ١ .

٦ - الشعراء : ٢١ .

٧ - منتخب الأثر ٢ : ٢٦٥ / ٦٣٢ .

٨ - الكافي ١ : ٣٢٧ .

٩ - تاريخ الغيبة الكبرى : ٢٢ .

١٠ - شمس المغرب - محمد رضا الحكيمي : ١٠١ ،

أنظر في علامات الظهور : البحار ٥٢ / ٢٦٢ رواية سلمان

عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ، ٢١٧ رواية أنس بن مالك عن أمير

المؤمنين عليه السلام في براتا ، ٢٥٤ حديث حمران بن أعين عن

الامام الصادق عليه السلام .

١١ - الحكيمي ، شمس المغرب : ١٧٥ .

حكومة الإمام المنتظر عليه السلام وتنظيماتها المرتقبة في النجف الأشرف



الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم
جامعة الكوفة

ت

١ - مدينة الكوفة. ٢ - مسجد الكوفة. ٣ -
مسجد السهلة. ٤ - ظهر الكوفة. ٥ - بيوت الكوفة.
٦ - خندق الكوفة.

وإن المقصود بظهر الكوفة وخندقها، هما
(أرض الغري) وكان هذا اللفظ قد ورد في عصر
ما قبل الإسلام بلفظ (ظهر الحيرة) فالنجف
والظهر مصطلحان بمعنى واحد؛ لأن الظهر معناه
اللفوي ما غلظ وارتفع من الأرض، ويقال لطريق
البر إن كان مسلكه إلى البر أو إلى البحر (طريق
الظهر)^(١).

أما الخندق الوارد ذكره في بعض النصوص،
فإنه (خندق سابور) أو خندق الكوفة، وقد اعتاد
الناس بتسميته (كري سعدة) ويشكل الحد الفاصل
بين الكوفة ومنطقة الظهر. فالإمام المهدي عليه السلام
إذا ظهر في الكوفة، فإنه يتجه إلى مدينة النجف
عن طريق الخندق إلى الظهر، الذي هو أرض
الغري، حيث مثوى أمير المؤمنين الإمام علي بن
أبي طالب عليه السلام.

تناول سيرة الإمام المنتظر محمد
بن الحسن المهدي عليه السلام علماء وباحثون
ومؤرخون من مختلف المذاهب الإسلامية، وكان
للشيخين الجليلين (النعمان والطوسي) كتابان
حملا اسم (الغيبة)، وكتب السيد الجليل علي بن
طاووس كتاب (الملاحم والفتن) خصص للإمام
المهدي عليه السلام جانباً كبيراً منه، واستمر المؤلفون
في الكتابة عن الغيبة وعلائم الظهور والادعاءات
المهدوية المزعومة، وقد استمدوا معلوماتهم
من روايات مودعة في كتب الحديث والتفسير
والتاريخ والأدب وغيرها، وعند تتبعنا للروايات
والأحاديث الشريفة، وجدنا بعضها يحدد مكان
إقامة الحكومة المرتقبة في البقعة المحددة التي
تضم النجف الأشرف والكوفة وكربلاء، ومن هذه
البقعة الجغرافية تأخذ الدولة بالتوسع والامتداد
حتى تأخذ بعد ذلك بعداً عالمياً، وقد أوردت
المصادر بعضاً من خطط مدينة الكوفة التي يقف
عندها الإمام المهدي عليه السلام وهي:

تعالى مقام رفيع ، لأنه سوف يقيم حكومة العدل ،
ويهزم الظلم والكفر .

أما النظام العسكري الذي أشارت إليه
الروايات فإنه يبين أن الإمام المهدي عليه السلام ،
إذا دخل مدينة الكوفة يجد فيها ثلاث رايات
قد اضطربت ، ثم تصفوله ^(٤) وورد في بعض
النصوص (فكأنني أنظر الى الاعلام البيض تخفق
فوق رأسه بنجف الكوفة) ويبدو أن الرايات هذه
تخرج في يوم واحد ، وتتسابق للوصول إلى مدينة
الكوفة ، وكان لتلك الرايات أثرها على يوم الظهور
وسيكون لها الدور المباشر على حركة الإمام
المهدي عليه السلام ^(٥) التي تبدأ من مكة المكرمة ، وتقف
عند (نجف الكوفة) ويقول الإمام محمد بن علي
الباقر عليه السلام : إن الإمام المهدي عليه السلام سوف يفرق
جنوده في البلاد ^(٦)

وهذا له دلالة على أن التوسع العسكري للإمام
المهدي عليه السلام يبدأ من أرض النجف الأشرف ،
ويلتحق بجيشه الذي بداياته ثلاثمائة وبضعة
عشر رجلاً ، وهم الطليعة العسكرية الأولى التي
تبايعه بين الركن والمقام وتسير معه حتى يدخل
الكوفة ، ومن ثم يأخذ الزحف العسكري أبعاده
في البلدان ، ويلتحم مع جيش السفيناني على
أرض النجف بعد حوار كلامي بين الإمام عليه السلام
والسفيناني ^(٧) . ويبدو أن التوسع العسكري لدولة
الإمام المهدي عليه السلام يبدأ بعد استقراره في النجف
والكوفة ، وتنظيم شؤون الدولة إدارياً . كما توحى
لفظة (الجنود) الواردة في بعض النصوص ،
وعند ذلك تأخذ الدولة العالمية أبعادها ، فتزول
الحواجز بين الشعوب ، وتهدم الحدود بين
الكيانات الحكومية ، وتمحى الفوارق العرقية
على وفق الدعاء المأثور: (اللهم إنا نرغب إليك

وقد أوردت المصادر بعضاً من خطط النجف
الأشرف التي يقف عندها الإمام المهدي عليه السلام
وهي:

١- النجف. ٢- أرض النجف. ٣- ظهر النجف.
٤- نجف الكوفة. ٥- أرض الغريين. ٦- الغري.
٧- الذكوات البيض.

وتعطي هذه الخطط والمواقع الجغرافية
ملاحح من مرتكزات حكومة الإمام المهدي عليه السلام
المرتقبة ، وهي مؤسسة لحكومة عالمية على وفق
ما يأتي:

١- النظام الديني. ٢- النظام العسكري.
٣- النظام الاقتصادي. ٤- النظام الاجتماعي.

وقد أكدت النصوص التاريخية والأحاديث
المأثورة عن أئمة آل البيت عليهم السلام ، أن الإمام
المنتظر عليه السلام ، سوف يملأ الأرض عدلاً بعدما
ملئت ظلماً وجوراً ، ويقول المؤرخ ابن خلدون (ت
٨٠٨هـ): (اعلم أن في المشهور بين الكافة من
أهل الإسلام على ممر الإعصار انه لا بد في آخر
الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ،
ويظهر العدل ، ويتبعه المسلمون ويستولي على
الممالك الإسلامية ، ويسمى المهدي) ^(٨) وقد
أشار هذا النص على إقامة حكومة عالمية ذات
نظام إسلامي صحيح ، وتؤكد بعض النصوص
على أن الإمام المهدي عليه السلام ، هو الإمام الثاني
عشر من أهل بيت النبوة عليهم السلام ، وهو الإمام محمد
بن الحسن العسكري عليه السلام فورد في الحديث
الشريف: (إن الله اختار من صلبك يا حسين
تسعة أئمة تاسعهم قائمهم) ^(٩) وكلهم في الفضل
والمنزلة عند الله سواء وتؤكد الروايات المتواترة
على أن الإمام المهدي عليه السلام من ولد السيدة فاطمة
الزهراء عليها السلام ، وكان في فضل منزلته عند الله

دراسات

تصبح وحدة جغرافية ، وأن الصحراء سوف تكسى بالمزارع ، وذكرت بعض المصادر أن الإمام المهدي عليه السلام إذا صلى بالناس صلاة الجمعة ، فيأمر أن يخط له مسجد على أرض الغري ويصلي بهم فيه.^(١١)

ونستخلص من كل ما تقدم أن الإمام المهدي عليه السلام ، عند وصوله إلى أرض العراق ، فإنه ينزل في أرض النجف الأشرف من ظهر الكوفة ، وقد ذهب إلى ذلك الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي (ت ٣٨١هـ) في كتابه (إكمال الدين).^(١٢) ونقل عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: (كأنني بالقائم على ظهر النجف ، لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم ينشروا راية رسول الله) ويؤكد هذا الحديث ما ذهبنا إليه بأن حكومة الإمام المهدي عليه السلام سوف تؤسس نظاماً إدارية وعسكرية واقتصادية واجتماعية ، تتمثل فيها العدالة والمساواة ، وتتمتع بمثالية لم تألفها الدول المعاصرة والأنظمة الوضعية.

المصادر والمراجع

الأمين: محسن العاملي

١- أعيان الشيعة ، مطبعة الانصاف وكرم/ بيروت ١٣٧٢ هـ / ١٩٦٧ م.

البراقى: حسين أحمد النجفي (ت ١٣٣٢هـ)

٢- تاريخ الكوفة ، تحقيق ماجد بن أحمد العطية. مطبعة شريعت ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

الحائري: علي اليزدي الحائري (ت ١٣٣٣هـ).

٣- الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب ، مطبعة النعمان/ النجف ١٩٦٣.

الحائري محمد مهدي

٤- شجرة طوبى ، مؤسسة النعمان/ بيروت

في دولة كريمة تعز بها الاسلام وأهله ، وتذل بها النفاق وأهله) ففي ظل هذه الحكومة يعود الإسلام إلى أصوله الرسالية التي أرسى قواعدها الرسول الأعظم نبي الانسانية الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ، وفي عهد نظامها الديني والعقائدي تسقط أنظمة الجور والظلم والتعسف في العالم.

أما النظام الاقتصادي لحكومة الإمام المهدي عليه السلام ، فقد أشارت إليه بعض من الروايات ، إذ أن دار حكومته سوف تكون في الكوفة ، ومجلس حكمه في جامعها العظيم ، وأن بيت ماله يستمد من غنائم الفتح المبين ، أما موضع خلواته ستكون في (الذكوات البيض) من أرض الغريين.^(١٣) ويقول الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ): إن الإمام المهدي عليه السلام يلتقي ببعض الاشخاص في منطقة (الخندق) من ظهر الكوفة ، وهو في طريقه إلى النجف الاشرف حيث ينزل فيها.^(١٤) وقد أشار الإمام الباقر عليه السلام إلى ملامح النظام الاقتصادي لدولة الإمام المهدي عليه السلام المرتقبة بقوله: إن الإمام يأمر بحضر نهر من مشهد الإمام الحسين عليه السلام إلى أرض الغريين ، حتى ينزل الماء في أرض النجف ، ويعمل على فوهته القناطر والارحاء ، فكأنني بالعجوز على رأسها مكتل فيه بر تأتي تلك الارحاء فتطحنه بلا كراء.^(١٥)

وهذا له دلالة على اتساع حركة العمران ، وازدهار الزراعة ، ويقول الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «إذا قام قائم آل محمد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب ، واتصلت بيوت الكوفة بنهر كربلاء». ^(١٦) ونستفيد من هذا الحديث أن مدن (النجف والكوفة وكربلاء) سوف

الحلو: محمد علي
 ٥ - اليماني راية الحق، مطبعة نقارش،
 الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ.
 ابن خلدون
 ٦ - المقدمة، دار احياء التراث العربي/
 بيروت
 الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي القمي (ت
 ٣٨١هـ)

٧ - اكمال الدين واتمام النعمة في اثبات
 الرجعة، المطبعة الحيدرية/ النجف الأشرف
 ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م.

٨ - اعلام الوري، المطبعة الحيدرية/ النجف
 الأشرف ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.
 الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن (ت
 ٤٦٠هـ)

٩ - الغيبة، مطبعة النعمان/ النجف الأشرف
 الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ.

١٠ - التفسير، مركز الطباعة والنشر في
 مؤسسة البعثة في مدينة قم ١٤٢١ هـ.

الفتال: محمد النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ)
 ١١ - روضة الواعظين، المطبعة الحيدرية/
 النجف الأشرف ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.

١٢ - العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي
 والدكتور إبراهيم السامرائي، شركة المطابع
 النموذجية/ عمان ١٩٨٢م.

١٣ - بشارة الاسلام في ظهور صاحب الزمان
 الكاظمي: مصطفى آل السيد حيدر
 الزام الناصب / ١٦، البراقي: تاريخ الكوفة ص ١٨٥.

المطبعة الحيدرية/ النجف الاشرف ١٣٩٦هـ/
 ١٩٧٦م.
 المجلسي: محمد باقر (ت ١١١١هـ)
 ١٤ - بحار الأنوار، المطبعة الإسلامية/
 طهران ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
 المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن
 النعمان (ت ٤١٣هـ).
 ١٥ - الارشاد، المطبعة الحيدرية/ النجف
 الاشرف ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.

الهوامش

١ - الفراهيدي: العين ٤ / ٢٧.
 ٢ - ابن خلدون: المقدمة ص ٣١١.
 ٣ - المفيد: الارشاد ص ٣٤٨.
 ٤ - الكاظمي: بشارة الاسلام ص ٢٣٦.
 ٥ - الحلو: اليماني راية الحق ص ٥٢.
 ٦ - المفيد: الارشاد ص ٣٦٢، الفتال: روضة
 الواعظين ١ / ٢٦٤.
 ٧ - العياشي: التفسير ١ / ١٦٣، المجلسي: البحار
 ٥٢ / ٢٢٢ - ٢٢٤، الكاظمي: بشارة الاسلام: ص ٢٥٠.
 ٨ - الكاظمي: بشارة الاسلام ص ٢٧٢.
 ٩ - الطوسي: الغيبة ص ١٨٢.
 ١٠ - المفيد: الارشاد ص ٣٦٢، الطوسي: الغيبة
 ص ٢٨١ - ٢٨١. الأمين: أعيان الشيعة ٤ / ٤٣ / ٥٢٨.
 ١١ - الطبرسي: اعلام الوري ص ٤٦٠، الحائري:
 شجرة طوبى ١ / ١٥٧.
 ١٢ - الأمين: أعيان الشيعة ٤ / ق ٢ / ٥٢٧.
 ١٣ - الصدوق: اكمال الدين ٢ / ٦٣٠، الحائري:
 الزام الناصب / ١٦، البراقي: تاريخ الكوفة ص ١٨٥.

الخمسة

في عصر الغيبة

سماحة السيد أحمد الاشكوري
باحث وأستاذ في الحوزة العلمية



م

بالاستعانة بفتاوى من آل محمد عليهم السلام قادر على قراءة النصوص الدينية وفق موازين محددة بعيداً عن الفوضى والانفلات والتسيب، وسوف نبين أن هذه الطريقة ممضية في العرف العقلاني والشرعي، فبقاء النظم وعدم الوقوع في فخ الهرج والمرج رهن هذا الأسلوب في السياقات العملية، ومن هنا السائر على غير درب الاحتياط والاجتهاد والتقليد يمضي في الظلام كلما أكثر وأسرع في الحركة ازداد بعداً، وقد ابتليت المذاهب الإسلامية الأخرى بتخبط في الحركة وفي صياغة القواعد الفكرية اعتماداً منهم على الاستحسانات الشخصية وإعمال الرأي، واليوم تسري هذه الأراجيف عندنا في بعض الأوساط البعيدة عن مذاق أهل البيت وأصالته، وكيفما كان أن التركيبة الاجتماعية في جميع العصور مؤلفة من علماء وجهال يرجع الجاهل فيما يحتاج إليه إلى العلماء ويتابعهم في

مسألة الخمسة مثار خلاف عند العلماء ومحل للجدل والبحث والمناقشة وسنوافيك ببعض أجوائها وتداعياتها، بيد أن المهم أن هذه مسألة فقهية اجتهادية فلا يصح جعل الخلاف مبرراً للتعدي من رأي المتخصص والعزوف إلى الميولات الذاتية والأهواء الفردية فكم من مسألة هي محل للشجار لكن لا يسوغ تسويقها بعد ما كانت دائرة المحركية هو العقل العملي من حيث جانب إبراء الذمة والمعدنية لا من حيث إصابة الواقع، وقد تقدم الإشارة إلى أن الجنبية العملية تخضع لقانون إفراغ الذمة ولا تخضع لضابط آخر ومن هنا ينبغي للعاقل أن يبحث عن مسوغات الأبراء وتفريغ الذمم وإن لم ينل الواقع، وهذا إنما يتحقق إما عن طريق الاحتياط في المسألة في مورد يمكن فيه الاحتياط، وإما التصدي بنفسه إلى عملية الاستتباب ليلبغ مرتبة الاجتهاد، وإما

كما يظهر من التعبير في الصحيحة بالامام دون ابن رسول الله وان الخمس حق وحداني جعل لمنصب الامامة وتحت اختيار الإمام فهو حق للمذهب (فاذا ثبت هذا الحق للفقهاء في زماننا فله أن يتصرف بهذا الحق كما كان للامام عليه السلام كما سيأتي في أدلة النيابة) ومجرد الشك في جواز التصرف بهذا الحق بدون اذنه عليه السلام كاف في استقلال العقل بلزوم الاستئذان منه للزوم الاقتصار في الخروج عن حرمة التصرف في ملك الغير على المقدر المتيقن من اذنه ورضاه هو حالة الاستئذان فقط هذا كله بحسب الأسهم الثلاثة الأولى الواردة في الآية الكريمة.

أما الثلاثة الاخيرة فهي مختصة ببني هاشم خلافاً للعامة كما هو شأنهم في مخالفة آل البيت عليهم السلام بل قد ادعى صاحب الجواهر الفقيه المعتمد أن المسألة من الضروريات التي لا تحتاج إلى دليل بل الدليل من الروايات أيضاً تام.

إنما وقع الخلاف في أن سهم الثلاثة هل هي ملك للاصناف الثلاثة أم ان الاصناف الثلاثة هي مصرف له لا ملك ، وقد ذهب غير واحد من علمائنا إلى الثاني ولو من حيث إن الجهة لا تملك وعليه يكون جميع الخمس ملك للإمام (إما شخصي أو للمنصب) أو تحت اختياره لتدار به شؤون المنصب وإن للإمام أن يصرفه في جميع ما يراه من مصالح نفسه ومصالح المسلمين ومنها إدارة معيشة الفقراء كما جعلت الزكاة وسائر الضرائب الاسلامية أيضاً تحت اختياره غاية الأمر انه يتعين عليه أن يموّن فقراء بني هاشم من تلك الضريبة المنسوبة إلى الامامة ، نعم يبقى استفسار أن التمييز بين بني هاشم وبين غيرهم خلاف ما يقتضيه طبع الاسلام وروحه

اختصاصهم من دون السؤال عن الدليل لان فهم جميع الأدلة واستيعابها عملية صعبة قال تبارك وتعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ وما ورد في التفسير المنسوب للإمام العسكري (فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لامر مولاه فللعوام أن يقلدوه) (واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا) كل هذا شاهد صدق على لزوم تحصيل المرخص والمصلح الشرعي ، ولكننا مع هذا سنعقد الكلام في ضمن مقامات رفعاً للضبابية.

المقام الأول: إن مفاد الآية الكريمة ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ تقسم الخمس إلى ست حصص خلافاً للشافعي وأبي حنيفة حيث ذهب إلى تقسيمه خمس حصص بحذف سهم الله سبحانه ، وقد ورد في صحيحة أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن الإمام الرضا عليه السلام سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ) فَقِيلَ لَهُ فَمَا كَانَ لِلَّهِ فَلَمَنْ هُوَ؟ فَقَالَ: لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ لِلْإِمَامِ فَقِيلَ لَهُ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ صَنْفٌ مِنَ الْإِصْنَافِ أَكْثَرَ وَصَنْفٌ أَقْلٌ مَا يَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ يَصْنَعُ؟ أَلَيْسَ إِذَا كَانَ يُعْطِي عَلَى مَا يَرَى كَذَلِكَ الْإِمَامُ (١).

وعلى هذا فهي في زماننا ترجع إلى إمامنا المنتظر أرواحنا له الفداء ، نعم وقع الخلاف في كون هذه الملكية للإمام هل هي ملكية شخصية لكن لا بمعنى بموته يتوارثه الورثة حالها حال سائر الملكيات ، أم ملكية المنصب

دراسات

التي يتحرك على أساسها في مجال التكوين وذلك لاجل لزوم وجود مشابهة بين المتخلف والخليفة، وهكذا قوله تعالى: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ فقضية الاستخلاف ثابتة وقضية الأمانة وتحملها الانسان الكامل مع عجز السموات والارض على تحملها.

ومنها ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَظْفَارِنَا فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِنَا وَتُبْرِئُ الْأَكْمَامَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِنَا﴾ وفي نعوت سيد الأنبياء ﷺ المفوض إليه دين الله، وكما ورد في زيارة الحجة ارواحنا له الفداء (ما من شيء إلا وانتم له السبب) وذلك لكونهم مظاهر اسمائه وصفاته تعالى فيكون فعلهم فعله، وفي الحديث القدسي (عبيد أطعني تكن مثلي تقول للشيء كن فيكون) بل المقام أوضح من أن يستدل له.

الجهة الثانية: في نفوذ أوامرهم في الاحكام الشرعية الرجعة إلى التبليغ ووجوب تبعيتهم، وبكلمة وجوب إطاعتهم في الاحكام الرجعة إلى التبليغ فهي قضية قياسها معها، ويمكن الاستدلال بأوامر الطاعة ك ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ونحوه.

الجهة الثالثة: في وجوب إطاعة أوامرهم الشخصية كما لو أمر بلزوم الاتيان بالماء ليشربه، فأيضاً كذلك تمسكاً باطلاق أدلة الطاعة، وبقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾.

الجهة الرابعة: في ولايتهم التشريعية بمعنى كونهم أولياء بالتصرف في أموال الناس وأنفسهم مستقلاً، فالظاهر أيضاً لا خلاف

السامية من المساواة بين طبقات المسلمين ورفضه للتمييز العنصري إلا أن هذا تام لو لم يكن لغير بني هاشم حق آخر والمفروض إن الزكاء لهم، هذا مضافاً إلى جعل هذا التكليف اختباراً وامتحاناً لمن لا يرضى أن يرى لأهل البيت عيناً وأثراً، بل الحفاظ على عنوان بني هاشم له من الأيجابيات في دفع الشبهات وتسجيل الحقائق وإكرام الرجل في عشيرته وعائلته أمر عقلائي عرفي يقبله روح الاجتماع.

داريت أهلك في هواك وهم عدى

ولأجل عين ألف عين تكرم

المقام الثاني: الحق الشرعي في زمن الحضور.

الكلام فيه أن للمعصوم جهات أربعاً.

الجهة الأولى: في ولايتهم التكوينية التي هي عبارة عن تسخير الكون تحت اختيارهم وإرادتهم ومشيتهم بحول الله وقوته ولا شبهة في ولايتهم على المخلوقين بأجمعهم كما يظهر من الأخبار، وقد ذكر المحقق السيد الخوئي (رحمه الله) كونهم واسطة في اليجاد وبهم الوجود وهم السبب في الخلق، إذ لولاهم لما خلق الناس كلهم، وإنما خلقوا لأجلهم وبهم وجودهم وهم الواسطة في الافاضة وهم العلل الغائية أيضاً ولهم الولاية التكوينية لما دون الخالق فهذه الولاية نحو ولاية الله تعالى على الخلق ولاية إيجادية وإن كانت هي ضعيفة بالنسبة إلى ولاية الله تعالى على الخلق، وقد يستدل لها بأية ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ بتقريب لا يمكن أن يكون الانسان خليفة من قبل الله إلا بعد إعطائه مجموعة من الصلاحيات العامة

الوظيفة الأولى: تبين الاحكام الشرعية وتكملها ليتفاعل الواقع المتغير مع غاية الدين الخاتم ، فلا بد من افتراض وجود قاعدة تشريعية تتجاوب مع هدف الشريعة ومستجدات الحياة وتلبي حاجتهم توازنا بين الاصاله والعصرنة على نهج الوحي وامتداده وهي المسماة بالقوة التشريعية في المصطلح الفعلي.

الوظيفة الثانية: القضاء والحكم (القوة القضائية).

الوظيفة الثالثة: قيادة الامة وإدارة شؤون الدولة (القوة التنفيذية) ولا معنى لحصر وظيفتهم في الاول والثاني دون الثالث ، أي يكتفون بالقضية العلمية ويتعدون عن القضية السياسية كما كان يروم اليه الخلفاء العباسيون من أن لكم بيان الاحكام الشرعية ولنا التصدي للأمر السياسية.

حينئذ نقول أما الوظيفة الاولى فقد اعطيت للمجتهد مع وجود فارق جوهري بين الحكم الصادر من الإمام فهو حكم واقعي وبين الصادر من المجتهد فهو ظاهري يخطأ ويصيب تمسكا بقولهم عليه السلام (العلماء ورثة الانبياء) ، (العلماء امناء الرسل) ، (علماء امتي كانبيا بني اسرائيل أو انهم افضل) (أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به) (إن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه) وقوله عليه السلام بعد السؤال عن خلفائه عند الترحم عليهم بانهم (الذين يأتون بعدي ويروون حديثي) وغير ذلك.

وهكذا الوظيفة الثانية فقد أعطيت الى المجتهد بمقتضى قوله عليه السلام اني قد جعلته حاكماً في مقبولة عمر بن حنظلة (ينظران من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا

في ولايتهم وكونهم اولى بالتصرف في أموال الناس ورقابهم بتطبيق زوجاتهم وبيع أموالهم وغير ذلك من التصرفات ولا يمكن التمسك بأدلة الاطاعة ، لأن الولاية غير الطاعة ، نعم يدل عليه قوله تعالى (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فان الظاهر من الأولوية في التصرف وفي خطبة حجة الوداع (أست أولى بالمؤمنين من أنفسهم) قالوا بلى. قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه

وتوهم كون السيرة على خلاف ذلك وان الأئمة عليهم السلام لم يأخذوا مال الناس بغير المعاملات المتعارفة بينهم فلا يجوز ذلك.

مردودٌ ، لان عدم الفعل لا يكشف على عدم الولاية ، وبهذا يعلم أن ولاية الإمام بالحق الشرعي والسهم على القاعدة.

فحتى لو لم تدل آية مصرف الخمس على أن السهم الشرعي للإمام يكفينا في مقام الاستدلال لذلك بأدلة الولاية التشريعية ، بلا فرق بين القول بانه ملك شخصي أو ملك المنصب وبلا فرق بين القول بالملكية أو انه أمر تحت اختياره ، هذا كله بالنسبة إلى المعصوم عليه السلام أما الفقيه فجزماً لم يثبت له الولاية التكوينية نعم يجب إطاعته بحسب الجهة الثانية دون الثالثة ، وأما الجهة الرابعة فالمسألة خلافية وهل ثبتت بأدلة النيابة ذلك المعروف ليس للفقيه ولاية على أموال الناس وأنفسهم بمعنى استقلاله في التصرف فيهما ، ومن هنا اتضح انه ليس له إجبار الناس على جباية الخمس والزكاة وسائر الحقوق المالية.

المقام الثالث: الأئمة الاطهار لهم ثلاث وظائف.

دراسات

عرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فاني قد جعلته عليكم حاكماً) وهكذا في صحيح أبي خديجة (اجعلوا بينكم رجلاً قد عرف حلالنا وحرامنا فاني قد جعلته عليكم قاضياً).

نما الكلام في الوظيفة الثالثة فالامام هو الذي يتحمل هذه الوظيفة من قبل الله وإن كان المشروع لم يصل الى مرحلة التنفيذ إلا في فترة قصيرة ، لكنه هل نصب الإمام الفقيه لهذه المهمة أم لا؟ وبعبارة هل للفقيه أن يتصدى الى غير مقام الفتوى والقضاء من الامور العامة؟
تفصيل الامور العامة: إن كانت الامور العامة التي يتوقف عليها حفظ النظام كمسألة نصب الاوصياء والقيمين على الصغار والقصر ، وهكذا في مسألة الاوقاف العامة التي لا يوجد لها مثل معين ، وملاحظة مصلحة الطائفة والدفاع عنها من جميع الجهات فكرياً واجتماعياً وتميئلاً حقيقياً مشرفاً وعرضها بالصور الصحيحة في العرصات العالمية وإيجاد التوازن بين أفرادها وسد حاجاتهم وهكذا الامور المسببة التي لا يرضى الشارع بتركها كالدفاع عن أعراض المؤمنين وأموالهم.
فهذه الامور كلها إما أن تثبت لعامة المؤمنين ويكون الفقيه أحدهم أو تكون ثابتة لخصوص الفقيه لمعرفته بالاحكام الشرعية ، وحيث أنه تتوفر في الفقيه صفات غير متحققة في غيره من جهة مقامه العلمي الشرعي وهدوئه وورعه وتهذيب نفسه وعدم تكالبه على الدنيا وعدم وقوفه على أبواب السلاطين والظلمة كل ذلك يقتضي إناطة هذه الامور الخطيرة به دون غيره أما في غير ذلك فلا بد من مراجعة أدلة النيابة

(نيابة الفقيه للمعصوم) هل تعمه أم لا .
المقام الرابع: الحق الشرعي (من حق الإمام وحق السادة أي السهمان) في عصر الغيبة.
أما حق الإمام فالاقوال في تعيين الوظيفة كثيرة وأكثرها واضحة الضعف كالقول بوجوب دفنه الى أن يظهر الحجة ، أو القول بوجوب عزله وايداعه والايصاء به عند ظهور إمارات الموت ، أو القول بالقائه في البحر مما يستلزم ضياع المال وإتلافه والتفريط فيه بلا مبرر عقلاي لاسيما بالنسبة الى الاوراق النقدية ، ومن جهة أخرى دلت الادلة على أن هذا السهم ملك للامام المعصوم ومجرد غيبته لا تخرجه عن ملكه وعليه جواز التصرف به مشروط بالاستئذان منه لانه هو المالك أو من ينوب عنه عليه السلام وهو الفقيه لاسيما على القول بانه ملك المنصب إلا أن مجرد الاستئذان لا يكفي في تصحيح التصرف به وإنما لا بد من القطع برضا الإمام في الصرف أو الوثوق فنحتاج في الجواز الى الاذن وإحراز الرضا ، فمن هنا لا يجوز صرف هذا الحق فيمن يمضي عمره بالمساهلة والتسكع ولو كان هناك اذن أو يعطي الى من هو منحرف العقيدة أو السلوك ، بل يصرف في تشييد الدين ودعائمه وتقوية شوكة الاسلام وابقاء استقلال رجال الدين عن الدولة والساسة ، وان المؤسسة الدينية تملك منابع مالية تستطيع إيجاد دعاء للمذهب ومدافعين وحرس يحفظون العقيدة ، وهذه المؤسسة لا بد أن تكون مستقلة وغير محتاجة ولها القدرة في تنفيذ مشاريعها وطموحاتها ، هذا كله لو كان السهم ملكاً شخصياً ، أما لو قلنا أن الخمس بتمامه ملك لمنصب الامامة وليس لشخص

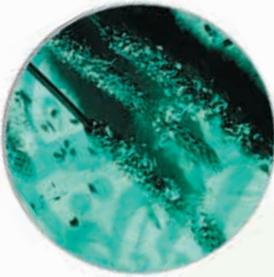
الإمام كما تدل عليه جملة من الأدلة وانتقال هذا المنصب الى الفقيه يلزم وينحو أوضح تسليمه اليه لادارة شؤون الدين وكم من مذهب اضمحل وفتى أو انحرف بسبب الأعوزاز المالي ، وكم من عقيدة لم يحكم لها بالنمو بسبب عدم التمويل المالي ، وهذا بخلافه ما نجده في المذهب الامامي فيتمتع بخصائص كلها ناشئة من سهم الإمام وإن أمره بيد الفقيه.

فاليوم المذهب مستقل ينمو ويتكاثر وله صوته ومحاموه وله أنشطة ومشاريع عملاقة وله شبكاته العلمية والاجتماعية والخدمية ، وهو ثري بسهم الإمام ، هذا غيض من فيض من بركات سهم الإمام المهدي وأعداء الدين التفتوا الى ذلك ويسعون الى تحفيف هذا المنبع وسحب البساط من تحت المرجعية ولو بواسطة ايادي أجيرة تنفذ رغباتهم ، والعيان خير دليل من البيان.

أما سهم السادة فيشترط فيه الايمان وفي اليتيم والمسكين الفقير منهم ، وفي ابن السبيل الحاجة في بلد التسليم ، ويجوز للمالك دفعه اليهم بنفسه وإن كان الاحوط الدفع الى المجتهد أو باذنه عند بعض فقهاءنا لانه أعرف بمواقعه والمرجحات التي ينبغي ملاحظتها والحفظ لكرامة السادة وعدم رجوعهم الى المالكين. يتبع في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

الهوامش

١. وسائل الشيعة الباب ٢ من ابواب الخمس ج١.



الإمام المهدي عليه السلام ناموس الوعي الكوني

يوسف العاملي
المغرب

جاءت كل المجتمعات البشرية من أجل فهم وجودها أولاً، الشيء الذي استهلكته بعض الحضارات الغابرة في الزمن كحضارات الفراعنة وقبلها حضارات منسية وصلت إلى أوج التقدم الإنساني وهي حضارات كونية مثل حضارة أطلنطيس الغارقة في الزمن، فهل المجتمعات البشرية (الإنسانية) اليوم بكل اثباتاتها وعرفياتها ودياناتها قد فهمت ما يجب عليها فعلاً أن تعيه في علاقتها مع كينونتها الوجودية، كما فعلت تلك الحضارات الغابرة في الزمن؟ أم أنها غارقة في حل مشاكلها ووسخها الحضاري المتمثل في التلوث البيئي والاجتماعي والأسري؟

لا أظن أن هذا الزمن المعبر عنه بزمن العولمة قادر على تخطي ما أنتجه من نفسه، لأنه كان أنانياً في تعاطيه مع معطيات الماضي ولأنه كذلك استقل بذاته في ذاته فأنتج بشراً صناعياً يحمل مفاهيم مغلوبة عن الخلافة. وللخروج من الأزمة المفتعلة بالطاقة الإنسانية علينا أن نتجت وعياً كونياً إدراكياً حركياً انتظاريًا يصلح فينا ما أنتجته الأنانية البشرية الحاقدة على نفسها، (وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)، ولا يتم لنا ذلك إلا عبر مسارات وجودية أرادت الإلهية الكلية والمتمثلة في

❖ يوسف العاملي: من مواليد ١٩٧٠م في مدينة الرباط بالمغرب، ويرجع نسبه إلى جده الأكبر الملقب دادة العامل وهو من نسل العترة الطاهرة. درس في الحوزة العلمية في قم المقدسة إضافة إلى تحصيله الأكاديمي، ثم عاد إلى بلده المغرب لينشر بحوثه في صحافتها وعبر شبكة المعلومات العالمية - الانترنت. تتلمس في بحوثه الطابع الصوفي المغربي.

ولا يتم هذا الاتصال إلا عبر الإنسان الكامل الذي جعلته الإرادة الإلهية خليفة لها وممثلاً لتجلياتها في هذه النشأة الوجودية الأرضية. الإنسان الكامل المهدي عليه السلام يحمل سر الدهر كله.

كثيرا ما تسائل الإنسان العاقل عبر وجوده الأرضي عن العدالة الإلهية وطرح في سبيل الإجابة عن هذا السؤال ما لا يحد أو يعد من الأسئلة ، تلك الأسئلة جعلت الإنسان يعبد عبر مساره الوجودي الأرضي مليوني إله ، فعندما يفقد الإنسان عدالته فهو يفقد في ذلك فطرته وعندما يفقد فطرته يفقد هويته وعندما يفقد هويته يفقد وجوده الحقيقي ، الشيء الذي يجعله تأثها في مسارات كونية غير عادلة فيسود الظلم الذي يقحم هذا المخلوق الإلهي في ظلما ت

الإنسان الكامل والذي يمكننا من خلال الاعتقاد به والاتصال بحضرته في عصر غيبته (نظرية الغيبة عند الشيعة الإثني عشرية) ، أن نكون كما أرادتنا الإرادة الإلهية بشرا يحب وجوده الغيبي والمشرق بالمعارف الإنسانية المليئة بالرحمة والحب والحرية.

ولكي يتحقق الإنسان من مصيره الأبدي كان ولا بد من حضوره في مسارات وجودية غارقة في الزمن الأول ، والذي يعبر عنه بأزلية الأزال إلى أقصى زمن سوف تبصر فيه النفس الإنسانية روح الإنسان الكامل ، الذي سوف يقود الإنسان أو من يريد أن يستكمل دوره الوجودي كإنسان إلى آفاق روحية رحبة يشعر معها الكائن الإنساني بحرارة الوجود وعظمته الممتدة عبر مسارات وجودية سيطر عليها النسيان والتهور والجهل ، في دورات وجودية كان فيها هذا الكائن

الإنساني مثقلاً بالخطيئة ، تلك الخطيئة التي تجره دائما إلى التيه في بداياته الأولى غير المدركة لحقيقته.

يقول السيد المسيح عليه السلام: كثيرهم المدعوون وقليل هم المختارون! الكل مدعو إلى منسك البشرية والقليل من سيختار منسك الأدمية ، ولكي يستطيع المرء منا أن ينتقل من بشريته إلى آدميته عليه المرور بحقيقة الإنسان ، فالإنسان هو الواسطة بين البشرية والأدمية.



دراسات

المباركة الزيتون المذكورة في سورة النور المرتبطة بدورها بأهل البيت عليهم السلام والذين يمثلون بدورهم وعيا كونيا في وجود الأحياء على وجه البسيطة ، هذا الوعي الكوني يخول للإنسان الذي يحب وجوده الأسمى التفوق والمعرفة وكشف حقائق الأشياء حوله لكي يكون في ذلك خليفة الله في أرضه ويرى في نفسه عظمة الخالق المتمثلة في خلقه.

كثير من المهتمين تساءلوا لماذا أطلق الإمام الخميني عليه السلام على البشرية الأمريكية الشيطان الأكبر؟ وقد أجيبهم بهذا القول ، البشرية الأمريكية تريد أن تقول مدعية أن كل ما لديها من ازدهار اقتصادي وتقدم تكنولوجي وما إلى ذلك هو من عندها وحدها وهي في ذلك تخطو خطوات من قال: ﴿ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ . وهذا لا يصح لها إطلاقا ، لأن هذا التقدم المادي ساهمت فيه حضارات إنسانية تعبت في تطوير إمكانياتها وعقلها وروحها على مر التاريخ الإنساني المليء بالتضحيات والصراعات. ولكي أؤكد هذا القول أقول: الخوارزمي عالم رياضي اكتشف أعداداً جديدة فأدخلها إلى نظام الحساب هذا النظام المكتشف من طرف هذا العالم الرياضي هو ركيزة التقدم التكنولوجي الحاصل اليوم ، فهل ادعى هذا العالم المعرفة غير المرتبطة بالآخرين الذين سبقوه؟ كي تدعي البشرية الأمريكية اليوم ما تدعيه؟

ربط الإمام الخميني عليه السلام نهضته بالشجرة المباركة وربطها كذلك بثورة الحسين عليه السلام فقال كل ما لدينا من كربلاء ، الشيء الذي سوف يجعل دولته ، دولة الإنسان الشاهد

العذاب والتهيه. فإلى متى سيستمر هذا التهيه؟ وما هو سبيل الخلاص؟

في سبيل الخلاص عبد الإنسان الدهر ، فلقب أصحاب هذا المعتقد بالدهريين ، ونجد هذا واضحا في حضارة الأنكا في أمريكا الجنوبية فهم كانوا يعبدون الزمن ، ففي كل حضارة عاشها الإنسان اتخذ لنفسه إلهاً يعبده ما دام أنه مجبول بظفرة الباري على العبادة ، لكن هل كل ما اتخذه الإنسان للعبادة كان صالحا له؟

كل تلك العبادات والمعتقدات والطقوس والاعتقادات جاءت لتسكن شوق الإنسان إلى العدالة ، فكما أن الإنسان مفطور على العبادة هو كذلك مفطور على العدالة.

ولكي يتحقق الإنسان من العدالة الكبرى المنسجمة مع العبادة الفطرية السليمة كان ولا بد من اجتياز دورات وجودية طفولية سيطر فيها الجهل العرفاني على مساره الوجودي ولا يتم له ذلك الخلاص المنشود إلا عبر إنسان كامل خبر كل الأزمان وخبر معها كل شيء فصار في ذلك إرادة إلهية شاملة ، سوف تخرج في آخر الزمن لتحكم العالم بما أَرَادَهُ اللهُ فيه من الرحمة والهدى والسلامة.

الإمام المهدي عليه السلام الجامع للخلافة والولاية . فكما أن الكون يبحث عن خلاصه في إنسان كامل كذلك الإنسان يبحث عن خلاصه فيه ، فيجتمع الشمل ويتحرر الإنسان والكون وتتحرر في ذلك كله جميع القوى الفاعلة داخل المنظومة الوجودية ، ومن هذا المنطلق بدأ الإمام الخميني رضوان الله عليه نهضته الكونية فقام قائلاً ثورتنا لا شرقية ولا غربية فربطها مباشرة بالشجرة

كل الاستقراءات تدل على أن هذا النصر هو نصر للأمة الإسلامية ، ونصر لكل المستضعفين في العالم وهذا ما سوف تحققه دولة الإمام الموعود عليه السلام المنشودة الشيء الذي جعلنا نربط هذا الانتصار العظيم بقدم الإمام المهدي قائم آل محمد في آخر الزمان.

الخلاصة:

يقول الحكيم الهندي طاغور صاحب المثالية الإنسانية الواقعية عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية : (عندما أجول ببصري من حولي ، أقع على أطلال مدينة مغمورة تتهار وتتعر في أكوام هائلة من التفاهة والعبث ، ومع ذلك فلن اذعن للخطيئة المميتة في فقدان الإيمان بالإنسان ، بل إنني بالحري سأثبت نظري نحو مطلع جديد من فصول تاريخه ، عندما تنتهي الكارثة ويعود المناخ رائعا ومتاغما مع روح الخدمة والتضحية (...). سيأتي يوم يعاود فيه الإنسان ، ذلك الكائن الأبوي ، خط مسيرته الظاهرة على الرغم من كافة العراقيل ، ليعثر على ميراثه الإنساني الضائع .

كل الحكماء الذين مروا على وجه الأرض ، والذين وصلوا إلى قمة الإنسانية تطلعوا إلى يوم فاصل تشرق فيه الأرض بنور ربها ، يوم يظهر فيه الحق العالي والمتعالى ويسود فيه العدل الإلهي والرحمة والمحبة والإخاء بين جميع أبناء الأرض ويتوحد الجنس البشري في دين واحد ارتضاه الخالق لهم بعد مسيرة وجودية سيطرت فيها قوى الشر على مجريات الأمور. ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (١٧). صدق الله العلي العظيم.

فيا أيها العالم مصير وجودك هو استقامة خلافتك.

والسالك والفقير والولي العارف ، فهذه الأبعاد ستجعل ظهور صاحب الأمر والزمان عليه السلام ممكنا وفاعلا في تغيير المنظومة الوجودية وجعلها منظومة إلهية رحمانية يسود فيها الدين الخالص على الدين كله.

فمجيء هذا الرجل الإلهي ونجاح ثورته لم يكن أمرا اعتباطيا ، وذلك لما مثله هذا الفكر التحرري في توجيه الإنسان إلى أخلاق سامية ذات أبعاد كونية وإلهية ، الشيء الذي يجعل انتظار صاحب الأمر الموعود أمرا تدور حوله كل فعاليات وحركات الدولة وقواعدها في الجمهورية الإسلامية في إيران ، فيكون الإمام الخميني ودولته الحديثة في خدمة الانتظار الحقيقي والفعال الجامع للخلافة والولاية في نفس الإنسان الكامل المنتظر.

الإمام المهدي عليه السلام وانتصار حزب الله:

يقول المولى: (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم).

من هؤلاء الذين يحبهم الله ويحبونه؟

من هؤلاء الذين لا يخافون في الله لومة لائم؟ إنهم أتباع علي عليه السلام صاحب الملاحم الإلهية الكبرى ، أليس هو الذي فتح خيبر ، أليس هو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله رجل يحب الله ويحبه .

يقول السيد حسن نصر الله حفظه الله: (هذا النصر هو نصر استراتيجي)، فماذا يقصد بهذا الكلام؟ ويقول أيضا إن تداعيات هذا النصر سوف ترونها في المستقبل.

وسيلة الفوز والإمان

في مدم صاحب الزمان عليه السلام

العلامة المحقق

الشيخ البهائي عليه السلام

القصيدة مخطوطة وجدت نسختها الخطية في مكتبة الإمام الحكيم عليه السلام العامة بخط العلامة الشيخ محمد السماوي عليه السلام والقصيدة للناظم: الشيخ البهائي، وقد وضع اسم الشيخ السماوي سهواً، وقد استسخها في النجف الأشرف في ١٣ رجب / ١٣٦٢ هـ، وهي من مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم العامة تحت رقم ٨٥٧.١٥ وتسلسل ٥٣ / ٣ / ١٠ عدد صفحاتها: ٣ وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة ٣٠ حجم ٢٠ / ١٣ وحجم الكتاب ٤.

والإنتظار ارتأت نشرها لتناولها موضوع الإمام المهدي عليه السلام وللتنويه عن الخطأ الذي وقع به البعض من انها من نظم الشيخ السماوي.

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري
وهيَّج من أشواقنا كلَّ كامن
خليلي مالي والزمان كأنما
فأبعد أحبابي وأخلى مرابعي
وعادل بي من كان أقصى مرامه
ألم يدرِ أني لا أذل لخطبه
وإني امرؤ لا يدرك المرء غايتي
عهوداً بحزوى والعذيب وذوي قار
وأجج في أحشائنا لاهب النار
يطالبني في كلِّ آنٍ بأوتار
وأبدلني من كلِّ صفوٍ بأكدار
من المجد أن يسمو إلى عشر معشاري
وإن سامني خسفاً وأرخص أسعاري
ولا تصل الأيدي إلى سبر أغواري

❖ هو الشيخ بهاء الدين أبو الفضائل محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي، ولد في بعلبك نحو سنة ٩٥٣ هـ، هاجر أبوه إلى إيران ثم سافر البهائي إلى عدة بلدان، له مؤلفات عديدة في الحديث والدراية والتفسير والرجال والدعاء والفقہ والنحو والشعر، توفي في اصفهان سنة ١٠٢١ وُنقل جثمانه إلى مشهد المقدسة ودفن هناك / مقدمة كتاب الاربعين للبهائي / ص ٤٨.

في الزمان
في مدح صاحب الزمان
عليه السلام

سرى لبقه فخره فخره عود اجزى العذيب وفتار
وهيج من شواق كل كامن له واج في ضائنا اذهب النار
الديا كليات النور ووحا ج به سفت بهام من في الزمان هدرار
وياد حرة بالزمن حنا هم به عليك سلام للذين نابع الدار
فطلب ما في الزمان كاستنا به لظا التي في كل ان باروتار
فانعد اجاب واظهر المعنى به واندي من كاصغر يا كدار
وعادل في من كان يقص مرعبه وان الجوان يسر لبعث معاشي
الميراني لاذل خطبه به وانما من صفا وارخص اسعد
معا من بقا للذين في الذي به بؤثرة مساه في خصص معدي
وان امرؤ لو يدركه لظا بي به وان فضل الذي السرا عواري
اظا لظاننا الزمان مقصص به عقولم كيدا يهوهوا بانظرا
واظهر اني منهم تستغفر في به صروف الليلي في احتلاء وامرار
وان ضارتي الغلب مستوفى الذي به استر بسر او اسار باعبار
ويضجرني الخطب المهول لقاءه به ويظربني الشادي بجو ومزار
وليسني في اذنا هذا الذي كعب به باسر حضي واحور مستحار
وان اسخو بالدموع لوقفه به على طلل بال ودارس احجار
وما علموا اني امرؤ لا يروعي به توالي الرزيا في عشى وابكار
اذا ذلك طود الصبر من روح حاتمه فظا اصيل على شايح هجره
وضطرب بالاربع النرو فقهه به كوز كوز بال استسغار
فاعتبه والكشف دون لقاءه به بقلب يفر في الهراض صبار
ووهب طلق لا عجل لقاءه به وصدر رصبه في نورد وصدرا
ولم ابده كلبا لسا بوقفه به صدقني وباس من نسوه هاري
ومعضلة دهما لاهتدي لهما به طرفي ولا يهدي ان ضوء بالسا
تسبب النواصي وفضل روزها به ويحجز اغارها كل معوار
اجلت حيا والفكر فكلها تما به ووجبت تلقاها صوتا انظارا
فابرزت من مشورها كل غاص به ولتقف من كل اصد عوار
أفرح للبيوي واغنى على القذحله وارضى بما يرضى به كل حوار

عقولهم كيلا يفوهوا بإنكاري
صروف الليالي في احتلاء وإصرار
ويطربني الشادي بعود ومزار
على طلل بال ودارس أحجار
توالي الرزيا في عشى وإبكار

أخالط أبناء الزمان بمقتضى
وأظهر أني مثلهم تستغفري
ويضجرني الخطب المهول لقاءه
واني لأسخو بالدموع لوقفه
وما علموا أني امرؤ لا يروعي

قصائد مخطوطة

فطود اصطباري شامخ غير منهار
كؤود كوخز بالأسنة مسعار
بقلب وقور في الهزاهز صبار
وصدر رحيب في ورود وإصدار
صديقي ويأسى من تسعره جاري
طريق ولا يهدي إلى ضوءها الساري
ويحجم عن أغوارها كل مغوار
ووجهت تلقاها صوائب أنظاري
وثقفت فيها كل أصدود مؤار
وأرضى بما يرضى به كل خوار
وأقنع من عيشي بقرص وأطمار
ولا بزغت في قمة المجد أقماري
ولا كان في (المهدي) رائق أشعاري
على ساكني الغبراء في كل ديار
تمسك لا يخشى عظام أوزار
وألقى إليه الدهر مقود خوار
بأجدارها فاهت إليه بأجدار
كغرفة كف أو كغمسة منقار
ولم يعشه عنها سواطع أنوار
شوائب أنظار وأدناس أفكار
لها لاح في الكونين من نورها الساري
وصاحب سر الله في هذه الدار

إذا دك طود الصبر عن وقع حادث
وخطب يزيل الروع أيسر وقعه
تلقيته والحتف دون لقائه
ووجه طليق لا يمل لقاءه
ولم أبده كي لايساء بوقعه
ومعضلة دهماء لا يهتدي لها
تشيب النواصي دون حل رموزها
أجلت جواد الفكر في حلباتها
فأبرزت من مستورها كل غامض
أضرع للبلوى وأغضي على القذى
وأفرح من دهري بلذة ساعة
اذن لا وري زندي ولا عز جانبي
ولا انتشرت في الخافقين فضائي
خليفة رب العالمين وظله
هو العروة الوثقى الذي من بذيله
أمام هدىً لاذ الزمان بظله
ومقتدر لو كلف الصم نطقها
علوم الورى في جنب أبحر علمه
فلوزار إفلاطون أعتاب قدسه
رأى حكمة قدسية لا يشوبها
بأشراقها كل العوالم أشرقت
إمام الورى طود النهى منبع الهدى

به العالم السفلي يسمو ويعتلي
ومنه العقول العشر تبغي كمالها
همام لو السبع الطباق تطابقت
لنكس من أبراجها كل شامخ
ولانتشرت منها الثوابت خيفة
أيا حجة الله الذي ليس جارياً
ويا من مقاليد الزمان بكفه
أغث حوزة الايمان واعمر ربوعه
وأنقذ كتاب الله من يد عصابة
يحيدون عن آياته لرواية
وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا
وأنعش قلوباً في انتظارك قرحت
وخلص عباد الله من كل غاشم
وعجل فداك العالمون بأسرهم
تجد من خيول الله خير كتائب
بهم من بني همدان أخلص فتية
بكل شديد البأس عبلاً شمردل
تحاذره الأبطال في كل موقف
أيا صفوة الرحمن دونك مدحة
يهنى ابن هاني إن أتى بنظيرها
إليك البهائي الحقير يزفها
تغار إذا قيست لطافة نظمها
إذا رددت زادت قبولاً كأنها

على العالم العلوي من دون إنكار
وليس عليها في التعلم من عار
على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري
وسكن من أفلاكها كل دوّار
وعاف السرى في سورها كل سيار
بغير الذي يرضاه سابق مقدار
وناهيك من مجدٍ به خصك الباري
فلم يبق منها غير دارس آثار
عصوا وتمادوا في عتوّ وإصرار
رواها أبو شعبيون عن كعب الأخبار
بآرائهم تخبيط عشواء معتار
وأضجرها الاعداء أية إضجار
وظهر بلاد الله من كل كفار
وبادر على اسم الله من غير إنكار
وأكرم أعوان وأشرف أنصار
يخوضون أغمار الوغى غير فكار
إلى الحتف مقدم على الهول صبار
ويرهبه الفرسان في كل مضمار
كدرّ عقود في ترائب أبكار
ويعنوها الطائي من بعد بشار
كفانية مياسة القد معطار
بنفحة أزهار ونسمة أسحار
أحاديث نجد لا تحل بتكرار

كيف تكون منتظراً حقيقياً

الحلقة الثانية

الطريق الثاني: دوام الذكر للإمام المهدي



سماحة السيد محمد القبانجي
مدير مركز الدراسات التخصصية
في الإمام المهدي عليه السلام

١ - الذكر القولي (اللساني):

إن ذكر الإنسان لمحبوبه مدعاة لتركيز العلاقة وتمتين الارتباط مضافاً إلى ما فيه من ثمرات عديدة ، إذ يعتبر الذكر اللساني بنحو من الانحاء مقدمة وواسطة إلى الذكر القلبي (الخفي) - والذي يأتي التعرض إليه - إذ ليس المقصود من الذكر اللساني هو مجرد لقلقة اللسان وتلفظ بحروف وكلمات دونما وعي واختزان لمعانيها والتأمل في معطياتها فإن ذلك لا يجدي نفعاً ، ولا يسمن ولا يغني من جوع ، كما جاء في الحديث الشريف «لا يجوز تراقبهم»^(١) في معرض ذكر الخوارج وانهم يقرأون القرآن وقلوبهم خاوية ومشغولة عنه ، إذ أن الذكر اللساني إنما يعطي ثماره إذا كان منبهاً للقلب من الغفلة وموقظاً له من النوم وواسطة لتجسيد الالفاظ وتطبيقها عملياً على أرض الواقع والارتقاء بعالم الاقوال إلى عالم الافعال والاعمال.

نشرنا في العدد (٧) من مجلة

الإنتظار الحلقة الأولى من بحث السيد محمد القبانجي الموسوم (كيف تكون منتظراً حقيقياً) وكان الطريق الأول في البحث يتعلق بمعرفة الحبيب ومعرفة مقاماته وحقوقه الواجبة على الخلق كحق الوجود وحق البقاء وحق القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وحق واسطة النعمة وحق الوالد على الولد وحق الإمام على الرعية ، أما في هذه الحلقة فالبحث يتعلق بالطريق الثاني وهو دوام الذكر للإمام المهدي عليه السلام.

الطريق الثاني دوام الذكر للإمام المهدي عليه السلام

يتنوع ذكر الإمام المهدي بتنوع جهة صدوره ويختلف باختلاف منبعه ، ولكل من أنواع الذكر فائدته المرجوة وثمرته المترتبة وإن كان بعضها أكد في إيجاد رابطة الحب والعشق للإمام عليه السلام ، ويمكن تقسيم الذكر له سلام الله عليه إلى ثلاثة أنواع:

وما ذلك التنوع والتعدد والاختلاف في الذكر إلا لجعل المنتظر مشغولاً بشكل أو بآخر بمولاه ودائم التحسس بإمامه غير غافل عنه وإن غيبته الدهور والاعوام

الدهور والاعوام ، حاضر في قلبه ووجدانه وإن لم تره عينه.

ولتمام الفائدة نذكر بعض الزيارات والأدعية الواردة في حق الإمام المهدي عليه السلام كمفردات تفصيلية باعثة على إيجاد الرابطة وتعميق العلاقة به سلام الله عليه لمن أخذ بها وعمل عليها.

نماذج من الذكر اللساني:

١ - دعاء العهد:

وهو الدعاء المروري عن الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: «من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا ، فإن مات قبله أخرجته الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة وهو هذا : اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ ، وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ...»^(١)

٢ - زيارة آل ياسين:

وهي زيارة واردة من الناحية المقدسة حيث قال الإمام المهدي عليه السلام: «إذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى: سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَّ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَدَيَّانَ دِينِهِ...»^(٢)

٣ - دعاء الندبة:

كل هذا يمكن أن نستفيدة من الذكر اللساني ، ولذا نجد أن بعض الاعلام رجح الذكر اللساني حتى على الذكر القلبي من بعض الجوانب ، قال صاحب كشف الغطاء: «وهو - أي الذكر - معدود من أعظم القربات والعقل به شاهد ، مستغن عن أن يكون له من النقل معاضد ، ولا يقتصر منه على (الذكر الخفي) وإن كان رجحانه غير خفي ، فإن الاعلان باللسان أبلغ في إظهار العبودية مما لم يطلع عليه إنسان ولكل منهما جهة رجحان»^(٣)

ولذا نرى وبقراءة سريعة للأبعاد الروحية والممارسات العبادية أن القرآن الكريم والشريعة الإسلامية وأهل البيت عليهم السلام أعطوا أهمية كبيرة وخاصة لهذا الجانب العبادي ، فالتوصية بذكر الله لساناً واضحة في مدرسة أهل البيت عليهم السلام إذ حاولت هذه المدرسة العملاقة - ونجحت في ذلك - زرع ثقافة (الذكر) بمختلف أبعاده ، فجعلوا عليهم السلام لكل زمان ومكان وحالة فردية أو اجتماعية دعاءً خاصاً وذكراً معيناً ، بل تركوا بعض الاذكار سيالة وسارية المفعول في كل حين وخصصوا بعضها في أماكن وأزمنة معينة.

وفي استعراض سريع - فيما يخص الطريق الثاني - لكتب الأدعية والزيارات نلاحظ أنها قد تنوعت لتشمل الذكر اليومي والاسبوعي وفي أثناء الاسبوع من الناحية الزمانية ، وهكذا مكاناً حيث نجد الكثير من الاذكار قد حددت بمكان معين قد اختلف به الإمام المهدي عليه السلام كما في بعض الزيارات المختصة في (سرداب الغيبة) ، وما ذلك التنوع والتعدد والاختلاف في الذكر إلا لجعل المنتظر مشغولاً بشكل أو بآخر بمولاه ودائم التحسس بإمامه غير غافل عنه وإن غيبته

دراسات

**حب الإمام عليه السلام والتعلق به
وتوطئة الأرض له يفتح
على عمل الإنسان المنتظر
مضافاً إلى قوله، فالعمل يجب
أن يكون مجسداً للانتظار**

ومن خلفه رسداً يحفظونه من كل سوء، وأبدله
من بعد خوفه أمناً، يعبدك لا يشرك بك شيئاً،
ولا تجعل لأحد من خلقك على وليك سلطاناً،
وائذن له في جهاد عدوك وعدوه، واجعلني من
أنصاره إنك على كل شيء قدير». (٨)



حيث يستحب أن يدعى به في الأعياد الأربعة
(الفطر، والأضحى، والغدير، ويوم الجمعة)
وأوله: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا...». (٥)

٤ - ما يزار به كل يوم بعد صلاة الفجر:
«اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَايَ صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ
الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا...». (٦)

٥ - ما يدعى به لصاحب الأمر عليه السلام كل يوم
جمعة:

وهو دعاء مروى عن الإمام الرضا عليه السلام وأوله:
«اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَن وِلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى
خَلْقِكَ وَلِسَانِكَ الْمُعْبَّرِ عَنكَ النَّاطِقِ
بِحِكْمَتِكَ...». (٧)

٦ - الدعاء له عليه السلام في

قنوت يوم الجمعة:

فقد روى السيد
ابن طاووس في كتاب
(جمال الأسبوع) عن
أبي الحسن الرضا عليه السلام
أنه سأل مقاتل بن
مقاتل: «أي شيء يقولون
في قنوت صلاة الجمعة؟»
قال: قلت: ما يقول الناس.

فقال عليه السلام لي: «لا تقل كما
يقولون ولكن قل: اللهم أصلح
عبدك وخليفتك بما أصلحت
به أنبياءك ورسلك، وحفّه
بملائكتك، وأيده بروح القدس
من عندك، واسلكه من بين يديه



٢ - الذكر العملي (الفعلي):

أوجه المحبة والعشق يتجلى تارة بالهدية أو الذكر أو غير ذلك ، ولكن النص الروائي أراد أن يدل على وسائل جلب المحبة ، فالتهادي ممن ليس بينك وبينه محبة حقيقية ، ركيزة أساسية لجلبها ، حيث تفتح آفاق القلب بين المتهاديين ، فلذا لا بدّ من استعمال هذا الأسلوب والأخذ بهذا الطريق من أجل الوصول إلى محبة الإمام عليه السلام وعدم الغفلة عنه ، ولكن يبقى في الذهن سؤالان يراودان القلب ويشغلان الذهن.

الأول: إن التهادي الوارد في الحديث الشريف من باب المفاعلة وهي تقتضي التهادي بين الطرفين ، ترى ما هي هدية الإمام عليه السلام لنا؟
الثاني: ماذا نهدى نحن للإمام وكيف تصل إليه هدايانا؟

أنواع الهدية للإمام عليه السلام:

أما بالنسبة إلى السؤال الثاني فيمكن الإجابة عليه من خلال ما يلي:

١ - التصدق بقصد سلامته عليه السلام.
٢ - إهداء جميع ثواب العبادات والأعمال الصالحة له سلام الله عليه ، كالحج نيابة عنه عليه السلام وزيارة المشاهد المشرفة والعتبات المقدسة كذلك ، وقراءة القرآن ، وغيرها.

٣ - صلته بالمال بأن يجعل المؤمن بعض ماله هدية لإمام زمانه عليه السلام (وهذا غير الخمس الواجب) ، إذ أن (صلة الإمام عليه السلام في غيبته تحصل بصرف المال في المصارف التي يعلم رضاه بها وحبها لها ، وبقصد صلته مثل طبع الكتب المتعلقة به وإقامة مجالس ذكره ، والدعوة إليه وصلة شيعته ومحبيه خصوصاً الذرية العلوية والعلماء المروجين ورواة أحاديث الأئمة الطاهرين ونحوها ، مما لا يخفى على أهله) ،^(١١) فقد جاء

مما لا شك فيه عدم انحصار الذكر باللسان فقط ، فإن له مجالات أخرى غير القول واللفظ ، فالذكر من التذكر وعدم النسيان والغفلة ، وهذا باب واسع جداً يفتح أكثر من نافذة ومنطلق لذكر الإمام عليه السلام ، فمضافاً إلى الذكر اللساني (القول) الذي أشرنا إليه فإن هناك الذكر الفعلي والعملي والجوارحي ، فحب الإمام عليه السلام والتعلق به وتوطئة الأرض له يفتح على عمل الإنسان المنتظر مضافاً إلى قوله ، فالعمل يجب أن يكون مجسداً للانتظار ، وهذه هي الدعوة الصامته التي حث عليها أهل البيت عليهم السلام فقالوا: «كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم»^(١٢) وفي أخرى: «كونوا لنا دعاة صامتين».^(١٣)

أي أن تجسيد ذكر الإمام عليه السلام يمكن أن يكون من خلال العمل ، فعمل الإنسان إذا كان في خدمة الإمام عليه السلام فهو ذكر له سلام الله عليه ، وفعل المنتظر إذا كان بنية حب الإمام عليه السلام فهو ذكر عملي له ، وبهذا المنظار ومن خلال رؤية سريعة لآليات الذكر العملي نستعرض بعض المفاصل الحيوية في هذا الجانب وبنحو إجمالي تاركين التفصيل لمجالاته الخاصة.

وسائل الذكر العملي:

أ - إيصال الهدية له عليه السلام:

من الطرق المؤثرة في جلب الحب واستقراره هو التهادي وتبادل الهدايا ، ففي الحديث الشريف: «تهداؤا تحابوا»^(١٤) حيث أن النص صريح بأن الهدية مقدمة موصلة لا محالة للمحبة ، ومن هنا نفهم أن الإهداء إلى الحبيب أمر متعارف لا نقاش فيه ، لأن الوصول إلى معدن الحب يفيض بنفسه على غيره بوجه من

دراسات

وكان قبول عندكم فضل رحمة
يعز بها قلب الولي من الذل
ويوجب شكراً عنده ، لمقامكم
وفرض حقوق لا يقوم لها مثلي^(١٧)
ولذلك ينبغي التنبيه إلى هذه النقطة وتركيزها
في القلب ، وهو أننا نحن الذين بحاجة إلى أن
يتقبل منا الإمام عليه السلام ما نصله به ، أما هو عليه السلام
فغناه من الغني المطلق.

جاء في الحديث الشريف عن أبي عبد
الله عليه السلام : «من زعم أن الإمام يحتاج إلى ما في
أيدي الناس فهو كافر ، إنما الناس يحتاجون أن
يقبل منهم الإمام ، قال الله عز وجل ﴿ خُذْ مِنْ
أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ ﴾^(١٨) .^(١٩)
وفي آخر عنه عليه السلام قال : «إني لأخذ من أحدكم
الدرهم وإني لمن أكثر أهل المدينة مالاً ، ما أريد
بذلك إلا أن تطهروا»^(٢٠) .

هذا مضافاً إلى دعائه لنا ، ودعاؤه مقبول
عند الله قطعاً لأنه حائز على جميع شروط قبول
الدعاء من الاخلاص والنية والتوكل وغيرها ،
وقد جاء في الحديث القدسي : «ادعني بلسان
لم تعصني به»^(٢١) ، وأي لسان أفضل من لسان
المعصوم عليه السلام ؟ وجاء في دعاء الندبة : «أين
المضطر الذي يجاب إذا دعا» في إشارة واضحة
لقوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا
وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾^(٢٢) .

وقد جاء في التوقيع الشريف المروي في
آخر الاحتجاج عنه عليه السلام : «لأننا من وراء حفظهم
بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء ،
فلتطمئن بذلك من أولياتنا القلوب»^(٢٣) .

في الحديث الشريف عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
«ما من شيء أحب إلى الله من إخراج الدراهم
إلى الإمام وإن الله ليجعل الدرهم في الجنة مثل
جبل أحد...»^(١٣) ، وفي الكافي الشريف أيضاً عن
الحسن بن مياح عن أبيه قال : قال لي أبو عبد
الله عليه السلام : «يا مياح درهم يوصل به الإمام أعظم
وزناً من أحد»^(١٤) .

٤ - صلة الصالحين من شيعته ومواليه
بالمال.

فقد جاء في كتاب التهذيب^(١٥) عن أبي
الحسن الأول عليه السلام قال : «من لم يقدر على زيارتنا
فليزر صالح إخوانه يكتب له ثواب زيارتنا ، ومن
لم يقدر أن يصلنا فليصل صالح إخوانه يكتب له
ثواب صلتنا» .

هدية الإمام عليه السلام لمحبيه :

أما السؤال الأول وهو : ما هي هدية الإمام
لنا؟

ففي معرض الجواب عنه نقول : يكفي أن تكون
صلتنا له وهديتنا لمحضره محط قبول نظره
المبارك وتفضله علينا برضاه بصلتنا ، وكما قال
الشاعر :

أهدي لمجلسه الكريم وإنما

أهدي له ما حزت من نعمائه

كالبحر يطره السحاب وماله

منّ عليه لأنّه من مائه^(١٦)

وكما قال آخر :

فإن يقبلوا مني هدية قاصر

عددت لكم ذاك القبول من الفضل

وقال السيد الأجل عليّ بن طاووس في المهج: وكنت أنا بسر من رأى فسمعت سحراً دعاه عليه السلام فحفظت منه الدعاء لمن ذكره من الأحياء والأموات: «وأبقهم - أو قال وأحيهم - في عزنا وملكنا وسلطاننا ودولتنا»^(٢٤) وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

يقول صاحب كتاب مكيال المكارم: (تدبر أيها المحب اللبيب في هذا الكلام، أنزعم فيه إغراقاً أو خلاف واقع؟ حاشا، وكلاً، بل هو عين الحقيقة، ودلالة إلى نكات دقيقة، منها بيان فضل القائم عليه السلام وشرفه، ومنها الإشارة إلى أن خدمته أفضل العبادات وأقرب الطاعات لأن الإمام الصادق الذي لم يصرف عمره الشريف إلا في صنوف طاعة الله

وعبادته في يومه وليلته بين أنه لو أدرك القائم لصرف أيام حياته في خدمته...)^(٢٥)

**ولا ريب أن الدعوة له
والتعريف به سلام الله
عليه من النقاط المهمة في
طريق الذكر العملي للإمام عليه السلام**

د - الدعوة للإمام المهدي عليه السلام :

ولا ريب أن الدعوة له والتعريف به سلام الله عليه من النقاط المهمة في طريق الذكر العملي للإمام عليه السلام وهي مدعاة لحب الإمام وكاشفة عن الارتباط به عليه السلام وقد قال تعالى: ﴿إذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِلِغَتِكَ هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٢٦) ولما كان أهل البيت عليهم السلام عموماً والإمام المهدي خصوصاً باعتبارهما إمام عصرنا والواجب علينا طاعته وامتنال أوامره هو السبيل إلى الله كما أكدت على ذلك الأحاديث والزيارات: «أَنْتُمْ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ»،^(٢٧) «أَيْنَ السَّبِيلِ بَعْدَ السَّبِيلِ».^(٢٨)

جاء في رسالته عليه السلام للشيخ المفيد: «نحن وإن كنا نائين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين... فإننا نحيط علماً بأنبائكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم... إنا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء - أي الشدة وضيق المعيشة - أو اصطلمكم الأعداء - أي استأصلكم الأعداء -».^(٢٩)

ب - ذكر فضائله ومناقبه:

وإقامة مجالس الذكر والحضور الدائم في مثل هذه المجالس فهي من أفضل مصاديق الشعائر التي حشا الشارع المقدس على تعظيمها وجعلها علامة لتقوى القلوب، وهي مصداق للسبق إلى الخيرات والمكرمات قال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾.^(٣٠)

ج - السعي في خدمته عليه السلام :

وتتمثل خدمته عليه السلام في عصر الغيبة باتباع أوامره الصادرة عنه، أو أي فعل فيه النصرة له وإن لم يأمر به بشكل مباشر. وينبغي التنبيه على أن الخدمة أخص من النصرة فهي تختزن خضوع النفس وتذللها

دراسات

إذن فالدعوة إلى الإمام المهدي وانطلاقاً من الآية الكريمة السابقة يمكن أن تكون على أربعة أقسام.

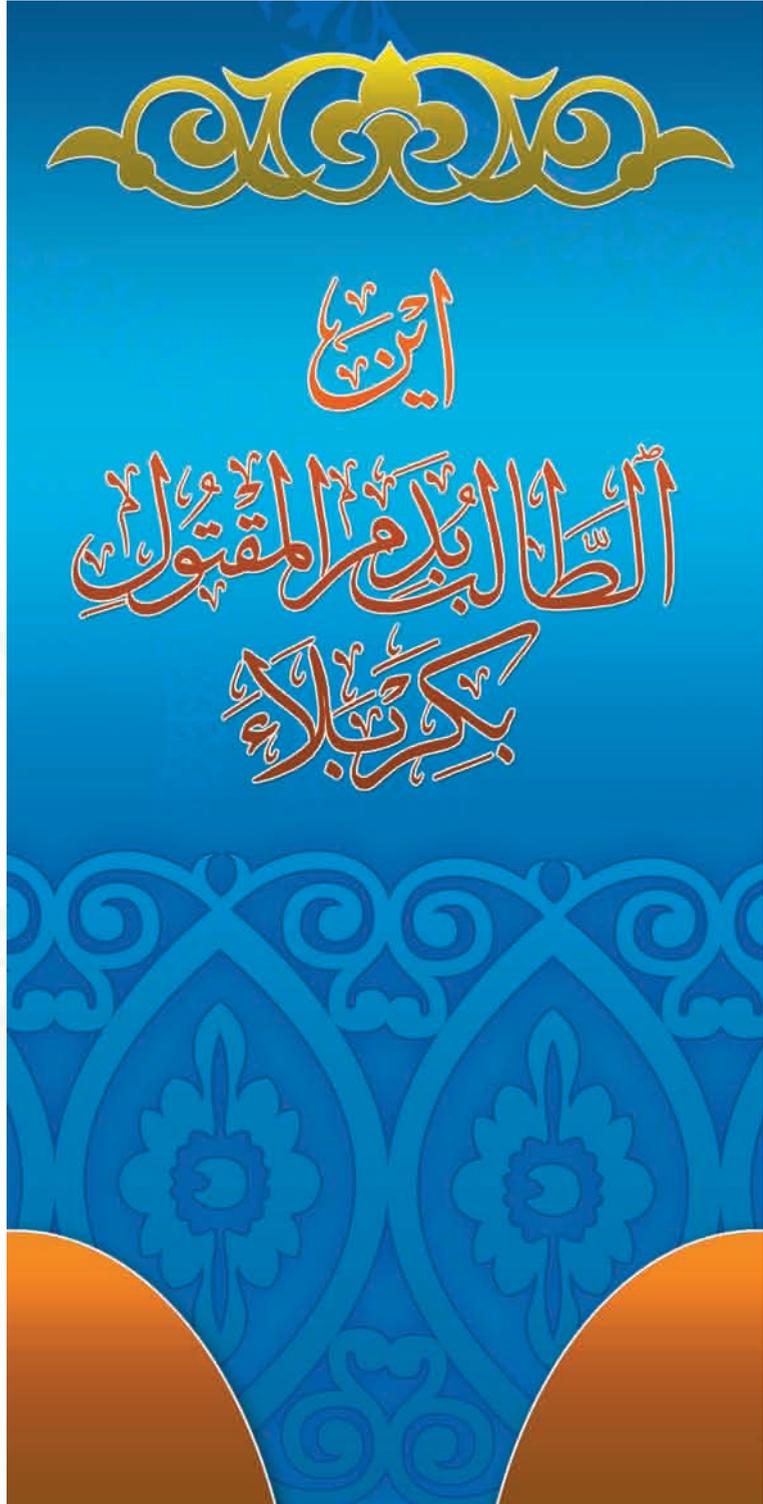
أقسام وأنواع الدعوة للإمام عليه السلام:

القسم الأول: الدعوة بالحكمة النظرية:

وذلك بالاستعانة بالأدلة العقلية والنقلية في ضرورة وجود الحجة على الخلق من قبل الله تعالى واعتبار أن عقيدة الانتظار نابعة من أصل الفطرة الإنسانية والمجتمع البشري بجميع أطيافه. وقد يختص هذا القسم بغير المؤمنين بعقيدة الإمام المهدي عليه السلام.

القسم الثاني: الدعوة بالحكمة العملية:

وآلية هذا القسم هو التهذيب الروحي للمتأمل وأن يكون بسيره وسلوكه داعية لإمامه عليه السلام أين ما حلّ أو ارتحل، وقد ذكرنا في صدر



وجوده ناطقاً وولهاً بذكر ولي الله الأعظم ﷺ ، وهو الذي قد استغرقت مشاعره وانجذبت أحاسيسه إلى محبوبه ليكون مصداقاً لقول الحسين ﷺ في دعاء عرفة: «إِلَهِي حَقَّقْنِي بِحَقَائِقِ أَهْلِ الْقُرْبِ وَأَسْأَلُكَ بِي مَسْأَلَةَ أَهْلِ الْجَدْبِ».^(٢٤)

وبهذا الذكر يحصل الاطمئنان والراحة والأنس وهو مدعاة إلى العمل والصبر والمصابرة في طريق الانتظار ، ففي المناجاة يقول الإمام زين العابدين ﷺ: «وَأَسْأَلُكَ بِالذِّكْرِ الْخَفِيِّ وَاسْتَعْمَلْنَا بِالْعَمَلِ الرَّكِيِّ وَالسَّعْيِ الْمَرْضِيِّ».^(٢٥) إن هذا الذكر هو ماء الحياة للمنتظر وهو الاكسير الأعظم الذي به يحصل اللقاء الروحي والتعلق في المحبوب حتى لا يريد خيراً إلا من خلاله ولا يأمل شيئاً إلا عن طريقه.

لذلك جاء في دعاء الندبة: «وَأَجْعَلْ صَلَاتَنَا بِهِ مَقْبُولَةً وَذُنُوبَنَا بِهِ مَعْفُورَةً وَدُعَاءَنَا بِهِ مُسْتَجَاباً وَاجْعَلْ أَرْزَاقَنَا بِهِ مَبْسُوطَةً وَهُمُومَنَا بِهِ مَكْفِيَةً وَحَوَائِجَنَا بِهِ مَقْضِيَةً...»^(٢٦) في أحد معاني هذه العبارات هو عدم الرغبة في بلوغ الكمال والحصول على الخير إلا من خلاله ، فلورزق الإنسان شيئاً لم يكن من خلال إمامه ﷺ لا يفرح به ولا يكون ذلك مدعاة لسروره ، بل لا يعتبره خيراً ورزقاً على الإطلاق.

يجب أن يكون قلب المنتظر متلهفاً لطلعة مولاه فإن أوحشته الغربية آتته ذكر ولي الله الأعظم حتى يستنير قلبه بنور الذكر الخفي فيرزقه ذلك النور الكشف والشهود ، فإنه بالنور يقع الكشف ، كما أشار ابن عربي.^(٢٧)

ومن هنا نجد الاهتمام البالغ من قبل أهل البيت ﷺ لمثل هذا الذكر.

قال رسول الله ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه:

الحديث عن الطريق الثاني بعض الأحاديث التي تفيد الحث على ضرورة أن يكون المنتظر داعية بسلوكه وأخلاقه حيث قال الإمام الصادق ﷺ: «كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم».^(٢٨) وهذا القسم يمكن شموله للمنتظرين وغيرهم.

القسم الثالث: الدعوة بالموعظة الحسنة:

ويتم ذلك من خلال تعريف (المنتظرين) بمقام إمامهم ﷺ وحقوقه عليهم ومناقبه ، وتذكيرهم بالثواب الجزيل للسائرين على دربه ، وعلو مقام المنتظر لإمامه والأحاديث الواردة في ذلك وترغيبهم في كل فعل وقول يرضي عنهم إمامهم ، مضافاً إلى ترهيبهم وتخويفهم في حالة عدم انصياعهم لما يحب ويرضى ، وبيان الأثر الوخيم وما يترتب على عصيانهم وبعدهم من المزالق والمهالك والغرق والهلكة.

القسم الرابع: الدعوة للإمام بالمجادلة

بالتي هي أحسن:

وهو استعمال الأدوات المنطقية والتوصل إلى غرس عقيدة الانتظار في روح فاقدها ورفدها بالأدلة الروحية والكرامات ، كل ذلك مع رفق ولين وحلم من دون شدة وغلظة وتبرم من الآخرين ، وعلى شكل مرحلي ودفعات حتى تكون الفكرة مستوعبة ومتركرة في الذهن والقلب والوجدان.



٣ - الذكر الخفي (القلبي):

إن أرقى ما يصل إليه الإنسان المحب هو عمارة قلبه بذكر محبوبه «بِذِّكْرِكَ عَاشَ قَلْبِي»^(٢٩) وسهر الليل لأجل فراقه والذهول عما حوله وعمّا يشغله عن محبوبه ، فالذاكر لإمامه ﷺ على وجه الحقيقة هو من تكون جوارحه وجوانحه وجميع

دراسات

وهذا إمامنا الصادق عليه السلام يبكي بكاء الثكلى محبة بالمهدي وحزناً عليه يقول سدير الصيرفي:

دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح خيبري مطوق بلا جيب مقصر الكمين ، وهو يبكي بكاء الواله الثكلى ، ذات الكبد الحرى ، قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغيير في عارضيه وأبلى الدموع محجريه وهو يقول: «سيدي غيبتك نفت رقادى وضيقت عليّ مهادي ، وابتزت مني راحة فؤادي ، سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد ، وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد ، فما أحس بدمعة ترقى في عيني وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلا ما لقيني...»^(٤١)

ومن علاماته أن يكون دائم الحزن والغم ، ففي الكافي الشريف عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا تسبيح ، وهمه لأمرنا عبادة»^(٤٢)

ولنعم ما قال أمير المؤمنين عليه السلام في الديوان المنسوب إليه:

ومن الدلائل أن يرى من شوقه
مثل السقيم في الفؤاد غلائل
ومن الدلائل أن يرى من أنسه
مستوحشاً من كل ما هو شاغل
ومن الدلائل ضحكه بين الورى

والقلب محزون كقلب الثاكل^(٤٣)
وينبغي عدم اليأس - لمن لم يصل إلى هذه
المرتبة - من الوصول إلى هذا المقام السامي
أو بعضه وذلك بالسعي الحثيث والعمل الجاد

«يا أبا ذر ، اذكر الله ذكراً خالصاً (خاملاً خ ل)».

قلت: يا رسول الله ، وما الذكر الخالص (الخامل)؟

قال: «الذكر الخفي»^(٢٨)
وذلك لما يمتاز به من إخلاص وعدم رياء حيث لا يشوبه شائبة من التعلق بزخارف الدنيا وطلب الجاه والسمعة.

وفي هذا الصد من المفيد أن نذكر كلاماً للمرجع الشيخ الوحيد الخراساني في التعريف بكلمة التوحيد وأنها من الذكر الخفي وإن لم تكن من الذكر القلبي قال: (ولهذه الجملة - كلمة التوحيد - خصائص في لفظها ومعناها: فحروفها نفس حروف كلمة (الله) وهي من الذكر الخفي الذي لا يتطرق الرياء إليه ، حيث يمكن للإنسان أن يذكر الله بها ولا يظهر عليه)^(٢٩)

ومن علامات الذكر الخفي أنك ترى الذاکر لمولاه عينه باكية وقلبه يحترق ويعتصر أماً لرفاقه ، و لنعم ما قال الشاعر:

قلبي إليك من الأشواق محترق
ودمع عيني من الآماق مندفق
الشوق يحرقني و الدمع يغرقني

فهل رأيت غريقاً وهو محترق
ولهذا نلاحظ أن المحب المخلص في محبته يزداد حزنه وبكاؤه طردياً بزيادة محبته وشوقه ، ونجد هذا متجلياً في محبة أهل البيت عليهم السلام للإمام المهدي فهذا أمير المؤمنين عليه السلام يقول - بعد التعرض لجملة من صفات المهدي عليه السلام وأومى بيده إلى صدره: «هاه... شوقاً إلى رؤيته»^(٤٠)

والمثابرة للولوج إلى عالم الذكر الخفي رويداً رويداً والدخول إليه شيئاً فشيئاً ، فالحب يستحق العناء والعشق في هذا المضمار يستأهل التضحية والفداء .

وإليك أخي المنتظر وأختي المنتظرة بعض الإشارات المضيئة في هذا الدرب لتكون من السالكين والمستأنسين بالذكر الخفي .

إضاءات في طريق الذكر الخفي :

١ - ربط العالم الخارجي بإمامه عليه السلام :

وذلك بالمحاولة الجادة لجعل كل ما حوله وما يراه وما يسمعه وما يحس به مرتبطاً ومذكراً له بالإمام المهدي عليه السلام سواء كانت الأحداث تجري عليه شخصياً أو على الآخرين ، ومثال ذلك ينبغي عليه إذا رأى غريباً أو صادف أنه هو أصبح غريباً أن يتذكر غربة الإمام عليه السلام وإذا استوحش ينبغي أن يفكر في وحشة الإمام عليه السلام وإذا ظلم يجب أن تكون مظلوميته مدعاة للتذكر والتأثر بمظلومية ولي الله الأعظم وإذا رأى شخصاً قد تعلق بحب الدنيا أو عشق شخصاً ويتلهف على لقائه فيكون هذا حافزاً له ليزيد من تعلقه بإمامه وعشقه له عليه السلام .

٢ - استشعار المظلومية :

إن من الوسائل المهمة والأكيدة لأيجاد الارتباط والعلاقة الوثيقة بين المنتظر وبين بقية الله الأعظم عليه السلام هو التركيز على البعد العاطفي في مظلومية الإمام عليه السلام وهنا يجب أن نقف ونتأمل في أبعاد هذه المظلومية والتي على رأسها عدم معرفتها أو الالتفات إليها .

فليس غريباً أن نبكي على الحسين عليه السلام لعظم ما جرى عليه وعلى أولاده وأصحابه ونسائه فإنها مظلومية تصرخ في الأجيال مضمخة بالدماء الزواكي ، فمن الطبيعي إذن أن تبكي عليه الأرض والسماء لأن جانب الظلامة في قضية الحسين عليه السلام واضح وجلي لا يحتاج إلى استنتاج التاريخ والتأمل في عالم الغيب ، ولكن هذا الأمر لا يجري في بقية الله الأعظم إلا بعد التأمل

وإذا قام بين يدي ربّه ليتذكر قيام مولاه في مثل هذه اللحظة بين يدي خالقه ويقارن بينهما ، وهكذا يحاول في كل حدث صغير أو كبير أن يربطه بنحو من الأنحاء بالإمام المهدي عليه السلام .

وإذا واظبت أخي المنتظر وأختي المنتظرة على هذا الأسلوب واتخذت هذه الأضياء فسوف تحصل بإذن الله على دوام الذكر لولي الله الأعظم والتعلق به .

٢ - اختزال الحب :

فالإنسان بطبيعته وخصوصاً المؤمن يحب

دراسات

ونظر إليها ذكر ما يكون من بلائها حتى ذكر ملك بني أمية والذين من بعدهم ثم قال: فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر ابن الطاهر المطهر ذو الغيبة الشريد الطريد»^(٤٤).

وإذا كان رسول الله ﷺ قال: «ما أودي نبي مثلما أوديت»^(٤٥) فإن ما لقيه مهدي هذه الأمة وما سيلقاه أكثر بكثير من جده رسول الله ﷺ كما جاء في الكثير من الروايات فعن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن قائمنا إذا قام استقبل من جهال الناس أشد مما استقبله رسول الله ﷺ من جهال الجاهلية». قلت: وكيف ذاك؟ قال: «إن رسول الله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة، وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله يحتج به عليه»، ثم قال: «أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر»^(٤٦).

وإذا كان الحسين عليه السلام غريباً ووحيداً فإن حفيده المهدي المنتظر أكثر وحدة وأعظم غرباً من جده الحسين عليه السلام إذ كيف لنا أن نتصور أن من بيده قلائد الأمور وتصاريف الوجود وهو مشرد لا يعرف قراراً ولا استقراراً ولا أمناً ولا أماناً خلال قرون عديدة وسنين متطاولة يرى قتلة آبائه الطاهرين وشيعتهم أمام عينيه في كل يوم ولا يثار لهم حتى يأذن الله سبحانه وتعالى له.

هل يا ترى قد استوعبنا وأدر كنا عظم هذه المظلومية؟ كلا لعمري لم نعرف إلا غيظاً من فيظ، وقليلاً من كثير، لكننا نشير إلى حالته سلام الله عليه فهي تحكي عن الكثير مما خفي

باستكشاف عظم مظلوميته وذلك لأجل احتواء قضية الإمام المهدي على حلوة النصر والعدالة العالمية وازهاق الباطل فهذه الخصائص التي سادت في العقلية الشيعية والإسلامية غيبت جوانب أخرى من خصائصه سلام الله عليه ومنها ظلامته.

ومن هنا جاء تأكيد أهل البيت على هذه الخصيصة وهذه الصفة باعتبارها أحد أهم معالم شخصية الإمام عليه السلام حيث نجد أن أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام قد أكثروا من البكاء والتوجع والتألم له عليه السلام ولا يكون هذا كله نتيجة لشوقهم إليه فقط.

إذا هنالك مظلومية عظمى في شخصية الإمام عليه السلام هي الباعثة لتوجع وتألم أهل البيت عليه السلام وهذا ما نجده واضحاً جلياً في قضية الإمام الصادق وكيفية بكائه ونحيبه على الإمام المهدي عليه السلام وقد استعرضنا الرواية سابقاً، كما حاول أهل البيت وعلى رأسهم النبي الأكرم إبراز جانب المظلومية في الإمام المهدي وذلك من خلال الروايات والأحاديث الكثيرة الواصفة للإمام والمبينة لخصائص مظلوميته عليه السلام فهو الطريد وهو الشريد وهو الوحيد المنفرد عن أهله الموتور بأبيه كما جاء في لسان الكثير من الروايات فعن الاصبع ابن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد الوحيد»^(٤٧).

وجرى ذلك على لسان أصحاب أهل البيت لكي يستنطقوا ذاكرة المنتظرين ويستحثوها لإبراز هذه الخصوصية وهذه الظلامة الكبرى، فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «لما دخل سلمان الكوفة

٢٤. عن المهج في بحار الأنوار ٥٣: ٣٠٣.
٢٥. المزار: ٨؛ وعنه الطوسي في التهذيب ١: ٣٧، عبارة (ثاوين) بدلاً عن (ثاين).
٢٦. البقرة: ١٤٨.
٢٧. الغيبة/النعمانى: ٢٤٥.
٢٨. مكيال المكارم ٢: ٢٠١.
٢٩. النحل: ١٢٥.
٣٠. من لا يحضره الفقيه ٢: ٦١٣/الزيارة الجامعة.
٣١. مفاتيح الجنان: دعاء الندبة.
٣٢. الكافي ٢: ٧٨/باب (الورع) ح ١٤.
٣٣. الصحيفة السجادية: ٢٢٧/ (١١٦) دعاء عند سحر شهر رمضان.
٣٤. صحيفة الحسين: ٢١٦/دعاء الحسين يوم عرفة.
٣٥. الصحيفة السجادية: ٤١٨/ (١٩٤) مناجاة الذاكرين.
٣٦. مفاتيح الجنان.
٣٧. فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣: ٧٦٣.
٣٨. الأمالي/الطوسي: ٥٣.
٣٩. من حكم الصلاة وأسرارها، منهاج الصالحين للشيخ الوحيد.
٤٠. الغيبة/النعمانى: ٢١٤.
٤١. كمال الدين: ٣٥٢/ ح ٥٠.
٤٢. الكافي ٢: ٢٢٦/باب الكتمان ح ١٦.
٤٣. مكيال المكارم ٢: ١٥٢.
٤٤. كمال الدين/الصدوق: ٣٠٣.
٤٥. الغيبة/الطوسي ١٦٣/ ح ١٢٤.
٤٦. بحار الأنوار ٣٩: ٥٦.
٤٧. الغيبة/النعمانى: ٢٩٧/ ح ١.
٤٨. بحار الأنوار ٩٨: ٣٢/باب ٢٤ (كيفية زيارته صلوات الله عليه يوم عاشوراء)/الزيارة رقم ٨.

علينا في عبارة موجزة تستبطن من ورائها الكثير الكثير من هذه الظلامة وهي قوله إشارة لمصيبة جده الحسين عليه السلام: «فلأندبنك صباحاً ومساءً ولأبكين عليك بدل الدموع دماً»^(٤٨).



الهوامش

١. الكافي ٢: ٦١٤/باب (ترتيل القرآن بالصوت الحسن)/ ح ٣.
٢. كشف الغطاء ٢: ٣٠٤.
٣. مفاتيح الجنان.
٤. السابق.
٥. السابق.
٦. مفاتيح الجنان؛ وذكره صاحب المزار: ٦٦٢.
٧. مفاتيح الجنان.
٨. جمال الأسبوع: ٢٥٦.
٩. الكافي ٢: ٧٨/باب (الورع) ح ١٤.
١٠. شرح الأخبار ٣: ٥٠٦/ ح ١٤٥١.
١١. الكافي ٥: ١٤٤/باب الهدية ح ١٤.
١٢. مكيال المكارم ٢: ٢٢٨.
١٣. الكافي ١: ٥٣٧/ ح ٢.
١٤. الكافي ١: ٥٣٨/ ح ٥.
١٥. التهذيب ٦: باب ٤٨/ ح ١.
١٦. جمال الأسبوع: ٣٢.
١٧. جمال الأسبوع: ٣٣.
١٨. التوبة: ١٠٣.
١٩. الكافي ١: ٥٣٧/ ح ١.
٢٠. الكافي ١: ٥٣٨/باب (صلة الإمام) ح ٧.
٢١. بحار الأنوار ٩٠: ٣٩٠.
٢٢. النحل: ٦٢.
٢٣. الاحتجاج ٢: ٣٢٤.

مشكلة الغيبة والعقل الحسي والتجربي

مشكلة ما وراء الحس

سماحة الشيخ نزيه محي الدين
باحث ومحقق

الحسي الذي يؤمن به العوام من المثقفين ويدّعون خلاف ذلك ، وبين علماء المسلمين الذين يؤمنون بالمنهج العقلي بمختلف اتجاهاتهم وتفسيراتهم لنظرية المعرفة.

مشكلة الحسيين على العموم هي أنهم لا يتفكرون ما وراء حسهم حتى لو كانوا متدينين وليسوا بعلمانيين أو ليسوا بملحدين.

فلو قيل لهم أن الله أحي ميتاً فسيقولون لك: هل لديك دليل؟

فتقول لهم: أن الله قد قال ذلك في كتابه . فهنا يقولون سلّمنا لأن حسّهم وقع على معرفة حسية معينة ، وهو الكتاب وهو أمر حسي سماعي بالنسبة لهم.

ولكن لو قلت لهم: أن الولي الفلاني أحيى الموتى.

فسيناقشون خارج كون الخبر صادقا أم لا؟ بل سيقولون لك: أنه مستحيل ولا يمكن أبداً ،

الحقيقة لو فكرنا في جذر قضية إنكار وجود من يتصل بالله ويتلقّى أنطافه وفيوضه العلمية ، لنجد أن السبب الرئيسي لعدم التعقل هو طرق المعرفة التي يتربى عليها الإنسان المسلم.

إن كل من يشتغل في علوم التاريخ ، وعلم المجتمع الإسلامي ، يعلم أن حكام المسلمين يريدون للناس أن يكونوا حسيين... وهم يستهزئون من كل فكر غيبي عن الحس ، وقد درّبوا الناس على هذه الطريقة في التفكير ، وحين يصطدمون بثوابت الإسلام الغيبية ، يقولون: هذا من باب التصديق ، نصدّق بالخبر من دون أن نعقله أو نفهمه. وهذا من أخطر ما يواجهه المسلم في حياته العلمية.

صحيح أن الغيب لا يفهم ، ولكن ليس كل ما كان خارج الحس لا يعقل ، ولا يمكن إدراكه ، فهذه مغالطة واضحة ، فهنا نقطة الخلاف بين المنهج

وهذا المنهج سواء أكان مسلكا علميا في نظرية المعرفة أو ممارسة عملية لنظرية المعرفة يعتبر مناقضا للإسلام ولمركزاته ، وهو مسلك يحوّل الإسلام إلى مجرد دعاوى يجب التصديق بها مهما كانت منافية للعقل.

البحث في (الإمكان)..... ثم البحث في (الوقوع)..... هو مسير كل قضية عقلائية ، فإذا ثبت الإمكان انتقلنا للوقوع والتحقق وأدوات إثباته ، وهذا من ابسط قواعد التفكير الإنساني ، ولكن الحسي لا يستطيع المجازاة ، فهو بعد التسليم بالإمكان والدخول في مادة الوقوع معرفيا ، نراه ينكص ويعود ليُدعي عدم الإمكان. بل يتهم الطرف المقابل بأنه يستخدم الإمكان كدليل على الوقوع من دون التفات إلى دليل مدعي الوقوع ، وبهذا يكون مجرد قصاص خيالي ، ولا يقبل من الآخر أي براهين على الوقوع ، ويرفض سماع أي دليل ، معتبرا إن الأمر محسوم ، وهو غير ممكن مثلا ، لأنه مخالف لمداركه الحسية. وهذا نكوص على الطريق العقلي البسيط الذي يفكر بطريقة مباشرة. فقد رجع عن التسليم بالإمكان حين دخل في بحث الوقوع ، وقد يكون لا يلتفت إلى هذا المسلك المشوه عقليا وعقلانياً.

والذي يريد أن يناقش الحداثيين الجدد ، عليه أن يفهم طبيعة مقرراتهم الفكرية في نظرية المعرفة ، وكيفية إتباعهم للنمط التفكيري الممنهج عندهم ، فإذا طابق هذا السلوك فليعلم بأنه لا حاجة لمناقشتهم وإذا لم يطابق فيجب أن يعرف حقيقة مقولتهم في نظرية المعرفة وترتيب أولويات الدليل عندهم.

مشكلة غيبية الإمام كجزء من مشكلة معرفية كبيرة لها ابعاد سياسية وعقلية :

بناءً على مرجعيتهم الحسية في المعرفة من دون شعور منهم ، وحين تلفت نظره إلى أن الله يحيي الموتى وأن العملية ممكنة أساسا!!!

فسيقولون لك : وهل تحوّل الولي إلى إله ؟ وقد يقولون لك : لا يجوز تحويل الإمكان إلى واقع وغير ذلك .

بينما المنهج العلمي هو التحقق من صدق دعوى الإحياء مثلا ، قبل كل شيء ، وبعد ذلك تأتي مرحلة التفسير.

فكل قضية إذا فرغ من إمكانها لا يجوز العود إلى بحث الإمكان والاستبعاد مجددا ، بناءً على الاستحالة ، وإنما يكون البحث عن الوقوع وطرق التحقق منه ، وهذا ما لا يفعله الحسي ، بل يقفز مباشرة إلى قضية استحالة حصول شيء خلاف العادة ، وخلاف الملوس من الوقائع التي عاشها ، فكل غريب وصعب يعتبر مستحيلا عنده بطريقة لا شعورية ، فلماذا يسارع الحسي إلى رفض معان بعيدة وغيبية ، تتعلق بإرادة الله المتحققة في الوجود الإنساني ، بشكل نادر.

فهو لا يؤمن حقيقة بأن إنسانا يمكن أن يبقى في أتون نار من دون أن يحترق ، ولكن لأن دليلا حسيا ، وهو النقل ، قد اثبت ذلك ، فهو يسلم بهذا الأمر وبهذا المقدار ، كتصديق للخبر ، وليس أكثر من ذلك ، معتبرا أن ما وصل سمعه من خبر يكفي لأن يقنعه ، بينما لو كان منسجما لرفض حتى إخبار الله لأنه أيضا أمر خارج عن الحس.

ولهذا نرى منهج بعض المسلمين ينص صراحة بأن المعاد ومشاهد القيامة وقصص الأنبياء هي من باب التصديق ، وليست من باب البرهان والبحث العلمي.

دراسات

السلفي مثلا في الحوار فإنهم حين يدافعون عن دعاوهم مشاهداتهم الجن فيستدلون بأن الرسول قد شاهدهم وأن الله ذكر ذلك ويصرون على ان هذا الاستدلال صحيح ومنتج ، ولكنهم ينسون أنهم ينفون كرامات أهل البيت التي يستدل عليها بأدلة اهم من هذه ، فيعترضون على من يقول بأن الله سبحانه قد ذكر ثبوت الكرامات للرسول وللأولياء من غير الرسل ، قائلين : فأين الرسل من أناس عاديين؟ وما شابه ذلك ، بينما أهل البيت وعلى رأسهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ليسوا من الأشخاص العاديين ، وفيهم نصوص ثابتة عن الرسول صلى الله عليه وآله من الصفات والكرامات ما لم يرد في احد من المسلمين . على ان منهج اثبات الكرامات ليس منهجا عقليا وانما هو منهج نقلي ، ولكن ترد هذه الإجابات على من يمنع الكرامات اصلا أو من يمنعها لغير الرسل ، فنراهم يسارعون لنفي اصل الموضوع باعتبار ان من تسب له الكرامة إنسان عادي لا يجوز نسبة الكرامة إليه فيتحول الى بحث صغروي خطير .

وأين هذه الدعوى من دعاوهم الفارغة المليئة بالكذب والدجل في ملاقات الجن واستخدامهم . لأن الجن معناه الاستتار ومادتهم غير مرئية ، ولا نعلم أن الرسول رآهم بشكل مادي كثيف بحت ، وانما هناك احتمال للكشف عن بصره وهذا احتمال يبطل استدلالهم على طريقتهم في التفكير .^(١)

إنه النظرية الحسية التي تبتني على القناعة الشخصية بكل دوافعها وآلياتها من دون نظر إلى واقع الحال والبرهان الصحيح على الإحساس نفسه ، وبعبارة مختصرة إن الفكر الحسي مبني على خداع العقل والحواس ، وليس على

قضية الإمام المهدي عليه السلام تعاني من هذا الاتجاه بشكل واضح ، ومكثف ، فهي قضية فيها جانب غيبي ، لا حسي ، بشكل واضح ، وهو وقوع الغيبة ومفهومها ، وقد انفتقت عبقرية الكثير من الحسينيين ليقولوا بأن المهدي لا وجود له ، لأن هناك غيبة ، وهي غير معقولة . كما أن ادعاء إمامة من عمره خمس سنوات أو أكثر قليلا ، أمر غير منطقي بحسب المقاييس الحسية . فكيف يعلم حقائق الشرائع وإدارة الناس من هو بهذا العمر؟ كل هذا مقاييس حسية وتجريبية .

وهنا يجب أن نتفق أنه لولا وجود التدخل الإلهي ومفهوم التواصل الرباني لكانت قضية غيبية مثل قضية الغيبة ، مجالاً للشك بل الرفض ، لأن عقل الإنسان الحسي لا يكاد يصدق بقضية لا يعتاد عليها ، مهما كانت واقعية ، فالإنسان يريد ما اعتاد عليه ، ولا يريد الصحة أو الإمكان أو القضية المبرهنة .

فهو لا يؤمن بوجود شيء لم يعتد عليه ، ويؤمن بوجود المستحيل إذا تكرر في سمعه أو حسه ، فقد آمن الإنسان الحسي بأشياء لا وجود لها ، وفي بعض الأحيان مستحيلة الوجود ، لأن هناك من قال له بوجودها وكررها عليه يوميا . وما اكثر الموهومات والمخترعات التي لا وجود لها والتي يؤمن بها البشر إيمانا مطلقا كأنه رآها ، ومن الطريف أن قسما من الحسينيين المتدينين يؤمنون بالجن إيمانا مطلقا بل ليسوا يدعون وجود الجن فقط بل يدعون التعامل معهم عيانا ويوميا بشكل عجيب ، مع أن الجن مستور والاتصال بهم يحتاج الى الف دليل بمستوى الدليل القرآني الذي اقر بمخاطبة الجن للرسول ، ولو اخذنا السلوك

إن الفكر الحسي مبني على خداع العقل والحواس، وليس على ما يسمونه ذات الحواس والإحساس بها

من نظرية معاوية هذه، تعلّم روادها حتى مماتهم أن لا فرق بين الوجود والعدم، كقولهم أن العبد مجبور على اختياره، وأنه لا تأثير للمؤثر على الأثر، ومن قال بهذا التأثير فقد أشرك بالله، وقد قال احد الزاجين أنفسهم في زحام الفكر، المنحدرين من سلالة من لا يفرق بين الناقّة والجمل: (أن الباري لو كان علة تامة للعالم لكان العالم قديماً بالشخص، ولما وجد في العالم تغير متعاقب لأن العلة التامة يجب أن يصاحبها معلولها في الوجود ويستحيل أن يتخلف عنها)^(٢٦)، فأراد أن ينفي أزلية المادة، فاعتمد أن يكون لله شريك في الخلق، لحل هذه القضية المشكّلة عنده بكل بساطة، ونفى أن يكون الله علة تامة للخلق بل هو مع غيره يكون العلة، من دون تفريق أو إحساس بالذنب الشركي، فهو يؤمن بأنه موحد، مع برهنته على وجوب وجود الشريك لله بل وجوده الفعلي إلا استحال وجود العالم، وأن الله ليس بعلة تامة للكون. وهذا الفكر نفسه حين يأتي إلى فعل الإنسان الاختياري، ينفي الاختيار، ويقول بأن القول بالاختيار هو شراكة لله في فعله! ومن قال بأن الله يشاركه احد في فعله فكلامه شرك لا يجوز!! وحين يُسأل عن مصدر الهاماته العجيبة هذه، يقول لك إن مصدره هو العقل الذي هو الحس والنقل عنده، وأن لا شيء وراء

ما يسمونه ذات الحواس والإحساس بها، ولهذا فهناك تناقضات في المحسوسات عندهم، حيث يرفضون المبرهن عليه وقد يعتبرونه ممتنعا، ويقبلون المستحيل والممتنع.

إن معضلة الخروج عن العقل الحسي عند الإنسان غير القادر على استغلال العقل بطريقة ذاتية، لهي مشكلة المشاكل، وهي أم مصائبه السياسية والدينية والتربوية والاقتصادية، ولعلي بت أؤمن أن جزءاً مهماً من سبب الفقر والتخلف والتبعية للإنسان، هو عدم تشغيل المنظومة العقلية الصرفة المرتبة عنده، وتعطيلها كلياً أو جزئياً، بينما من يمتاز بالنهوض الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، فهو من يشغل منظومته العقلية في جزئها الذي يوفر الصعود في ذلك الاتجاه، حين لا تكون المكانية مسألة حظ أو وراثية، وأما التسلقيون فهؤلاء أيضاً قد شغلوا منظومة عقلية لا حسية، بالقدر الذي يوفر ذلك من النهوض المحدود.

فالاستهانة بتقدير خطورة المنهج الحسي في التفكير، جريمة حقيقية في حياة البشر، والمستهين: إما أن يكون حسياً لا يدرك ما يجري في الدنيا، أو انه خبيث يعرف إن خير وسيلة للسيطرة على عقول الناس، وتحويلهم إلى خدم، ورعاع يتعقون مع كل ناعق، هو الإبقاء على طريقة التفكير الحسي، وتثويم المنظومة العقلية الصرفة في الإنسان التي وهبها الله له لكرامته ورفعته. وليس من باب الصدفة أن يصرح معاوية بن أبي سفيان بأنه يريد من الناس أن لا يفرّقوا بين الناقّة والجمل.

أنه منهج تثويم وتعطيل المنظومة العقلية الصرفة، ولهذا نرى مذاهب إسلامية تفرعت

دراسات

صفاته عين ذاته ، ولا فرق بين صفاته ، لأمكن أن نجد لها متسعا في المنظومة العقلية ، باعتبار وحدة الله وذاته ، من دون أن نقول انه يسمع المرئي ، أو يرى المسموع أو يرى سمعه نفسه ، وإنما نقول يعلم كل شيء ولا تخفى عليه خافية .

ولكن من يقول بأن صفاته غير ذاته ، وان صفة السمع نفسه حال (لا موجود ولا معدوم) فهم يقولون: (كونه سميعا: هي حال واجبة للذات) (٦) ، فكيف يُرى الحال وهو مما لا يمكن رؤيته عندهم؟ فقد قال في نفس الموضوع أن الحال (لم تحط إلى درجة المعدوم ، ولعدم بلوغها درجة المعدوم لا تمكن رؤيتها) ، ومع ذلك عنده أن الله يشاهد سمعه بصريا ، ويشاهد علمه بصريا . ويسمع بصره حسيا ، ويسمع ذاته !!!

فكيف نحل هذا الشكل العجيب اللاعقلاني . القائل بأن السمع حال لا يمكن رؤيته (لأنه لا موجود ولا معدوم) ، وفي نفس الوقت أن الله يرى سمعه الذي هو حال لا يرى؟

إن هذا الحال قد يبدو مضحكا ومستنكرا لمن لم يتعمق بمقالات المذاهب الإسلامية ، لكنه واقع حال متحكم في مفاصل الثقافة لدى المسلمين بشكل عام فرغم الاستنكار الأولي للمثقف حين تطرح عليه الفكرة ابتداءً ، ولكنه ما أن يراجع الثقافات الإسلامية العقائدية ويلتزم بها ، فسيتحول وسيجد نفسه مصطفاً مع اللامعقول الذي استنكره سابقا ، متمسكا به مدافعا عنه متعقلا له ويستترب من عدم فهم الناس لمثل يسمع ذاته ويرى سمعه فهذه الأمور عنده صحيحة ، وهذا حال طبيعي لمن يريد أن يثبت هويته مهما كانت غير معقولة ، لأنه يرى انتماءه لمجموعته

الحس والنقل . وأما ما يسمى بالعقل وراء الحس والنقل فهذا باطل باطل باطل ، ولنعرف مستوى التفكير الحسي وقبوله بالعجائب والمتناقضات لنجول جولة قصيرة في حديقة التناقض العجيبة لنبرهن أن العقل الحسي يتمتع بصفات عجيبة في تناول المعلومات ، فقد قالوا في تعريف الوجود الذي هو من ابداه البديهيات ما يضحك الثكلى ، ولا يرون في ذلك نشازاً قالوا: (والوجود هو حال واجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلّة) (٧) يعني لا يتصف بالوجود إلا من كانت ذاته غير معلله ، أي قديم قدم الله ، هذا أولاً ، ثم أن الوجود نفسه ليس بموجود عندهم بل يشوبه العدم فلا تعجب من ذلك ، لأنه عندهم حال يحتمل الوجود والعدم حيث ان تعريفهم لـ (الحال المذكورة هو: (صفة ثابتة في الخارج عن الذهن تقوم بموجود وليست موجودة بالاستقلال ولا معدومة عدما صرفا بل هي واسطة بين الموجود والمعدوم ، أي إنها لم تبلغ درجة الموجود ولم تنحط إلى درجة المعدوم ، ولعدم بلوغها درجة المعدوم لا تمكن رؤيتها) (٨) ، فهذه هي نتائج العقل الحسي ، ولو قرأت أكثر فستجد أن هناك ما هو أعجب بالنسبة لمن يشغل منظومته العقلية ، وهو غير عجيب بالنسبة للحسي ، فهو يبادل بين المحسوسات: فيرى المسموع ، ويسمع المرئي ، ويشم الملموس ، ويلمس المسموع ، وهكذا تتبادل عنده صيغ المدركات ، والعلاقة بين أدواتها وتفسيرها ، فلننظر لهذا النص العجيب الذي يقول إن الله يرى سمعه ، فيقول قائلهم: (فيسمع سبحانه ويرى في الأزل ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية التي منها سمعه) (٩) . فلو قال أن

أهم بكثير من تحقيق المعقول ، وفرزه عن غير المعقول ، وبهذا الاصطفا سيرفض المعقول حين يكون مستنكرا مرفوضا من المجموعة البشرية التي ينتمي إليها ، ففي الحقيقة قد لا يكون عند الحسي مانع من الإيمان بما هو غير معقول ، ولكنه سيرفض المعقول أو المبرهن عليه إذا كان ضمن مجموعة لا ينتمي إليها ، وهذا السلوك بمجمله يدل على أن المنهج الحسي متفش بين الناس ، وهو ليس منهجا لتلمس الحقائق ، وإنما هو طريقة تفكير ، لتكوين حالة رضا نفسي عن المعلومة ، نتيجة المدركات الحسية بدون تمييز ، فهو لا يؤمن بمسائل يتم البرهنة عليها عقليا ومنطقيا ، ولكنه يؤمن بالمستحيالات ، لأن آخرين يقولون له ذلك وهو يتعقل ما يقوله الآخر باعتباره معلوما حسيا ، فكل ما يسمعه من جهة يرتاح إليها ، فهو معقول ، باعتباره دخل حسه السمعي وهو مرتاح للمصدر ، وهذا غاية ما يريد ، فليس صحيحا ما يشاع بأن المنهج الحسي هو طريقة تفكير عقلية أو نظرية معرفة محددة ، وإنما هو طريقة تلق حسية صرف بغض النظر عن قيمة المدرك بواسطة هذه الطريقة. أو قل طريقة رضا بالمعلومة نتيجة ارضاء النفس بحقيقة انتمائها الحزبي أو الاجتماعي او السياسي. ويتحكم بهذا المنهج نوازع كثيرة تكونها الرغبات والتحزبات والانحيازات ، بل في الحقيقة تشكلها الدعايات والتأثيرات الخارجية من دون شعور بالحاجة للتمحيص أو اتخاذ القرار الشخصي المبني على القدرة العقلية الحقيقية ، بل أن قراره متخذ من قبل من يوجه فكره. وهذا الموضوع خطير جدا من ناحية حضارية وسياسية.

فلماذا فإن من ذكاء الحكام أن يوفروا وسائل أهم بكثير من تحقيق المعقول ، وفرزه عن غير المعقول ، وبهذا الاصطفا سيرفض المعقول حين يكون مستنكرا مرفوضا من المجموعة البشرية التي ينتمي إليها ، ففي الحقيقة قد لا يكون عند الحسي مانع من الإيمان بما هو غير معقول ، ولكنه سيرفض المعقول أو المبرهن عليه إذا كان ضمن مجموعة لا ينتمي إليها ، وهذا السلوك بمجمله يدل على أن المنهج الحسي متفش بين الناس ، وهو ليس منهجا لتلمس الحقائق ، وإنما هو طريقة تفكير ، لتكوين حالة رضا نفسي عن المعلومة ، نتيجة المدركات الحسية بدون تمييز ، فهو لا يؤمن بمسائل يتم البرهنة عليها عقليا ومنطقيا ، ولكنه يؤمن بالمستحيالات ، لأن آخرين يقولون له ذلك وهو يتعقل ما يقوله الآخر باعتباره معلوما حسيا ، فكل ما يسمعه من جهة يرتاح إليها ، فهو معقول ، باعتباره دخل حسه السمعي وهو مرتاح للمصدر ، وهذا غاية ما يريد ، فليس صحيحا ما يشاع بأن المنهج الحسي هو طريقة تفكير عقلية أو نظرية معرفة محددة ، وإنما هو طريقة تلق حسية صرف بغض النظر عن قيمة المدرك بواسطة هذه الطريقة. أو قل طريقة رضا بالمعلومة نتيجة ارضاء النفس بحقيقة انتمائها الحزبي أو الاجتماعي او السياسي. ويتحكم بهذا المنهج نوازع كثيرة تكونها الرغبات والتحزبات والانحيازات ، بل في الحقيقة تشكلها الدعايات والتأثيرات الخارجية من دون شعور بالحاجة للتمحيص أو اتخاذ القرار الشخصي المبني على القدرة العقلية الحقيقية ، بل أن قراره متخذ من قبل من يوجه فكره. وهذا الموضوع خطير جدا من ناحية حضارية وسياسية.

المنهج الحسي للناس حتى يبقوهم بهذه الحالة العجيبة ، فيدعمون قيادات فكرية تقول بهذا التناقض الصارخ وبهذه المقولات التي لا يتوفر فيها أدنى متطلبات العقل والذوق الإنساني في التعاطي مع الأفكار. ومن هنا يكمن السر في رضا الناس عن حكاهم الظلمة الجائرين ، وعن جميع ما يقومون به من جرائم ومن أمور حمقاء خرقاء لا تتصف بأي نوع من الحكمة والعقل والذوق واللباقة في التعامل ، فلا يحس المجتمع العربي أي غضاضة فيما يرى حكاما على درجات رفيعة في المسؤولية يتشائمون في مؤتمرات بشتائم العياريين من تربية الشوارع غير الملتزمة ، فلا يقال يجب أن نقف ونسأل أنفسنا هل نحن بهائم ليقودنا أمثال هؤلاء؟ وما ميزة هؤلاء عن أخس طبقات المجتمع؟ فلماذا يجلسون هذا المجلس؟ ويأخذون هذه الصلاحيات؟

أن هذا المنهج يجب أن لا يفرح به الحكام ، لأنه سيتحوّل يوماً ما إلى سيف على رقابهم ، فإن هذه العقول التي ربيت على المنهج الحسي والذي تحركه الدعاية والمعلومات الواردة على الإنسان ، يعتبر جهاز التقاط مفتوح يمكن استغلاله من قبل من يمتلك القوة الأكبر في الدعاية فيسيره بعكس الاتجاه الذي يريده الحكام ، وسيكون هو سبب سقوطهم بدون فهم من العقول المتلقية لأسباب الإسقاط ، وإنما هي كالبغاوات تفعل ما يقال لها وتتخذ القرار الذي وجهت به عبر وسائل الاتصال. وهذا ما حدث على مر العصور.

الدارس الحقيقي لمشكلات التفكير الإنساني ومناهج المعرفة ، ومواطن الثغرات فيها ، وكيفية التلاعب بالعقول ، يدرك جيدا السبب الحقيقي لشن قادة المسلمين وغيرهم في العالم المتخلف

المنهج الحسي للناس حتى يبقوهم بهذه الحالة العجيبة ، فيدعمون قيادات فكرية تقول بهذا التناقض الصارخ وبهذه المقولات التي لا يتوفر فيها أدنى متطلبات العقل والذوق الإنساني في التعاطي مع الأفكار. ومن هنا يكمن السر في رضا الناس عن حكاهم الظلمة الجائرين ، وعن جميع ما يقومون به من جرائم ومن أمور حمقاء خرقاء لا تتصف بأي نوع من الحكمة والعقل والذوق واللباقة في التعامل ، فلا يحس المجتمع العربي أي غضاضة فيما يرى حكاما على درجات رفيعة في المسؤولية يتشائمون في مؤتمرات بشتائم العياريين من تربية الشوارع غير الملتزمة ، فلا يقال يجب أن نقف ونسأل أنفسنا هل نحن بهائم ليقودنا أمثال هؤلاء؟ وما ميزة هؤلاء عن أخس طبقات المجتمع؟ فلماذا يجلسون هذا المجلس؟ ويأخذون هذه الصلاحيات؟

أن هذا المنهج يجب أن لا يفرح به الحكام ، لأنه سيتحوّل يوماً ما إلى سيف على رقابهم ، فإن هذه العقول التي ربيت على المنهج الحسي والذي تحركه الدعاية والمعلومات الواردة على الإنسان ، يعتبر جهاز التقاط مفتوح يمكن استغلاله من قبل من يمتلك القوة الأكبر في الدعاية فيسيره بعكس الاتجاه الذي يريده الحكام ، وسيكون هو سبب سقوطهم بدون فهم من العقول المتلقية لأسباب الإسقاط ، وإنما هي كالبغاوات تفعل ما يقال لها وتتخذ القرار الذي وجهت به عبر وسائل الاتصال. وهذا ما حدث على مر العصور.

الدارس الحقيقي لمشكلات التفكير الإنساني ومناهج المعرفة ، ومواطن الثغرات فيها ، وكيفية التلاعب بالعقول ، يدرك جيدا السبب الحقيقي لشن قادة المسلمين وغيرهم في العالم المتخلف

نتيجة الانفتاح الثقافي والعولمة الاتصالية ، التي تغزو كيان المجتمعات ، بطريقة خارجة عن هيمنة الحاكم. ولهذا أرى إن العولمة هي نصير لكل صاحب حق في إيصال صوته المظلوم إلى جماهير البشر الذين ضربت عليهم الأسوار الحديدية من المعرفة المبرمجة.

فقضية التربية على المعرفة الحسية ، وإبقائها ، وعدم تعليم الناس للمقاييس العقلية ، والتجرد عن الحاجات النفسية والمادية والاجتماعية ، هي قضية سياسية بالدرجة الأولى ، ومن ثم هي قضية إدارة من يريد الانتفاع بالمصالح التي يكوّنها من خلال تجميع الكتل البشرية على طاعته شخصيا بمختلف الحجج. وهي قضية مصالح من جهة وقضية حرب حضارية ضارية من جهة ثانية ، لكنها سلاح فعال ضد الظالمين^(٧) الذين يستغلون العولمة ابشع استغلال فهم يخافون استغلال الآخرين لها.

فالحكام والجهات الإعلامية تخشى من العقل السطحي اذا سيطرت عليه قوى خارجة عن سيطرتها ، وكل ما يجري عبارة عن صراع للسيطرة على عقول الناس بتسطيحها وقلب المفاهيم وجعلها تقبل التبرير غير المنطقي. ولهذا فان ابقاء السطحية امر مطلوب ولكن الخوف من غزوه أمر مبرر باعتبار ان العقل السطحي لا يمانع من قلب المفاهيم ، والانقلاب على من يقده سابقا نتيجة نشر دعايات مهما كانت صحيحة أو كاذبة.

ومن هنا يتبين أن طرح مسألة الإمام المهدي عليه السلام وغيرها على المجتمعات الحسية معقدة نسبيًا ، حيث يكلم العالم مجتمعا تم

العولمة ماردم عملاق في الوصول إلى عقول الناس من خلال التواصل الإنساني وتشكيل الأفكار عبر ذلك

الحرب على العولمة واعتبارها أمرا خطيرا ، وتحذير الناس منها ، وإقامة هالة من الغموض حولها ، وشتمها بوسائل الإعلام ، مبررين ذلك بأن العولمة جزء من مؤامرة دولية يقصد بها تدمير القيم وتكريس الهيمنة الاستعمارية والخضوع للإمبريالية الدولية كما يدعون.

كل هذا الهلع والتبرير ، لا يلتقي مع الحقيقة ، والهلع الحقيقي هو من إمكانية استغلال العقول التي تقبل التأثير.

إنهم يعلمون بأن الكتلة الإنسانية قوة جبارة ، يمكنها تدمير الكيانات والتخندقات ، مهما كانت حصينة ، ولكنهم يعرفون أيضا ، بأن الكتلة الإنسانية يحكمها كم هائل من قوانين العقل الجمعي ، والسطحية الحسية ، وتقبل التربية والتربية المعاكسة ، وقوانين التواصل ونقل المعلومات ، والعواطف والخوف والرضا النفسي بين البشر.

العولمة ماردم عملاق في الوصول إلى عقول الناس من خلال التواصل الإنساني وتشكيل الأفكار عبر ذلك ، ولهذا فبما انه يمكن أن تكون هذه الصفات أدوات للقمع والسيطرة على المجتمع البشري بالباطل ، من قبل الحاكم ، فهو يخشى انعدام تأثيره ، وتحول الكتلة البشرية عليه ،

وجدت إن من يعمل في علوم البرمجة بشكل حقيقي يتعامل بسهولة مع الأفكار التي تحتاج إلى ترتيب في الاستدلال ، وفي الوصول للنتيجة وقد يقتنع بصورة سلسلة في الحوارات ، وذلك لأنهم يدرسون ترتيب الأفكار ولو جزئيا بمقدار حاجتهم المهنية ، وحين يكون مبطلا ومتحزبا أراه يعترف بأنه يواجه صعوبة معينة ، لأن طريقة تفكيره المرتبة اصطدمت مع حواجز التربية على القوالب الجاهزة للفكر ، الذي يصعب عليه الخروج من شرنقته ، ولهذا يتهرب بمواضيع ثانوية ، طلبا لعدم الدخول في فهم الحقائق ، لأنها بدأت تصطدم بواقعه الداخلي الذي تربي عليه من الباطل .

وفي سبيل أن نحاور ذاتنا حوارا داخليا مقنعا علينا أن نواجه قضايا مهمة في طبيعة التفكير .
فأول سؤال يجب أن نسأل أنفسنا : هل الغيبة مستحيلة عقلا ؟ أم هي ممكنة ؟

وثاني سؤال يجب أن نسأل أنفسنا به : هل هناك غيبة حدثت فعلا ؟ وهل هناك قناعة خارج حدود التمدب الضيق لوجود غيبة فعلية ؟
ثم نحاول أن ندرس القيمة الحقيقية للنصوص الدالة على التبشير بالغيبة ابتداءً قبل وقوعها ، ثم على النصوص الدالة على وقوع الغيبة انتهاءً .

وبعد إن نخرج من حوارنا الداخلي مع أنفسنا علينا أن نتحرر من مرض الاستخفاف والسطحية ، ونركز على الحقيقة القرآنية ، وعلى أن الغيبة لم تكن عملية طارئة ، فتحتاج إلى تفسير ارضي لتحوّل الحالة ، وإنما هي عملية مدروسة ومنصوصة قبل حدوثها ، وهي من قبل الله لأمر يعلمه الله وهو خارج نطاق القدرة العقلية التي نمتلكها لأنها خارج نطاق المألوف ،

تربيته على المنهج الحسي ، الذي يزرع فيه الظن ان هذه القضية هي ضد منهج العقل أو يقال له (إيحاء أو مباشرة) إن منهجك في التفكير هو منهج علمي رائع ، ومنسجم ، ويعتمد الوسطية بخلاف الفكر المتطرف الذي يؤمن بأمر غيبية ، وما شابه ذلك من الإبهامات ، التي يوهمون بها مجتمعاتنا ، بينما في نفس الوقت لا يستطيع الثبات الفكري على رأي لتلمس الحقيقة ، فقد تم تربية الناس على عدم الثبات على فكرة وعلى عدم التمييز الحقيقي للخطا والصواب وللمصلحة والمفسدة فكل ساعة يمكن ان ينقلب الى عكس ما كان يعتمده ويدافع عنه. وقد قمت شخصا بتجارب في مجتمعات كثيرة في منطقة الشرق الأوسط ، متحديا مجاميع ليختبروا طريقة تفكيرهم ، فاعرض لهم الرأي بأدلته ، فيقولون : هذا صحيح ، ويساعدونني فيأتون بشواهد مؤيدة ، ثم اعرض لهم الرأي المخالف تماما ، فيقولون : صحيح ، ويأتون بشواهد مؤيدة جدا ، ثم اقلب القضية ، فاعرض رأيا ثالثا ، فيتأكدون من صحته ، وأعود لأعرض الرأي الأول و الثاني ، فيتفانون في التظليل له ، وحين اخبرهم بأنهم خسروا الرهان ، ولم يفوزوا في الامتحان ، يتناقشون ويختلفون ، ويتبين بأن القضية لم تكن فكرية ، وإنما مجرد طرح أفكار .

إن هذه الكارثة العقلية في الاستدلال ، وتحقيق المعرفة هي ظاهرة غارقة في القدم ، وموغلة في عمق التاريخ. ولكن لا ينبغي أن تكون بنفس حدتها في زمننا هذا ، بعد انفتاح وسائل المعرفة ، ووصول بركات العولمة إلينا ، والأمر يعود في الحقيقة إلى عدم تعليم الإنسان لطريق التفكير السليم ، بشكل حقيقي ومرتب. ولهذا

ويعتمد هذه النظرية ليؤسس مذهباً عجيباً في قلب الشريعة من كونها صادرة من الله ، إلى كون الله تابعا للمشرع الأرضي ، ولم يسأل القائل بهذا القول نفسه : ما فائدة الحكم بدون تكليف؟

مع إن السؤال هنا وجيه... بينما السؤال عن الغيبة غير وجيه ، وذلك لأن في النظرية الثانية للتصويب القائلة بوجود حكم بدون تكليف فيها مشكلة التفريق بين الحكم والتكليف مع أنهما لا يفترقان ، لأن الحكم هو أساس التكليف والتكليف هو تابع قهري للحكم.

وهذا لا يحتاج إلى توقف على تعليم ونزول أمر إلهي به. لأن توقف التكليف وتكوين تكليف إلهي بموجب حكم حاكم أرضي يعمل بظنه يعني عملية خروج عن نفس المسيرة الإسلامية وعن تفسير الإسلام كدين سماوي صرف ، ولأن العقل لا يرى علاقة بين الإنسان وبين الحكم حينما لا يكون تكليفاً ، فلو تكونت ملايين الأحكام في الكون فما دامت غير متعلقة بتكليف الإنسان.

فما علاقتها به؟ ولماذا تكون جوهر شريعته؟ بينما نزول تكاليف على بشر معين مع وجود مانع بين البشر وبين تبليغ الأمر. لا يعني أن الأمر لم يصل. أو أنه لا فائدة فيه. وذلك لعدم توحيد العلة وعدم انحصارها في نزول أحكام الله إلى الأرض بالنشر ، وإلا لكان يجب إبلاغ كل إنسان عن الله مباشرة لتحل هذه المشكلة. وهذا لم ولن يحدث لأنه غير لازم عقلا .

ولو أردنا أن نوضح الفكرة بشكل مبسط فينبغي أن يكون الله قد قصر حاشاه جل وعلا - بإرساله الرسل في مناطق محدودة من الأرض ، وفي زمن محدود ، بحيث لم يبلغ بصورة واضحة لجميع

**يجب أن تكون الغيبة
مقرونة بالشواهد
والأدلة التي يطمئن
الإنسان بوقوع الإخبار
والتبشير على نفس
الشخص المدعاة غيبته.**

فهي ليست ذات مصلحة مرتبطة بنا فقط ، وإنما هي حقيقة ذات علاقة كونية مرتبطة بإرادة الله ، والعقل الذي يدرك الحسن والقبح ويدرك الحقائق لا يعني انه قادر على إدراك ما هو خارج مجاله ، فمسألة وقوع الغيبة والنصوص عليها يدركها عقلنا وتلمسها علمياً وحسبياً ، ولكن تفسير أحكام هذه الحالة تحتاج إلى معرفة من الله ، ولم نجد لها تفسيراً من الله صريحاً ، فلماذا تبقى جميع التفسيرات للحكمة والمصلحة والسبب هي تفسيرات ذوقية واجتهادات شخصية خاضعة لميزان الخطأ والصواب ، ولهذا لا يمكن تشكيل أي إشكالية بناءً على التفسيرات الظنية لسبب هذه الظاهرة أو لشكلها.

ولهذا فإن السؤال لا يتوجه على الله بقول القائلين : ما فائدة أن يرسل الله ملائكته الكرام بالتكاليف السنوية لشخص غائب ومختلف عن البشر في حين أن التكاليف موجهة للبشر.

أن بعض من يقول بالتصويب يرى إن لله أحكاماً في الواقع ، ولكن الإنسان غير مكلف بها ،

البشر ، فيكون إرسال الرسالات غير كاف في الحجة على البشر ، وتكون الديانات مجرد عملية ناقصة ، لا تكون حجة كافية على الإنسان الشامل في جميع بقاع الأرض. بالتالي فتكون كل رسالات الله غير مفيدة لعقاب الله وجزائه ويكون التزامه بالبيان ناقصا حسب هذا الفهم السطحي ، وهذا الإشكال هو وليد طبيعي لإشكال عدم جدوى النزول والتبليغ لرجل غائب. ولا يعلم حجم المجتمع الذي يتواصل معه ولا كيفية التواصل معهم. فلا يصح استعمال عدم الاطلاع دليل على العدم ، فكون مساحة الصلة بالإمام الغائب غير معروفة ، لا يعني أنها منفية ، لعدم المعرفة ، وهذا استخدام سيء لأساس سيئ ، وهو استعمالهم عدم العلم دليل على انعدام الموضوع ، والذي لا يمكن أن يقول به صاحب منهج عقلي ومنطقي للتفكير.

ونكرر ترتيب الأفكار :

لنأتي الآن ونتسائل داخل أنفسنا عن الأسس التي يجب أن نسلوها في قضية الغيبة معرفيا لنحل إشكالاتها علميا ونفسيا.

ويجب بحث إمكان الغيبة بكل صورها فإذا ثبت عدم الإمكان بطل الكلام بها وإذا ثبت الإمكان انتقل إلى المرحلة الثانية.

ويجب أن تكون الغيبة مبشر بها كتهيئة عقلية للبشر وأن تكون مدعاة.

ويجب أن تكون الغيبة مقرونة بالشواهد والأدلة التي يطمئن الإنسان بوقوع الإخبار والتبشير على نفس الشخص المدعاة غيبته.

فإذا وصلنا لهذه المرحلة لم يحسن بنا إلا التسليم بوقوع الغيبة ، وأنها ليست لعباً أو دعوى باطلة ، وإنما هي ظاهرة كونية نادرة لها علاقة بالدين وبالكون ، يجب دراستها والتمحيص في

معطياتها.

هذا ما يفرضه العقل مما يسوقه من ترتيب يفرض على الحس وعلى غير الحس الإذعان به .

(للبحث صلة)

الهوامش

١- إن نظرية امكانية تشكل الجن باشكال مادية كثيفة لم تثبت في عالم المادة علميا بشكل قطعي ، ولكن ما ثبت هو وجود اثر لهم تم رصد علمياً وقد يكون الأثر على شكل شبح صوري ، وقد يكون على شكل طاقات أو صور تحت الحمراء وما شابه ذلك ، وكل البحوث في هذا الباب غير قاطعة النتيجة ، وفيها اخذ ورد ، وهي موطن اهتمام من قبل العلماء من أجل الوصول الى نتائج جازمة في الموضوع ، ولكن الحسيين والجهلة يستتكرون اشد الانكار على من يطالبهم بالدليل على الاتصال الجسدي بالجن الذي يدعونه ، كما يدعون التزاوج بهم وغير ذلك ، وعلى كل حال نحن لا نريد ان ننكر مثل هذه الظواهر بل هي حقيقة في بعض مفاصلها العلمية ، ولكننا نستنكر العقلية التي تنظر بعين عوراء ، فالاتصال بالجن من قبل العصاة القذريين دينيا واخلاقيا ممكن!!! ، بينما اتصال الأولياء بالملائكة أو غير ذلك يعتبر من المستحيلات عندهم!!! هذا هو افراز العقل الحسي المذهبي النفعي المتعصب.

٢- الكاشف الصغير ص ٨٩ سعيد عبد اللطيف فودة

٣- تهذيب شرح السنوسية ص ٣٠

٤- تهذيب شرح السنوسية ص ٦٣

٥- تهذيب شرح السنوسية ص ٥٤

٦- تهذيب شرح السنوسية ص ٦٢

٧- لقد أعلن زعماء العالم الغربي المتقدم في دافوس

سنة ٢٠٠٥ ميلادية بأن اخطر ما يواجه الحضارة الغربية والديمقراطية هو العولمة ويجب التصدي لها بقوة كبيرة جدا.

إشكالية الإمامة المبكرة الإمام المهدي عليه السلام انموذجاً



الأستاذ: حسن عبد الأمير الظالمي
باحث ومحرر في مجلة الإنتظار

و

أ- تحدث القرآن في سورة مريم عن تكلم عيسى في المهد وبعثه من قبل الله نبيا وإتيانه الكتاب ، وذلك في قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام «قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا ، وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا»^(١) وكان حينها رضيعاً له من العمر عدة أيام...

٢- أثبت الله تعالى - وهو يذكر يحيى بن زكريا - له النبوة والحكمة وهو ما يزال صبيا. قال تعالى «يا يحيى خذ الكتاب بقوة وأتيناك الحكم صبياً»^(٢).

٢- يستند أئمة الشيعة إلى الآيتين الكريميتين اللتين تتحدثان عن نبوة عيسى ويحيى في صغر سنهما في تولية الإمامة لمن هو صغير السن، فقد استند إليهما الإمام الباقر عليه السلام بقوله «في الكافي عن يزيد

ولد الإمام المهدي عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ هـ ، وتوفي والده الإمام العسكري عليه السلام في الثامن من ربيع الأول سنة ٢٦٠ هـ فيكون عمره حين تولى الإمامة أقل من خمس سنوات ، وقد أثيرت حول هذه النقطة الكثير من التساؤلات حول إمكانية اضطلاع صبي بمنصب الإمامة الإلهية فقال جماعة: كيف يأتى الشيعة بصبي صغير عمره خمس سنوات؟ وكيف يسندون أمور دينهم إليه وهو لم يبلغ الحلم؟ وللرد على هذه الشبهة ، نبحت الموضوع تحت عنوانين هما :

أولاً: الصعيد النظري:

ونبحث هذا الاشكال في النقاط التالية :
١- إن الاشكال بصغر السن قد أبطله القرآن الكريم من خلال واقعتين أوردتهما في محلين مختلفين :

عن الصفار بإسناده عن عليّ بن أسباط قال: رأيت أبا جعفر قد خرج عليّ... إلى أن قال «والكلام للإمام» إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة، قال تعالى «وآتيناه الحكم صبياً» قد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي»^(١).

٤ - عن هذا السنن المبكرة تساءل علماءنا الذين عاصروا الأئمة المعصومين واستفهموا منهم حولها فهذا أحدهم يسأل الإمام الجواد عليه السلام كما في الرواية «روى العياش عن عليّ بن أسباط عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، إنهم يقولون في الحداثة، قال: وأي شيء يقولون؟ إن الله تعالى يقول: «قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني - يوسف ١٠٨) فوالله ما كان أتبعه إلا عليّ وهو ابن سبع سنين، ومضى أبي وأنا ابن تسع سنين،^(٢) وكذلك جاءت هذه المسألة مع الإمام الباقر عليه السلام «عن أبي الجارود عن أبي جعفر الباقر إنه سمعه يقول «الأمر في اصغرنا سناً وأخملنا ذكراً»^(٣).

٥ - ورد في أحاديث عن علماء السنة ما يثبت ذلك، قال ابن حجر الهيتمي في صواعقه عند ذكر الإمام الحسن العسكري قال: «ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة»^(٤).

٦ - «ان هذه السن ليست بعيدة عن السن التي قام بالإمامة فيها جده الأعلى محمد الجواد ثم جده الأدنى عليّ الهادي عليه السلام، فالأول اضطلع بالإمامة وهو في الثامنة

الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: أكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على أهل زمانه؟ فقال عليه السلام: كان يومئذ نبياً لله غير مرسل، أما تسمع قوله حين قال: «إني عبد الله آتاني الكتاب... الخ» قلت: فكان يومئذ حجة الله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد؟ فقال: كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم، فعبر عنها - وكان نبياً - حجة على من سمع كلامه في تلك الحال، ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت سنتان وكان زكريا بالحجة لله عز وجل على الناس بعد صمت عيسى سنين، ثم مات زكريا فورث ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير، أما تسمع لقوله عز وجل: يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً»^(٥).

وكذلك احتج بهذه الآية الإمام الرضا عليه السلام: «عن صفوان بن يحيى: قلت للرضا: قد كنا نسألك... فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر - أي الجواد - وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك، هذا ابن ثلاث سنين؟ قال: وما يضره من ذلك، قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلاث سنين عليه السلام»^(٦).

وعن بعض الأصحاب: قلت لأبي جعفر الثاني: إنهم يقولون في حداثة سنك، فقال: إن الله تعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم»^(٦).

٣) قرن أئمة أهل البيت الإمامة بالنبوة من حيث جواز أن يكلف أحد الأنبياء أو الأوصياء بها في مثل هذا السن فقد «روي

دراسات

بالمقاييس العلمية في عدد من الأطفال يصح إشارة إلى تلك المواهب الاعجازية الاسمى التي لا يشارك الرسل والأئمة فيها أحد بحكم وظيفتهم كأنسان معبر عن الله تعالى». (١)

٢) لقد اضطلع الإمام المهدي بأعباء الإمامة فعلاً وهو بهذه السن ، وقد أصدر عليه السلام خلال توقيعاته وإجاباته إلى وكلائه الكثير من الأوامر التي أخذوها عنه وسلموا بها وأرسلوها الى شيعتهم في بقاع الأرض وهم علماء كبار من علماء الأمة عرفوا بجلالة قدرهم علماء وعملاً ، ولاتجد الناس حرجاً في مراجعتهم والخذ عنهم طيلة فترة الغيبة الصغرى ، وقد ظهرت لهم معجزات تكفي للدلالة على إمامته عليه السلام ، وكمثال على ذلك : إستقبل الإمام المهدي عليه السلام وفداً من القميين الذين جاءوا عند وفاة الإمام العسكري ورفضوا تسليم الحقوق إلى أخيه جعفر ، في رواية طويلة موضع الشاهد منها : «.... فلما خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنه خادم فناداهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان اجيبوا مولاكم .

فقالوا : أنت مولانا

قال : معاذ الله ، أنا عبد مولاكم .

قال : فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليه السلام فإذا ولده القائم سيدنا عليه السلام قاعد على سرير كأنه فلقة قمر ، عليه ثياب خضر ، فسلمنا عليه فردّ السلام ثمّ قال : جملة المال كذا وكذا دينار ، حمل فلان كذا وحمل فلان كذا ، ولم يزل يصف

«ولد الجواد سنة ١٩٥ سنة ٢٠٣» ولم يغب عن المجتمع ، وقد اختبره المأمون ودمغ من تصدى لامتحانه قاضي القضاة يحيى بن أكنم ومن معه بما أذلّهم واخزاهم ، كما ولد الهادي سنة ٢١٢ واططلع بالإمامة سنة ٢٢٠ فعمره ثماني سنوات وشأنه شأن أبيه» (١)

وهذا ما أوجزه الشيخ المفيد عليه السلام بالقول «كان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاه يحيى صبياً وجعله إماماً في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبياً ، وقد سبق النص عليه في ملة الإسلام من نبي الهدى» (١)

ثانياً : صعيد الواقع العملي .

وأما إذا عدنا إلى أرض الواقع لنستقرئ التاريخ والحوادث التي وقعت في بدايات حياة الإمام الحجة عليه السلام فأننا نرى وبما لا يقبل الشك إماماً كامل الأهلية من خلال ما قام به من أعمال وما أصدره من أوامر ، ونبحث هذا الدليل بما يأتي :

١) لا يمنع الدليل القائم على التجربة الحسية ظهور بعض المواهب والقابليات الخارقة للعادة ، وقد أفرد بعضهم باباً خاصاً للموهوبين الذين أثبت العلم قابلياتهم وقدراتهم الفائقة وهم لا يزالون صغاراً وقال الكاتب معقّباً «إن وقوع ما يجاوز المستويات المعروفة في الذكاء والقدرة على الاستيعاب بالصورة التي يرى فيها الأمر خارقاً للعادة

حتى وصف الجميع ، ثم وصف ثيابنا ورحلنا وما كان معنا من الدواب ، فخررنا سجداً لله عز وجل شكراً لما عرفنا ، وقبلنا الأرض بين يديه ، وسألناه عما أردنا ، فأجاب ، فحملنا إليه الأموال ، وأمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى سرّ من رأى بعدها من المال ، فإنه ينصب لنا ببغداد رجلاً تحمل إليه الاموال وتخرج التوقيعات» (١٣).

٣) عند وفاة أبيه الحسن العسكري عليه السلام في الثامن من ربيع الثاني سنة ٢٦٠ هـ تجمع الشيعة في داره وانتظروا من يصلي عليه وكان معهم من أركان الدولة العباسية وقادة الجند وعلية القوم ، فلما قام جعفر بن علي ليصلي عليه أمام الناس ظهر الإمام بخطوات ثابتة رابط الجاش قوي العزيمة وهو يعلم أنه مطلوب للدولة وجذب عمه جانباً ووقف بنفسه ليؤم الناس مصلياً على جثمان أبيه وهو ما دعا المعتمد الى اصدار أمره بالهجوم على بيت الإمام العسكري عليه السلام .

٤) ومن خلال الواقع العملي أيضاً فإننا نجد أن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قد أوصى لولده الإمام الحجة عليه السلام وهو صبي بأنه هو الإمام المنتظر ، وهو يعلم ما يمتلكه ولده بهذا العمر من القابلية على الاضطلاع باعباء الإمامة ، قال العسكري عليه السلام قبيل وفاته «إبشر يا بني فأنت صاحب الزمان وأنت المهدي وأنت حجة الله في أرضه وأنت ولدي ووصيي وأنت خاتم الأئمة الطاهرين» (١٤).

ونختم البحث بهذه الكلمات «فأية غرابة في أن يصطفى الله تعالى من خلقه لهدى

الناس وإرشادهم أفراداً يؤتيتهم المواهب بصورة أسمى من كل ناحية ، مع خصوصية في المكانة منه تعالى ، وإذا كان من يتصل بأولئك روح بشرية متوفاة او روح سفلى فان من يتصل بهؤلاء من الرسل وأوصياهم عليهم السلام ملك قدسي يحمل معرفة حقة ، وقد جاء عنهم عليهم السلام : إن من علمهم ما هو نقر في الاسماء ونفث في القلوب» (١٥).

الهوامش

- ١ - سورة مريم الاية ٣١-٣٣ .
- ٢ - سورة مريم / ١٢ .
- ٣ - الحائري / الزام الناصب / ج ١ ص ٤٨
- ٤ - ن.م. ج ١ ص ٤٩ .
- ٥ - ن.م. ج ١ ص ٤٩ .
- ٦ - الحائري / الزام الناصب / ح ١ ص ٤٩
- ٧ - سعيد أبو معاش / الإمام المهدي في القرآن والسنة / ص ٣٤٩
- ٨ - الغيبة للنعماني / ص ٣٢٩ .
- ٩ - ابن حجر / الصواعق المحرقة / ص ١٢٧ / ط مصر / ١٣٠٨
- ١٠ - البكاء السيد عدنان / الإمام المنتظر / ص ١٤٣ .
- ١١ - الارشاد / الشيخ المفيد ص ٣٤٦ باب القائم .
- ١٢ - البكاء السيد عدنان / الإمام المنتظر ص ١٣٥ .
- ١٣ - الصدوق / كمال الدين / ص ٥٠٦ .
- ١٤ - بحار الانوار / المجلسي / ج ٥٢ ص ١٧ .
- ١٥ - البكاء / السيد عدنان / المهدي المنتظر ص ١٤١ .

نزيلة في ذكرى ولادة الإمام المنتظر يا لثارات يوم الطف

الدكتور: عبد الهادي الحكيم

و(الهِلالَ المحجوبُ) لا يترأى
صُبَّ صَبًّا، وأدمعاً وبكاء
سأرى بين جانبيه الضياء
الفجرِ يخال أبيضاً وضياء
وأرى (سيفَ ذي الفقار) دواء
والسيفِ حروباً ضروساً حمراء
عليها مصارعاً ودماء
تعلو فتملاً الأرجاء
ليحدو ضياؤها الظلماء
الأرض طواغيتَ أهلها الأمراء
شرعاً ما بيننا والإخاء

تطوي هذه السُنون سراعاً
مُلئت أرضنا عذاباً وعسفاً
كلما أعم الدجى خلت أني
وبأني سأسْتفِيقُ وخیطُ
وأرى داءنا العُضالَ سقيماً
وأرى بين شفرة السيفِ
جاذبتها سناكبُ الخيل فانتالت
وأرى ثم (يا لثارات يوم الطف)
وأرى الأرضَ تتثني ثم تهتزُّ
ويسوس المستضعفون بذی
وأرى العدلَ والمحبةَ والألفةَ

تنطوي هذه السنون سراعاً

والهلال المحجوب لا يترأى

وأرى بعدُ (فقه آلِ رسولِ الله)
وأرى . يا لفرحتي . صاحبَ
هكذا دغدغت جراحي أمالي
فيما مُحكَّماً والقضاء
العصرَ أمامي وصحبَه النُجباء
فزيَّتُ للجراحِ الدِّواء



غيرَ أني أفقتُ والفجرِ ناءٍ،
والسيوفُ الظمأى لإعزازِ دينِ الله
تتلوَّى على لبيبِ المُعانة
وأسىَّ كلِّما تقادم عهدُ
وحنيناً مُراً ووجداً وشوقاً
وسؤالاً تديرُه الأعينُ الحيرى
أترانا نعيشُ عصرَ الغيابِ المرّ..؟
أترانا لم نجتزِ الابتلاء
أتراه لا يرتضينا صحاباً
ربِّ نضُرُ وجوهنا لنوافي
ربِّ طهَّرُ قلوبنا لنُلاقِي
والليالي لما تزلُ ظلماء
لما تزلُ إليه ظمأ
انتظاراً ليومِهِ ورجاء
دون أن تلمحَ العيونُ الضياء
وأنيأً لفقده وبكاء
فترتدُّ للسؤالِ ابتداء
لا عصرَ مجده الوضاء
أترانا لا نستحقُّ الولاء
أم ترانا . يا ويلتي . الأعداء
(صاحبَ العصرِ والزمانِ) وضاء
سيدَ العصرِ خلصاً صلحاء

الإعجاز

وانتصار الإمام المهدي عليه السلام

قلم : نور الساعدي

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

ت

إلا أنها استطاعت أن تحقق هدفاً بحثياً في شأن حركة عليه السلام.

هيئة التحرير

يذهب بعض الباحثين في الاتجاه القائل بان الإمام المهدي عليه السلام يستخدم وسائل اعجازية وليس مجرد أدوات طبيعية في حركته وهذا يعني انه عليه السلام ينتصر بالاستخدام الاعجازي لا بالاستخدام الطبيعي وذلك لاعتقادهم بأنه بغير الاستخدام الاعجازي لا يمكن للإمام عليه السلام أن ينتصر على أعدائه الذين يتمتعون بالتقدم العسكري والتكنولوجي.

هذا ما يتوصل إليه الباحث عند قراءة الروايات الواردة في هذا الصدد قراءة سطحية بعيدة عن التأمل.

ومن هذه الروايات:

❖ (أن الإمام يدخل العراق بسبع قباب من

تحتل مسألة الإمام المهدي مساحة واسعة من الآراء التي لم يبت بها بعد ، وإن كانت الروايات قد تكفلت بإيضاح ما خفي عنا من حركته عليه السلام وتبقى قضية الإعجاز في حركته قضية شاخصة لا يمكن نفيها أصلاً أو إثباتها إلى الحد الذي تكون حركته عليه السلام على أساسها كلياً ، إنما تتطلب ظروف حركته الموازنة بين الإعجاز والوسائل الطبيعية للوصول إلى مقصوده المبارك ، والمقال لايتناول قضية الإعجاز على أنها مسألة روائية فحسب في حين أن حركته كلها إعجازية إلا أنه اختار الوسائل الطبيعية في تحقيق أهدافه الإلهية المباركة. فلا يمكننا نفي الإعجاز في حركته مطلقاً ولا يمكننا إثبات أن حركته تعتمد على الإعجاز فحسب ، وإن كانت الكاتبة لم تتناول مسألة الإعجاز بشقيها العلمي والروائي

نور لا يدري في أيها هو).^(١)

❖ حينما بيعت ﷺ القضاة والولاة إلى المدن والأمصار ويحتاج إلى معرفة مسألة ما عجز عن جوابها يقول له الإمام ﷺ: (اقرأ جوابك في كفك).^(٢)

❖ (إن شيعته يسمعون صوته في أقصى الغرب كانوا أو في أقصى الشرق).^(٣)

❖ التحاق بعض أصحابه به من كل مكان على السحاب وأنهم المفقودون من فرشهم^(٤). وغيرها من الروايات الأخرى التي عند قراءتها يقال بأن الإمام يستخدم العامل الاعجازي في حركته وليس العامل الطبيعي.

هذه النتيجة لا يمكن قبولها لجملة من الأسباب:

الأول: حركة الإمام المهدي حركة إصلاحية إلهية شأنها شأن باقي الحركات الإصلاحية للأنبياء والرسل، فلو كان الإعجاز طريقاً صحيحاً للدعوة الإلهية لأمكن كل الأنبياء والرسل إنجاح دعوتهم دون كل ذلك العناء الذي واجهوه أثناء مسيرتهم.

وهكذا الإمام المهدي لو كان الأمر يتم بالطريق الإعجازي لأمكنه ﷺ خلال غيبته الصغرى السيطرة الكاملة على العالم بالرغم من جبروت العباسيين آنذاك ولما تطلب الأمر كل هذا التأخير لأن التأخير ظلم للبشر والظلم غير ممكن مع الحكمة الإلهية الأزلية.

الثاني: إذا كان الإمام يسلك طريق الإعجاز المطلق في حركته وحروبه مع أعدائه فهذا يعني إن المعادلة ستكون غير متوازنة بين طرفي الخصومة أي ستكون هناك جهة قاهرة بالمعجزة وأخرى عاجزة أدواتها وهذا لا يسمى

نصراً في المفاهيم العسكرية لأنها حرب غير متكافئة والنتيجة ستكون ليست بتلك الصورة المطلوبة لأن طريق الدعوة الإلهية لا يقوم على المعجزات، فالهدى والعدل الناتج عن المعجزة اقل تأثيراً في النفوس من الهدى والعدل الناتج بالطرق الطبيعية.

الثالث: افتراض الإعجاز في انتصار الإمام المهدي ﷺ تنفيه أخبار كثيرة منها:

١- ما دل على أن أصحابه الخاصين (٣١٣)، ومع المعجزة لا حاجة لكل هذا العدد ولا حتى لواحد منهم.

٢- ما دل على سفره من مكة إلى الكوفة، بالمعجزة يمكنه الوصول إلى الكوفة فوراً دون الحاجة إلى السفر، والمفهوم من السفر هو قطع المسافة.

٣- ما دل على انه يلقي خطاباً في مكة وآخر في الكوفة، اذ يمكن بالإعجاز إيصال المعاني الواردة في خطابه إلى أذهان الناس بغير كلام.

٤- ما دل على انه ﷺ يقتل المنحرفين بكثرة حتى انه يضع السيف ثمانية أشهر بدون انقطاع. وهذا ما لا حاجة له مع إمكان انجازه بالمعجزة بين عشية وضحاها أو في طرفة عين.

الرابع: لو آمننا بتأثير المعجزة إيماناً مطلقاً في حركة الإمام المهدي ﷺ لأمكن له أن يصلح العالم في حال غيبته ولا حاجة لظهوره ﷺ وحتى نفس وجود المهدي ﷺ لا حاجة له إذ يمكن لله أن يصلح العالم بدون قائد ولا قيادة حيث قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾.^(٥)

وقوله: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ

دراسات

لَهَذَاكُمْ أَجْمَعِينَ^(١) (٧).

العقول عندما لم يكن هذا التطور، فدخل الإمام إلى العراق بسبع قباب من نور يمكن تفسيره بأنه يدخل بموكب مهيب من الطائرات، وكذلك مسألة معرفة الأحكام بمجرد النظر في الكف أصبحت في زماننا شيئاً عادياً وهي عبارة عن الهاتف النقال، وأيضا مسألة سماع صوت الإمام ورؤيته من قبل من كان في الشرق أو الغرب فالיום بكل سهولة يمكنك الاتصال بمن في آخر الدنيا وتكلمه وأنت جالس في مكانك عبر الانترنت والفضائيات ووسائل الاتصال الأخرى المتطورة.

بقي سؤال يبحث عن إجابة وهو (المعارك التي يخوضها الإمام ﷺ هل يستخدم فيها سلاح يناظر بالتطور لما لدى الأعداء أم أنه أكثر تطوراً؟)

بيدو والله العالم بان الإمام لا يستخدم سلاحاً في معاركه ضد أعدائه أكثر تطوراً مما لديهم لأنها ستكون حرباً غير متكافئة وكما سبق هذا لا يعتبر نصراً في المفهوم العسكري ولكن الذي يكون أكثر تطوراً هو الخطط العسكرية الموضوعة من قبل الإمام لتلك الحروب والتي على أساسها يكون التحرك وهذه الخطط ستكون محكمة ودقيقة وحساسة جداً خالية من الثغور التي يمكن للعدو أن يخترقها وهو بذلك لا يستطيع الصمود والمواجهة ضد الإمام وبهذا يكون السلاح متكافئاً في التطور ولكن التفاوت في التنظير للمعركة.

وفي بعض معارك الإمام وفتوحاته لا يستخدم السلاح وإنما بمجرد أن يطرح فكرته ودعوته ويقنع بها الطرف الآخر مثل فتح بلاد الروم

ومن هنا لا يمكن الالتزام بان سيطرة المهدي ﷺ على العالم بطريق إعجازي مطلق. وهذا لا يعني أن الحركة ستكون خالية من عامل الإعجاز تماماً وتبقى فقط وفق القوانين الطبيعية لان هذا أيضاً غير مقبول لان التاريخ السابق لعصر الظهور دال بوضوح على وجود العناية والتأييد الإلهي بالإمام المهدي من يوم ولادته إلى غيبته ومن ثم ظهوره وفق خطة إلهية خاصة بالإمام المهدي ﷺ وكذلك ما دلت عليه الروايات من أن التاريخ اللاحق للظهور يتضمن العناية والتأييد الإلهي ومنها:

❖ اجتماع الأصحاب وتركيز عواطفهم باتجاه نصر الإمام وتأييده.

❖ كون المهدي ﷺ منتصراً في كل حروبه ضد أي عدو كان عظيماً أم حقيراً.

❖ تجاوب الطبيعة مع العدل الساري في دولته.

وغيرها من الأخبار.

ويمكن للباحث أن يصل إلى نتيجة مقنعة وهي ان حركة الإمام المهدي ﷺ عبارة عن خليط من العاملين الطبيعي والاعجازي ويمكن القول بان العامل الاعجازي سيستخدمه الإمام عندما يضعف العامل الطبيعي عن سد الحاجة والوصول إلى الهدف.

وبذلك يأتي السؤال عن تفسير الروايات التي ذكرت في صدر البحث وكيف يمكن التعامل معها؟

الجواب بسيط جداً لما نشهده اليوم من التطور العلمي الهائل وكان هذا السؤال يحير

التي يقال إنها تفتح بالتكبير.

أسباب النصر وأهمها هي الطاعة المطلقة للقائد وهذا القائد هو الإمام المنتظر وترويض النفس عليها.^(٩)

الهوامش

- ١ - عصر الظهور ١٣٧. الشيخ علي الكوراني.
- ٢ - غيبة النعماني ٣١٩. لأبي زينب النعماني.
- ٣ - يوم الخلاص ٠٣ / كامل سليمان.
- ٤ - ظ / الحركة الإصلاحية من الحسين إلى المهدي: ١٩٢. للسيد صدر الدين القبانجي.
- ٥ - يونس / ٩٩.
- ٦ - الإنعام / ١٤٩.
- ٧ - تاريخ ما بعد الظهور: ٣٢٨. للسيد محمد الصدر.
- ٨ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٦٢.
- ٩ - الإعداد الروحي لعصر الظهور للسيد علاء الموسوي.

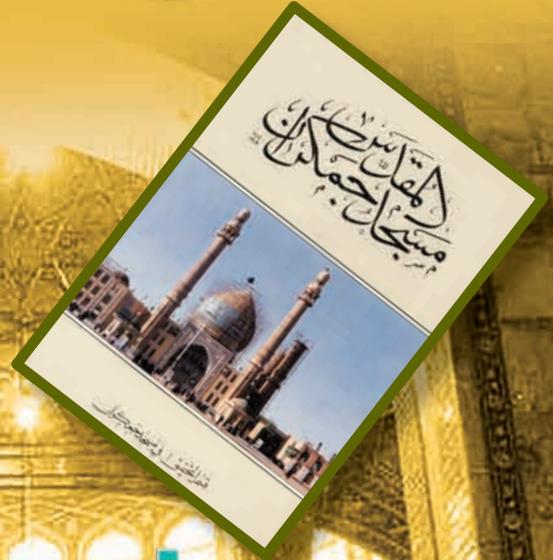
هناك شيء نريد أن يشير إليه وهو إن الانتصار الذي يحققه الإمام في معاركه وحركته يقع الجزء الأكبر منه على الاستعداد العالي لدى جيشه وأصحابه من النصر وبذل النفس في سبيل الله والطاعة المطلقة للإمام المهدي عليه السلام بغض النظر عن طبيعة السلاح وقوة الأعداء وهذا ما يفسر سبب طول غيبته عليه السلام من أنه إلى الآن لم يحصل ذلك الاستعداد العالي من الأمة لكي يظهر الإمام ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والمقصود من الاستعداد العالي هو الطاعة المطلقة للإمام التي أشارت لها الحادثة الواردة في الأخبار من أن سهل الخراساني دخل على الإمام الصادق عليه السلام وطلب منه أن ينهض وان له في خراسان شيعة وأنصاراً، فأمر الإمام الصادق عليه السلام بتسجيل التنور وبعد أن سجر طلب منه أن يجلس في التنور فقال الخراساني: يا سيدي لا تعذبني بالنار...

وفي هذه الأثناء أقبل هارون المكي بيديه نعله فقال له الإمام عليه السلام: ألق النعل من يدك واجلس في التنور. فألقى النعل وجلس في التنور إلى أن أنهى الإمام حديثه ثم قال عليه السلام: قم يا راساني وانظر ما في التنور فقام إليه فرآه متربعاً فخرج هارون من التنور، فقال الإمام الصادق عليه السلام: كم تجد يا خراساني بخراسان مثل هذا، فقال: والله ولا واحداً، قال الإمام عليه السلام: لا والله ولا واحد. أما إنا لا نخرج في زمان لانجد فيه خمسة من المعضدين لنا، نحن أعلم بالوقت.^(٨)

في هذه الحادثة دلالة واضحة على إن احد



مسجد جوہران



بحث تاریخی

الاستاذ: رحيم حسين مبارك



استطلاع العدد

م

يلحظ من زغب أجنحتها الملكوتية شيئاً يُتحف به أهله إذا عاد ، ولا عجب فهذه الأمكنة الشريفة تتزاحم عليها وفود الملائكة أكثر من تزاحم وفود الزوّار من عالم البشر. ولقد أرى الإمام زين العابدين عليه السلام أبا حمزة الثمالي فضلة من زغب الملائكة ، ثمّ قال له : يا ابا حمزة ، إنهم ليزاحموننا على متكاتنا. وروي عنهم عليهم السلام : إنّنا لنجمع زغب الملائكة عن فُرشنا.

من أجل هذا كلّه عدّ علماء الشيعة الأعلام مسجد جمكران من جملة الآيات الباهرة ، وكانوا يرون أنّه مهبط للبركات الإلهيّة ، وكان بعضهم يتوجّه إليه مشياً على الأقدام ، وصرّح بعضهم بأنّه لو تمكّن لصلّى الفرائض في مسجد جمكران يومياً.

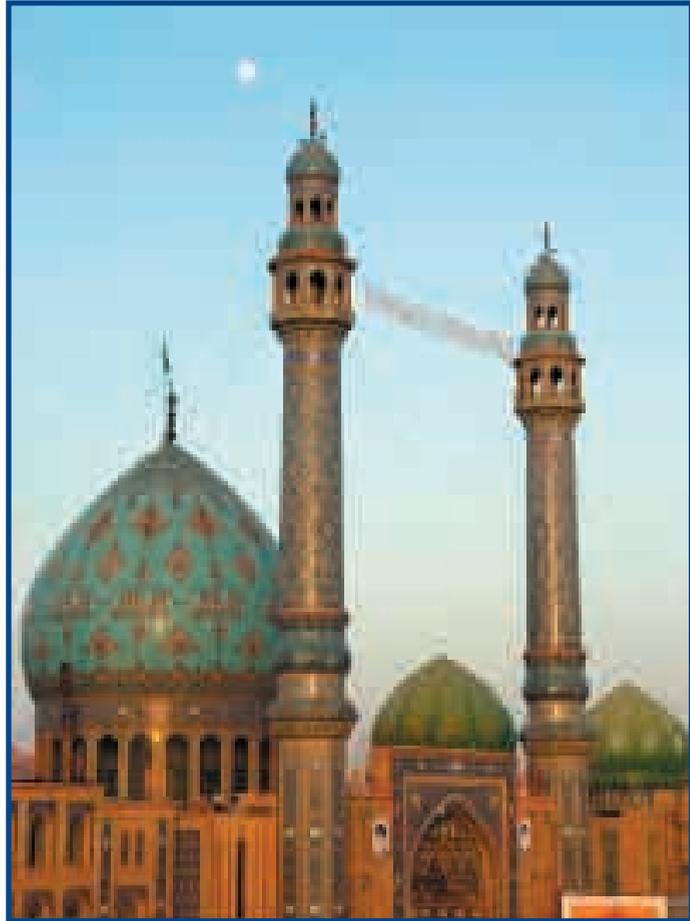
مدينة قم :

مدينة قم . بالضم وتشديد الميم . مدينة مستحدثة إسلامية كما يقول الحموي في (معجم البلدان)^(١) وأوّل من مَصّرَها طلحة بن الأحوص الأشعري.

وقال البلاذري : لمّا انصرف ابو موسى الأشعري من نهاوند إلى الأهواز فاستقرها ، ثم أتى قم فأقام عليها أياماً وافتتحها. وقيل : وجّه الأحنف بن قيس فافتتحها عُنوة وذلك في سنة ٢٣ للهجرة.

وذكر بعضهم أنّ بدء تمصير قم كان في أيام الحجاج بن يوسف سنة ٨٢هـ ،

مسجد جمكران روضة وارفة بالقرب من مدينة قم المقدّسة ، على الطريق بينها وبين مدينة كاشان ، يرمق الوافد إليه مئذنتين طويلتين ارتفعتا إلى عنان السماء أشبه بسلم يعرج فيه المؤمن إلى العالم العلويّ ، تحتضنان قبة خضراء مزدانة بنقوش إسلامية بديعة ، كأنهما أضلاع حانية تضمّ قلباً نابضاً. يشعر المرء بشعور عجيب ينتابه وهو يقارب الخطو ويرطبّ شفثيه بترنيمة الدعاء لصاحب العصر عليه السلام ، ويصيح الزائر العاشق سمعه وهو يتجوّل في أروقة المسجد مترقباً أن تلتقط أذناه هيمنة الملائكة ، ويُجبل طرفه هنا وهناك علّه



استطلاع العدد

ولادتها ، فأودعه سجنونه الرهيبة ، إلى أن اغتاله بالسّم سنة ١٨٣هـ ، فكان لها أخوها الرضا عليه السلام بمثابة الأب والأخ معاً ، فلا عجب إذاً إن رأيناها تشدّ الرحال من المدينة إلى خراسان سنة ٢٠١هـ تتحسّس أخبار أخيها الرضا عليه السلام الذي استدعاه المأمون العباسي إلى خراسان ليُجبره على القبول بولاية العهد بعده من أجل كسب رضا العلويين الذين نشبت ثوراتهم في أرجاء الدولة العباسية ، وقد ذكرت بعض المصادر أنّ المأمون لمّا بلغه خبر القافلة التي تحرّكت مع المعصومة عليها السلام من المدينة إلى خراسان أمر جلاوزته فتصدّوا لها وقتلوا وشردّوا من كان فيها. وقيل أنّ السّم دُسّ إلى السيدة المعصومة في مدينة ساوة. وهي على بعد عشرة فراسخ من قم. فلم تعش السيدة فاطمة بعد ذلك إلاّ أيّاماً قلائل ،^(١) حيث خرج آل سعد إلى لقائها من مدينة قم يطلبون منها النزول في بلدتهم ، فقادوا ناقتها إلى مدينة قم ، فتوفيت فيها بعد ستة عشر يوماً ، ودُفنت فيها في البقعة التي أضحّت بعد ذلك مزاراً كبيراً يؤمّه شيعة أهل البيت عليهم السلام.

مسجد جمكران:

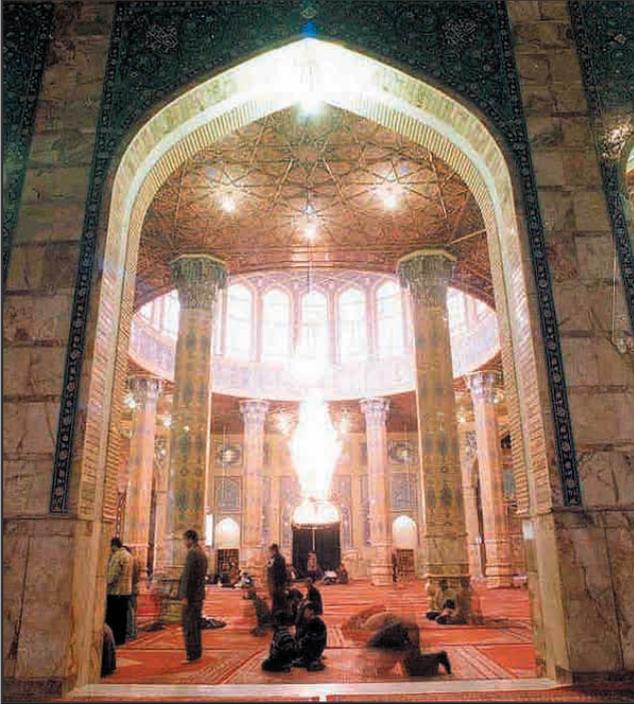
على مسافة خمسة كيلومترات من مدينة قم ، وإلى الجانب الجنوبي الشرقي منها يقع مسجد جمكران ، وبالقرب منه جبل معروف يقع فيه مقام النبي الخضر عليه السلام.

وقد بُني هذا المسجد بأمر خاص من الإمام المنتظر عليه السلام في تفصيل سنأتي على ذكره ، وقد أمر عليه السلام الناس بعدم التواني عن

زيارة هذا الموضع الشريف ، وفي تعزيروه وتوقيره والرغبة إليه. ومسجد جمكران. في هيئته الفعلية. مسجد كبير يؤمّه سنوياً للزيارة أكثر من اثني عشر مليون عاشق مولّه من عشاق أهل البيت عليهم السلام ، يقصدونه من مختلف البقاع الإسلامية ، يصلّون فيه لرّبهم ، ويدعونه. تبارك وتعالى. بفنون الدعوات ، ويستغيثون بإمامهم المنتظر عليه السلام ويتوسّلون إلى الله عز وجل في تقريب أيام ظهوره وتعجيل فرجه.

تاريخ بناء المسجد:

أورد المحدث النوري في (جنته المأوى) عن (تاريخ قم) للشيخ الحسن بن محمد بن الحسن القمي ، عن كتاب (مؤنس الحزين في معرفة الحق واليقين) من مصنّفات أبي جعفر محمد بن بابويه القمي ، قصّة سبب بناء المسجد المقدّس



في جمكران ، عن الشيخ الصالح حسن بن مثله الجمكراني وتدور القصة حول اللقاء بالإمام المهدي عليه السلام وأمره ببناء هذا المسجد وبيان المكان الذي شيّد عليه الآن ، وقول الإمام عليه السلام للشيخ الصالح ابن مثله الجمكراني: وقل للناس: ليرغبوا إلى هذا الموضوع ويعزّروه ويصلّوا هنا أربع ركعات للتحية في كل ركعة يقرأ سورة الحمد مرّة ، وسورة الاخلاص سبع مرّات ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات ، وركعتان للإمام صاحب الزمان عليه السلام هكذا: يقرأ الفاتحة فإذا وصل إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ كرّرها مائة مرة ثم يقرؤها إلى آخرها وهكذا يصنع في الركعة الثانية ، ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات ، فإذا أتمّ الصلاة يهلّل^(٧) ويسبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فإذا فرغ من التسبيح يسجد ويصلّي على النبي وآله مائة مرّة ، ثم قال عليه السلام: ما هذه حكاية لفظه: فمن صلاها فكأنما صلّى في البيت العتيق.

المصادر التاريخية التي ذكرت مسجد

جمكران:

نعرض فيما يلي المصادر التاريخية التي ورد فيها ذكر تأسيس مسجد جمكران بأمر من صاحب العصر عليه السلام حسب التسلسل التاريخي:

- أول من تعرّض لذكر قصّة بناء مسجد جمكران شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه المشهور بالشيخ الصدوق (توفي سنة ٣٨١هـ) في كتابه (مؤنس الحزين في معرفة الحق واليقين).

وبالنظر لكون تأسيس المسجد قد حصل في زمن الشيخ الصدوق عليه السلام ، وكون الشيخ كان ساكناً حينذاك في مدينة قم ، فإنّه ينقل جميع التفاصيل بلا واسطة عن الشيخ حسن بن مثله

الجمكراني والسيد أبي الحسن الرضا وشهود العيان الآخرين. وجدير بالذكر أن كتاب (مؤنس الحزين) قد اندثر وفقد ، شأنه شأن عشرات المؤلفات القيمة التي فُقدت لشيخنا الصدوق عليه السلام.

٢. ونقل الشيخ حسن بن محمد بن الحسن القمي. معاصر الشيخ الصدوق. هذه الواقعة عن كتاب الشيخ الصدوق ، وذلك في كتابه القيم (تاريخ قم) الذي ألفه سنة ٣٧٨هـ في عشرين باباً.

٣. ترجم حسن بن علي بن حسن بن عبد الملك القمي سنة ٨٦٥هـ كتاب (تاريخ قم) إلى الفارسية ، كما نصّ على ذلك الشيخ الطهراني في الذريعة ٣: ٢٧٦.

٤. روى العلامة المجلسي (المتوفى سنة ١١١٠هـ) في بحار الأنوار (٦٠: ٢٠٨. ٢٢١) الأحاديث المتعلقة بمدينة قم عن الترجمة الفارسية لكتاب (تاريخ قم).

٥. نقل السيد نعمة الله الجزائري مؤلف (الأنوار النعمانية) (توفي سنة ١١١٢هـ) قصة تأسيس مسجد جمكران عن الترجمة الفارسية لتاريخ قم ، كما في بحار الأنوار ٥٣: ٢٥٤.

٦. وقد شاهد تلميذ العلامة المجلسي: الميرزا عبد الله أفندي (توفي سنة ١١٣٠هـ) نسخة من الترجمة الفارسية لتاريخ قم ، وأورد ذكره في كتابه القيّم (رياض العلماء) ج١: ٣١٩.

٧. وشاهد السيد أمير محمد شرف. تلميذ العلامة المجلسي وصاحب كتاب فضائل السادات (توفي سنة ١١٤٥هـ) المتن العربي لكتاب تاريخ قم ونقل عنه ، كما في جنّة المأوى ص ٤٧.

٨. وآلف السيد محمد بن محمد بن هاشم الرضوي القمي سنة ١١٧٩هـ بطلب من محمد صالح القمي كتاباً سمّاه (خلاصة البلدان) ذكر

استطلاع العدد

عن المحدث النوري.
١٢. ونقل الشيخ محمد علي الكجوبي القمي (توفي سنة ١٣٣٥هـ) تفصيل تلك الواقعة في كتابه «أنوار المشعشين» ط قم، ١٤٢٣هـ، ج ١، ص ٤٤١-٤٤٩، نقلاً عن خلاصة البلدان والنجم الثاقب وكلمة طيبة.

آراء علماء الشيعة الأجلاء في مسجد جمكران:

امتدح علماء الشيعة الأجلاء مسجد جمكران، ووصفوا الشيخ الجمكراني حسن بن مثله بأجمل الأوصاف، وأثنوا عليه ثناء عطرأً.

❖ فقد وصفه الشيخ الصدوق في كتابه (مؤنس الحزين) بالشيخ العفيف الصالح، ومدح مسجد جمكران وأمر الناس أن يصلوا فيه صلاة صاحب العصر عليه السلام، ثم نقل عن الإمام المنتظر عليه السلام قوله (.. من صلاها فكأنما صلاها في البيت العتيق).

❖ ويُنقل عن آية الله الشيخ مرتضى الحائري وكان له مقام رفيع في العلم والتقوى. أنه ذكر

في كتاب له أنّ مسجد جمكران من جملة الآيات

الباهرة، وذلك لعدّة أمور، منها أنّ قصّته وقعت

حال اليقظة، وأنها منقولة في كتاب من الكتب

المعتبرة. وهو كتاب تاريخ قم. عن الشيخ الصدوق

رضوان الله عليه، وأنّ القصّة تشتمل على وقائع لا تنحصر في شخص واحد.

❖ ويقول آية الله السيد محمد تقي الموسوي الاصفهاني (المتوفى سنة ١٣٤٨هـ) في كتابه القيم (مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام).

(ج ٢، ص ٣٠٨):

«تعظيم مواقفه ومشاهده، كمسجد السهلة، والمسجد الأعظم بالكوفة، والسرداب المبارك بسامراء، ومسجد جمكران وغيرها من المواضع

فيه الأحاديث المتعلقة بشرف مدينة قم وتاريخ تأسيس مسجد جمكران، كما في (الذريعة) للطهراني ٧: ٢١٦.

٩. وقد شاهد محمد علي الكرمانشاهي ابن الوحيد اليبهاني (متوفى سنة ١٢١٦هـ) المتن العربي لكتاب (تاريخ قم)، حيث ذكر في حاشيته على كتاب (نقد الرجال) للتفرشي ترجمة للشيخ حسن بن مثله ومختصراً لقصّة تأسيس مسجد جمكران؛ ذكر ذلك العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٥٣: ٢٣٤.

١٠. وأورد المحقّق المحدث الميرزا النوري (توفي سنة ١٣٢٠هـ) نقلاً عن ترجمة (تاريخ قم) قصّة تأسيس مسجد جمكران في آثاره القيمة التالية:

أ. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار ٥٣: ٢٣٠-٢٣٤).

ب. النجم الثاقب.

ج. كلمة طيبة، الطبعة الحجرية، طبع بمبي، ١٣٠٣هـ، ص ٣٢٧.

د. مستدرک الوسائل، ط قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٧هـ، ج ٣، ٤٣٢-٤٤٧.

١١. ونقل

الشيخ علي اليزدي الحائري (توفي

سنة ١٣٣٣هـ)

قصة بناء مسجد

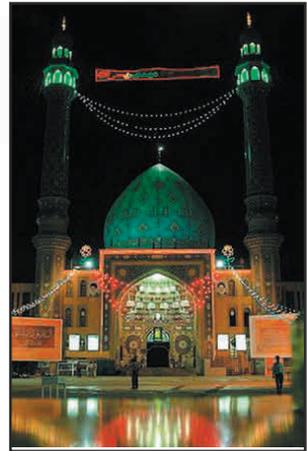
جمكران في كتابه

«إلزام الناصب»

ط بيروت،

١٣٩٧هـ، ج ٢،

ص ٥٨-٦٢، نقلاً



مسجد جمكران بما يتناسب مع ازدياد عدد زائريه، ومن أجل تقديم خدمات أفضل لزواره العشاق المتوافدين عليه من داخل ايران وخارجها، فقد جرى تصميم الباحة الرئيسية للمسجد بسعة ٥٦٠ متراً × ٧٠٠ متراً، وأضيفت. علاوة على البناية الرئيسية لمسجد جمكران. صالات كبيرة لإقامة الصلاة والعبادات الجماعية ومحل للوضوء وقسم للشؤون الفنية والثقافية وجرى تخصيص قسم لإسكان الزائرين واستحداث مجتمعات خاصة لإحياء المناسبات الدينية.

الهوامش

- ١- معجم البلدان، للحموي ٤: ٤٨٠.
- ٢- مستدرک سفينة البحار، للشيخ النمازي ٨: ٥٩٥.
- ٣- بحار الأنوار، للمجلسي ٥٧: ٢١٤.
- ٤- مستدرک سفينة البحار، للشيخ النمازي ٨: ٥٩٦.
- ٥- ناسخ التواريخ، الميرزا محمد تقي الكاشاني ٣: ٦٨.
- ٦- الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام، السيد جعفر مرتضى العاملي: ٤٢٨.
- ٧- الظاهر أنه يقول: (لا اله الا الله وحده وحده) منه رحمه الله.
- ٨- المصدر: مسجد جمكران المقدس: ص ٢٥.
- ٩- مسجد جمكران المقدس: ص ٢٨.
- ١٠- مسجد جمكران المقدس: ص ٣٠.
- ١١- إرشاد المسائل للسيد الكلبيكاني: ص ١٩٨، سؤال ٧٣٦.
- ١٢- مسجد مقدس جمكران/ تجليگاه صاحب الزمان/ ص ٤٧.

التي رآه فيها بعض الصالحين، أو ورد في الروايات وقوفه فيها كالمسجد الحرام، وتعظيم سائر ما يختص به وينتسب إليه...).

❖ وكان سماحة آية الله السيد محمد تقي الخوانساري (المتوفى سنة ١٣٧٢هـ) يتوجه إلى هذا المسجد مشياً على الأقدام برفقة آية الله الشيخ محمد علي الأراكي المتوفى سنة ١٤١٥ هـ.^(٨)

❖ وصرح آية الله السيد البروجردي (المتوفى سنة ١٣٨٠هـ) بأن التوفيق لو حاله لقام بشق طريق إلى مسجد جمكران، كما قال بأنه لو تمكّن لصلّى الفرائض في مسجد جمكران يوماً.^(٩)

❖ ويرى آية الله السيد المرعشي النجفي عليه السلام أن مسجد جمكران من الأماكن التي تُعدّ مهبطاً للبركات الإلهية، وأنه يأتي بعد مسجد السهلة.^(١٠)

❖ وقد سُئل آية الله السيد الكلبيكاني عليه السلام عن رأيه في الروايات الواردة في شأن مسجد جمكران، فقال: لا بأس بالاعتماد على هذه الروايات، والله العالم.^(١١)

عمارة المسجد:

يُنقل عن آية الله السيد المرعشي النجفي عليه السلام أنّ البناء الأوّل لمسجد جمكران كان على يد الشيخ حسن بن مثله الجمكراني، ثمّ أعيد بناؤه في زمن الشيخ الصدوق عليه السلام، وأعيدت عمارته عدّة مرّات في زمن الدولة الصفوية، وفي زمن رئاسة المرحوم آية الله الحائري للحوزة العلمية في قم المقدّسة قام الشيخ محمد تقي البيزدي الباقفي بإعمار مسجد جمكران، وتبعه الحاج آقا محمد - المعروف بـ (آقا زاده) وهو من تجّار قم المعروفين.^(١٢)

وهناك حالياً مشروع كبير لتطوير وتوسعة

وردت من مركز (الرسالة) في اليمن عشرون شبهة وإشكال حول حقيقة الإمام المهدي عليه السلام وحياته وغيبته ، وقد ارتأت (الانتظار) إيراد هذه الشبهات في أعدادها تباعاً مع الرد عليها لبيان الحقيقة الناصعة التي هي من أسس الاعتقاد.

علم الغيب والنفوس عند الأئمة

السيد محمد علي الحلو
رئيس تحرير مجلة الإنتظار



الشبهة:

حجج الله تعالى بعد الأنبياء ، ولكي تتم مهمة التبليغ ومقام الحجية عند الأئمة فلا بد أن يكون ما للأنبياء ، للأئمة كذلك .
وإذا ثبت ذلك ، ثبت ما للأنبياء ، للإمام المهدي عليه السلام كذلك ، فطوافه في العالم - كما ورد في الشبهة - شبيهة بعيسى في طوافه العالم ، فهو يجوب الآفاق ، ويسبح في البلدان حتى سمي المسيح لسياحته .

فقد روى الصدوق عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : «في القائم سنة من موسى ، وسنة من يوسف ، وسنة من عيسى ، وسنة من محمد صلى الله عليه وآله وسلم :
فأما سنة موسى فخائف يترقب ، وأما سنة

تحاول الاثنا عشرية إضفاء صفات على أئمتها عامة وعلى الإمام المهدي - الغائب - خاصة ، محاولة منهم اثبات فاعلية ووجود الإمام واستفادتهم منه حال غيابه ، من تلك الصفات أنه يطوف العالم ، ويعرف شيعته ويتصل بالخلص منهم ، ويلقي إليهم أوامره ، وأنه يعلم الغيب ومفوض من الله بالتصرف في الكون ، فسبحان الله ، هل هذه الصفات رب العالمين؟

الجواب:

تعتقد الإمامية أن الأئمة لهم ما للأنبياء - إلا النبوة - فهم خلفاؤهم وأوصياؤهم ، وهم

فعلاً فكل ما كان للأنبياء فقد ورثها المهدي عليه السلام لوحدة الغرض، ومهمة الرسالة.

ونعيمها، والساعة وأشراتها، والعرش
والكرسي والملائكة.

إذن كل ما غاب عنك فهو غيب، والله تعالى
أن يُطلع غيبه لمن ارتضاه من رسول، ومحمد
صلى الله عليه وآله وسلم خير الرسل وأوصيائه
خير الأوصياء، فمن أنكر معرفة الغيب عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأوصيائه
فقد اتهمهم بعدم الأهلية، والأهلية هي
ارتضاء الله تعالى لرسله المستحقين لمعرفة
الغيب كما في قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ❖ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ
رَسُولٍ، والإمام الحجة ورث ذلك عن آبائه
الطاهرين عن جده عليهم الصلاة والسلام،
فلا محذور من أن يتصف الإمام عليه السلام بمعرفة
الغيب كما أطلع عليه ربه تعالى.

أما التفويض فلا يعني تعطيله تعالى، بل
هو تأكيده على إرادته وسطوته، وتقويضه
منطلقاً من قدرته وهيمنته سبحانه وتعالى،
وإذا عرفنا أن إرادة النبي وأهل بيته عليهم السلام هي
إرادته تعالى، لا تتخلف عنها طرفة عين
أبداً، علمنا أن التفويض لهم إعمالاً لإرادته
وتأكيده لها.

أي أن التفويض على ثلاثة أقسام قسم
منها باطل ولا نقول به وقسمان صحيحان
والقول بهما إثبات لإرادته تعالى:

أما الأوّل فهو التفويض في الخلق والإيجاد
والرزق والإحياء والإماتة وهذا لا يقول به
أحد، وقد أبطل ذلك الإمام الرضا عليه السلام
بقوله: «اللهم من زعم أننا أرباب فنحن منه

يوسف فإن أخوته كانوا يبايعونه ويخاطبونه
ولا يعرفونه، وأما سنة عيسى فالسياحة،
وأما سنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فالسيف»⁽¹⁾.

وفعلاً فكل ما كان للأنبياء فقد ورثها
المهدي عليه السلام، لوحدة الغرض، ومهمة
الرسالة.

أما قولكم: (يعلم الغيب) فلا يعلم الغيب
إلا الله تعالى، لقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ
فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ثم استثنى بقوله
تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ فلرسول
القابلية على أن يكرمه تعالى بتعليم منه وليس
من نفسه، وهو ما يناسب مهمة الرسول
والأوصياء كذلك لما تقتضيه مهمة التبليغ
وحكمة الرسالة، فلا ينافي اختصاصه تعالى
بعلم الغيب وما يفوضه على بعض عباده
وصفوته من خلقه تحنناً منه وتكرماً.

ولا يقتصر ذلك على النبي وأوصيائه، بل
يعم المكلفين كذلك، فإنهم يعلمون بعض
المغيبات التي أخبر بها النبي وأهل بيته عليهم السلام
كالقيامة وأحوالها، والنار وأحوالها، والجنة

شبهات وردود

إذن الإمام المهدي عليه السلام يطوف العالم ويعرف شيعته وأنه يعلم الغيب بالمقدار الذي ذكرناه، وأنه مفوضٌ إليه بما أوضحناه.



الهوامش

١. كمال الدين: ٣٩.

٢. نعم، لا تنفي ذلك بالكلية، بل فوض الله لحججه كل ما ذكرناه بإذنه تعالى، أي لا تتعدى إرادتهم إرادته تعالى، وهو أمرٌ ممكن في ظل ما أورده القرآن الكريم في ابراء الأكمه واهيائه الموتى، قال تعالى حكاية عن عيسى: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرئِ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ٤٩)، وهذه سنة إبراهيم حين أمره الله تعالى أن يأخذ أربعة من الطير ثم احياهن بدعائه إليه ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لِمَ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعِيًا وَاعْلَمَنَّ أَنَّهُ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦٠)، بل قوم موسى أحيوا بأمر اله حين ضربوا الميت بجزء البقرة فأحياه الله وهم ليسوا أنبياء ولا أئمة بل فوض إليهم احياء الميت بإذن الله تعالى ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ٧٣)،

إذن الإمام المهدي عليه السلام يطوف العالم ويعرف شيعته وأنه يعلم الغيب بالمقدار الذي ذكرناه، وأنه مفوضٌ إليه بما أوضحناه.

براء، ومن زعم أن إلينا الخلق وعلينا الرزق، فنحن عنه براء كبراءة عيسى بن مريم من النصارى، وهذا التفويض باطل لا يقول به أحد من الإمامية.^(٢)

أما الثاني: فهو التفويض في الأحكام والأفعال بأن يثبت ما رآه حسناً ويبطل ما رآه قبيحاً، فيجيز الله تعالى لاثباته إياه.

والثالث: تفويض الإرادة، بأن يريد شيئاً لحسنه ولا يريد شيئاً لقبحه فيجيزه الله تعالى إياه.

والقسمان الأخيران لا يتنافيان مع ما ثبت من أنه لا ينطق عن الهوى إلا بالوحي، لأن كل واحد منها ثبت من الوحي، إلا أن الوحي تابع لإرادته يعني إرادة النبي، فأوحى إليه كما أنه أراد تغيير القبلة وزيادة الركعتين في الرباعية والركعة في الثلاثية وغير ذلك فأوحى الله تعالى إليه بما أراد.^(٣)

ولا نريد الإطالة في هذا البحث، وإنما أردنا توضيح معنى التفويض لكيلا تُعد تلك شبهةً فعلية.

عن الإمامين الصادق والرضا وإنما هو رد الغرض فانه في الرد والرد والرد والرد

فالتفويض منسوب إلى الأنبياء لكن بإذن الله تعالى ، هذا التفويض القرآني - الذي لا يتعدى إرادة الله تعالى - موجود عند الأئمة عليهم السلام ، بل لم يقتصر ذلك على التفويض التكويني بل تعدى إلى التفويض التشريعي وهو ما يُطلق عليه بالولاية التكوينية والولاية التشريعية ، وإذا كان الأمر كذلك فلا محذور من ذلك وما ورد عن الإمام الرضا عليه السلام في الرواية هو فيما إذا قيل فيهم عليهم السلام بالتفويض البعيد عن إرادته تعالى فهذا ما لا تقول به الإمامية قطعاً وهو تفويض باطل.

٣ . الأقسام الثلاثة من شرح أصول الكافي للمازندراني بتصرفٍ يسير ٥٣ : ٦ .



في طريق الحج

السيد محمد علي الجابري

والسكون هام راشد في ذكريات الماضي البعيد حيث تعلق قلبه بحج البيت الحرام ، ذلك الموضوع القدسي الذي بناه إبراهيم الخليل عليه السلام ، وكان الفداء له ولده اسماعيل ، إلى تلك الأرض التي نبع فيها فيض الماء تحت أقدام الذبيح ، الأرض التي امتزجت فيها إرادة الله بأحزان الخليل حيث أودع في الأرض القفر أعزّ الخلق عليه وأحبهم إليه.

مرحى لهذه البقعة المباركة بأرضها القاحلة وجبالها الجرداء؛ كيف شاء الله تعالى أن يجعلها مهبط الوحي ومعدن الخير والمنطلق لتوحيده في الأرض.

الى هذه البقعة المباركة التي وجدت في وادٍ غير ذي زرع ، جاشت مشاعر راشد وهام قلبه لزيارة البيت العتيق مهوى قلوب المسلمين وكعبة انظار الموحدين.

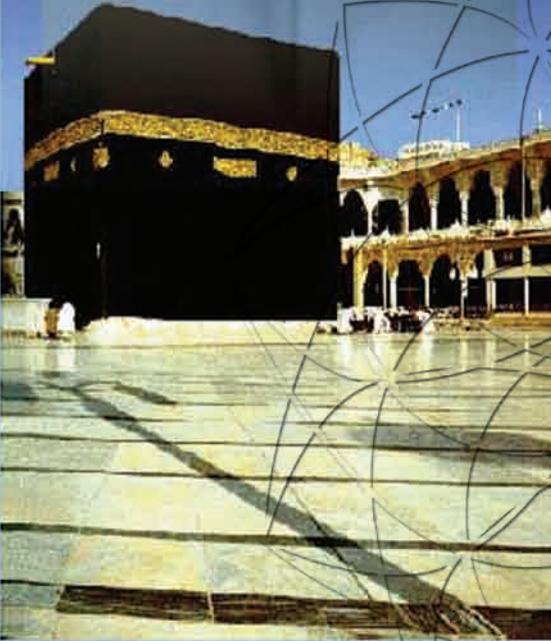
إنطلق موكب الحاج من همدان ، بلد الثلوج

في مدينة تحيطها الجبال الشاهقة من كل صوب ، تتناغم فيها أغاريد الطيور ورفرفة أجنحتها مع خريبر الماء الصافي المتدفق من العيون المنسابة من القمم والسفوح والتي تروي بنميرها العذب تلك المروج السندسية الخضراء التي تمتزج مع جمال لوحة الكون ، يخالطها نسيمات هادئة تداعب الأشجار والحشائش الخضراء لتجعلها تهتز نشوى على أنغام الطبيعة ، فتكتمل بها لوحة الابداع الإلهي الذي يبهر الأبواب ويسحر العيون ويحرك القلب ليشدو بتراتيل الشكر لنعمة الخالق المبدع الذي هيا من هذه الصخور الجرداء والأرض الميتة أسباب الحياة ، لُترسمَ عليها أبهى الصور وأروع المناظر ويزينها جمالاً تراتيل وتسبيح تلك الكائنات السابحة في ارجاء تلك الجنية الخضراء.

في هذا الجو الأخاذ الذي يهب القلب الطمأنينة

ف

أين وجه الله الذي يتوجه إليه الأولياء



والغابات والأمطار والمياه العذبة
يطوي الفيافي والقفار، ويقطع
المسافات الشاسعة في قافلة مراكبها
الابل التي اعتادت السير وتحمل
العطش والجوع لمسافات بعيدة.

وصل ركب العاشقين الى ديار
العشق الإلهي، حيث الأرض التي
ابتدأ منها خطاب الوحي ونزول
جبرئيل ليضوع شذى عطر الإسلام
في أرجاء المعمورة، وهي ذاتها
الأرض التي ستطلق منها دولة العدل
الإلهي ليعم السلام والإسلام، فمنها
منطلق سليل النبوة وباسط العدل
والقسط والانصاف.

وامضى الحجيج في هذه الأرض
المباركة أيام نسكهم وتعبدهم وهم
يتذكرون الأيام التي قضاها رسول
الله ﷺ فيها، ويتحسسون رفيف
أجنحة الملائكة وترنيمة الوحي،
يضعون شفاههم تارة على الحجر
الأسود حيث موضع تقبيل شفتي
النبي ﷺ له وتارة يؤديون الصلاة خلف
مقام إبراهيم ويطوفون حول البيت
العتيق ويسعون بين الصفا والمروة وكل
مناسك الحج التي تمثلوا بها خطى
الرسول الكريم عن رب العالمين.

وهكذا أفضل الركب راجعاً يحمل معه أجمل
الذكريات وأصدق المشاعر وهو يودع تلك الربوع
بدموع الحب والتقدير ومشاعر الولاء والرغبة
في العودة كل عام...

وهكذا خفيت تلك الديار وغابت من وراء

وبعد انقضاء تلك الأيام الخوالت ساروا الى
مدينة الرسول مدينة الجهاد والفداء فتذكروا
مواقف الرسول ﷺ الجهادية وترسموا خطاه
وعاشوا لحظات قدسية من صبره وتضحيته
والخيرة من صحابته من أجل نشر راية الإسلام.

قصة قصيرة

الموت الزؤام في أرض قد لا يجد فيها من يدفن رفاته إن لم يكن قد وقع فريسة للحوانات.

صمم راشد على ضبط النفس والتوكل على الله والتسليم لأمره مهما كانت النتائج فانه ميت إلا أن يجعل الله له من أمره مخرجاً ، فسار وكله تسليم لله سبحانه ورجاء به. وقد أخذت منه هواجس الوحشة وقله الزاد والحاجة الى الماء مأخذها فهو يرى الموت ماثلاً أمام عينيه ، فراحت تعرض أمام عينيه صور عائلته وهم يبكون عند عودة الحجيج بدونه ، وصور الابتسامات التي يلقيها بها أهله واصدقاؤه وقد تحولت الى وجوم فأصبح نهباً لتلك الخيالات وفريسة لتلك الهواجس مع شدة عطشه وجوعه ، فتوجه الى بارئته يطلب رحمته ورعايته وهو يراها رأي العين في النملة التي تحمل رزقها الى بيتها والى الطيور الهائمة في تلك الصحاري التي يكفل لها ربها الماء والطعام فتتوهج في نفسه بوارق الأمل ويستشعر الطمأنينة.

وبينما هو كذلك وقد أعياه التعب وآلمه الجوع وأضره العطش ، وازداد توهج ضوء الشمس وحرارتها اللاهبة ، إذ لامست وجهه نسمة باردة حملت معها عطراً ندياً فواحاً برائحة المسك غير المعهود في تلك المواضع الجرداء الموحشة.

أفاق راشد من ذهوله فاذا هو في واحة خضراء لم يسمع أن حدثه أحد من الحجيج بها ، ورفع بصره ليرى أمام عينيه قصرأ تحوطه الحدائق الغناء ، فأيقن بالفرج وان الرحمة الإلهية قد أدركته فقص ذلك القصر بكل آماله وآلامه.

نقلت راشد قدماه ولا تزال غشاوة العطش تغطي عينيه وهو لا يكاد يصدق ما رأى ، ودارت

الأفق ولا يزال القلب يتلفت نحوها بشوق وتتنظر إليها العيون بلفهفة ، وكانت القافلة تسير وتسير فأحس راشد أنها تسير ببطء فأثر فيه غرور الشباب وعنفوان القوة فتقدم أصحابه بمراحل محدثاً نفسه أن يسبقهم فان تعب جلس للراحة حتى تلحقه القافلة ، وفعل ذلك مرات وهو لا يخشى أن يضل الطريق وما حاجته للقافلة إلا للماء والغذاء .

وفي هذا السير الحثيث أحس بالتعب والاجهاد فحدث نفسه أن يخلد الى النوم فاذا ما وصلت القافلة التحق بها ، فتوسد رمال الصحراء الناعمة والتحف بالسماء الزرقاء الصافية وأوى الى ظل صخرة كبيرة ليتقي حرارة الشمس وراح يغط في نوم عميق.

مضت الساعات الباقية من النهار وحل ظلام الليل وتزينت السماء بالنجوم المتلألئة وهب النسيم العليل الذي يحمل معه حبيبات الرمل الذهبية التي أخفت حركة القافلة حيث مرت قريباً منه دون أن يحس بها ، وطوت حركة الفلك صفحات الليل البهيم ليفتح راشد عينيه على صفحات الأرض تقبلها أشعة الشمس في صباح مشرق جميل...

نهض راشد وقد اذهله طول الفترة التي استغرقها نومه ونظر هنا وهناك فلم يبصر أي أثر للقافلة فأيقن أن القوم قد سبقوه.

وجم راشد وتوقف جامداً كأن وجهه واحدة من الصخور المحيطة به في هذه الصحراء القاحلة ، فوجود شخص بلا ماء ولا طعام فيها يعني الموت المحقق ، فحينها فكر إن كان سيصادف في طريقه ما يسد رمقه ويروي ضمأه ، أم أن مصيره

القدسي فتىً كأن وجهه فلقه قمر مكتمل يشع منه نور أزهر يهب النفوس السكينة والوقار والخشوع والرهبة يمتزج فيه الخوف والرجاء والرهبة بالأمل ، وقد تدلى من أعلى الغرفة سيف صقيل تكاد تمس ذبائته رأس ذلك الفتى النوري.

تكلم الفتى بنبرة ملائكية تطفح عذوبة وحلاوة سائلاً راشد بالقول: تعرفني من أنا؟ من أين لراشد الذي أذهله المنظر وادهشه المكان أن يعرف الذي يكلمه ، لقد شغله النظر الى ذلك الوجه القدسي عن الجواب ، وأجمته مهابة الفتى وحسن كلامه عن التكلم ببنت شفة فأجاب بالنفي.

فأجابه الفتى: بأنه الذي ادخره الله لأحياء المعالم والسنن ، وانه المذخور لاقامة الأمت والعوج ، وانه الذي سيظهر في آخر الزمان ليملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

لم يتمالك راشد نفسه -وهو يسمع هذه الكلمات- ولم تعد قدماه تطيقان حمله فهذا هو مهدي آل محمد يكلمه ، وهذا الذي بشر به النبي الأكرم ﷺ وتقول الشيعة به معه وجهاً لوجه ، فلم يشعر إلا وهو ساقط على الأرض ساجداً شكراً لله تعالى على عظيم المنة وجميل الإحسان ، فالله سبحانه أنقذه من الموت المحقق ومنّ عليه بالتشرف بلقاء خليفة الله في الأرض الحامل لآرث النبوة واعباء الرسالة.

غردت البلابل وهذلت الحمائم وزقزقت العصافير ، فانتشلت راشد من ذهوله وتساؤلاته وايقظته من غفوة الذكريات وكأنها اللحظات القليلة التي قطعها من قصر الإمام إلى مدينة همدان...

عدة تساؤلات في مخيلته عن هذا القصر حيث لم يسمع به من قبل إذ لم يحدث به أحد ، ثم طافت صور خيالية عنه. لعله واحة في وسط الصحراء وأنه رحمة إلهية حلت لإنقاذه. وهو القادر على كل شيء.

بين هذه التساؤلات والأفكار لاحت أمام عينيه حركة إنسانين يحرسان الباب فتقدم نحوها وألقى إليهما السلام فردا عليه بأحسن منه. اقتربت الحقيقة من مخيلته فها هو يسمع حقاً رد التحية من إنسانين حقيقيين بل أن صوتهما كان من أعذب الأصوات ، وقد امتزج بهما يقين صادق بخلاصه من الموت الذي ينتظره.

لم تعد رجلاه تحملانه بسبب الفرحة الغامرة التي انتابته مع ما كان يحمله من التعب والعطش والجوع والارهاق ، لقد كان تعاملهما معه رقيقاً ليئا انساه آلامه فهدأت نفسه وارتوت شفاهه الذابلة وعادت إليه السكينة والهدوء.

وما هي إلا لحظات حتى جاءه الأمر بالدخول الى القصر الشامخ الذي كانت جدرانها تفصح عن جودة الاضاءة وحسن التصميم وجمال العمارة ، وزاد على جمال المحل حسن الضيافة وأدب المعاملة ورقة الأسلوب ، فكان يساير راشد منذ دخوله خادم يدلّه على الطريق بأدب جم وابتسامة هادئة ، حتى وصل الى الموضع الأهم والمحل العالي الذي لا يؤذن إلا للخواص بالدخول إليه والتشرف بالمثل أمام صاحبه والوقوف بين يديه ، فرفع الخادم الستارة وأمره بالدخول.

دخل راشد من حيث أمره الخادم وهو يسير ببطء وترقب الى غرفة من غرف القصر ، شعر أن دقات قلبه تزداد ونبضاته تسرع وما ان رفع بصره شاهد في ذلك المكان البهي والمحل

من أبحاث مكارف الغيبة

مركز الدراسات التخصصية
في الإمام المهدي عليه السلام

الإمام المهدي عليه السلام معترضين عليه بالمجيء إلى الكوفة وأنهم لا حاجة لهم بالإمام عليه السلام، فيعمل الإمام على تصفيتهم وقتلهم لنفاقهم ولكونهم لم يكونوا صادقين في تدينهم ولا مؤمنين بالتزامهم وإنما جعلوا عبادتهم للدينا، فهم شر جماعة تُخذل الناس عن نصرة الإمام عليه السلام.

في دلائل الإمامة: ويسير (أي القائم عليه السلام) إلى الكوفة فيخرج منها ستة عشر ألفاً من البترية شاكين في السلاح قراء القرآن، فقهاء في الدين قد قرحوا جباههم وشمروا ثيابهم وعمّمهم النفاق وكلهم يقولون: يا ابن فاطمة ارجع لا حاجة لنا فيك فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر إلى العشاء فيقتلهم أسرع من جزر جزور فلا يفوت منهم رجل ولا يصاب من أصحابه أحد، دماؤهم قربان إلى الله.

من أجل توسيع ثقافة الإنتظار لبقية الله وحجته الإمام المهدي عليه السلام نورد بعض المفردات التي ترد في الحديث عن حياته والتي تتعلق بحركته المباركة ونهضته الميمونة.

ولأجل استعاب معاني المفردات فقد ارتأت (الإنتظار) أن تأخذ مفردة واحدة من كل حرف وحسب الحروف الهجائية، راجين أن ينتفع بها المؤمنون المنتظرون لظهور الإمام عليه السلام.

الأبئة:

موضع في البصرة يشهد أحداث نزول بني قنطورا في البصرة، وبنو قنطورا حسب تفسير عبد الله بن عمرو هم الأتراك، كذا ورد في بيان معنى بني قنطورا دون الإشارة إلى منشأ تسميتهم.

البترية:

إحدى الفرق الزيدية التي تخرج على

الترك:

العسكري عليه السلام حيث كان لها شأنٌ من الشأن في الوثاقفة والأمانة والتدين فضلاً عن حرصها على أمر الحجة عليه السلام.

روى أحمد بن إبراهيم قال: دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا أخت أبي الحسن صاحب العسكري عليه السلام في سنة اثنتين وستين ومائتين فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمت لي من تأتم بهم ثم قالت: والحجة بن الحسن بن علي فسمته فقلت لها: جعلني الله فداك معاينةً أو خبراً؟ فقالت: خبراً عن أبي محمد كتب به إلى أمه فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستور، فقلت: إلى من تفرغ الشيعة؟ فقالت: إلى الجدّة أم أبي محمد عليه السلام فقلت لها: اقتدي بمن وصيته إلى امرأة؟ فقالت: اقتداء بالحسين بن علي عليه السلام فإن الحسين بن عليّ أوصى إلى أخته زينب بنت عليّ في الظاهر فكان ما يخرج عن عليّ بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب سترأ على عليّ بن الحسين عليه السلام ثم قالت: انكم قوم أصحاب أخبار أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين بن عليّ عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة.

والشيخ روى الرواية إلا أنه رواها عن خديجة بنت محمد بن عليّ الرضا عليه السلام والظاهر أن حكيمة أصح كما قد تسالم من أن الإمام محمد بن عليّ عليه السلام ابنته حكيمة وليس خديجة وهي صاحبة رواية الولادة الميمونة للإمام الحجة عليه السلام على أن الأكثر لا يذكرون وجود خديجة في بنات الإمام الجواد عليه السلام عدا ما ذكره في الشجرة الطيبة للمدرس الرضوي المشهدي كما في هامش

ضمن معادلات يوم الظهور، ويبدو أن الروايات تشير إلى أن القوات التركية تحاول تأمين خطر تحركات القوى الأخرى عند حدودها، ولغرض ابعاد أية مدهامة محتملة يحاول الأتراك التحرك لدفع أي خطر عن عمقهم، لذا فإن تحركهم ربما يكون ضمن استراتيجية عسكرية تتوغل في عمق الجزيرة للسيطرة على أي موقف من شأنه تحديد أمنهم، وربما سيكون للأتراك دخل في تأييد أية رؤية مقابلة للإمام عليه السلام خشية تحركه باتجاههم كما يظنون، إلا أن ظاهر الروايات أن جيش الإمام عليه السلام لم يكن في ضمن استراتيجياته مدهامة الأتراك، أو التعرض لهم. إلا أن ما سيظهر من الأتراك من تحرشات تدفع بالإمام لصدها حتى ورد أن الإمام عليه السلام سيعقد راية لصدهم، والظاهر أن للتحرك التركي شأنٌ في فرض أية معادلة تعرقل مسيرة الإمام عليه السلام أي سيكون للتأثير التركي حضوراً هامشياً غير ذي بال.

ففي رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام يستعرض فيها أحداث الظهور إلى أن يقول: «ونزول الترك الجزيرة».

الثوب:

موضعٌ في ظهر الكوفة يحدده بعضهم بمسجد كميل ومرقده المعروف الآن. وهو موضع نزول النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليّ بعد رجعتهما إلى دار الدنيا كما في بعض الروايات.

الجدة:

وهي أم أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام. كان يشار إليها بالرجوع بعيد شهادة الإمام

بيلوغرافيا

ويسمى (المشرفي) أيضاً على جيشه رجل اسمه (منصور).

في البرهان للمتقي ص ١٤٧: عن عليّ عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: «يخرج رجل من وراء النهر يقال له: الحارث وعلى مقدمته رجل يقال له: منصور يوطئ أو يمكن لآل محمّد ﷺ كما مكنت قريش لرسول الله ﷺ وجب على كل مؤمن نصره أو قال: إجابته».

خاتم الأوصياء:

من ألقاب الإمام المهدي عليه السلام. عن أبي نصر طريف خادم الإمام العسكري عليه السلام أنه قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام فقال: «عليّ بالصنديل الأحمر» فأتيته به. ثم قال: «أتعرفني؟».

قلت: نعم.

فقال: «من أنا؟».

فقلت: أنت سيدي وابن سيدي.

فقال: «ليس عن هذا سألتك».

قال طريف: فقلت جعلت فداك فين لي. قال: «أنا خاتم الأوصياء، وبي يدفع الله عز وجل البلاء عن أهلي وشيعتي».

دار عبد الله بن مسعود:

لم يحدد بالضبط، والظاهر هو الباب الشرقي لمسجد الكوفة وانهدام حائط مسجدها مما يلي دار عبد الله بن مسعود.

الذكوات البيض:

الذكوة هي المرتفع من الأرض، والذكوات البيض ثلاثة مرتفعات في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزها عن الأرض.

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب على أن الرواية تشير إلى حراجه الموقف الذي تمر بها ظروف الغيبة. فالنظام يبحث الآن عن المولود الجديد ويعلم أن الإمام العسكري عليه السلام لم يرحل حتى أوصى إلى ولده، فأين هو ولده إذن؟ وكيف العثور عليه في ظل هذا التكتّم الحذر والترقب الشديد من قبل عائلة الإمام والأوساط الشيعية كذلك، ومن جهتها فإن عائلة الإمام عليه السلام تعيش أوقاتاً عصيبة من المطاردة والتشريد، وجعفر الكذاب لم يكتف بدعوى الإمامة زوراً فقط وإنما عدا على تركة الإمام العسكري عليه السلام مدعياً أن ليس لأخيه من وريث والنظام يدفع بجعفر إلى هذا التصرف مستفزاً عائلة الإمام، حتى أن السفير الأول عثمان بن سعيد لم يكد يمارس عمله بصورة واسعة لتحسّب النظام له وكونه كان وكيلاً عن الإمامين الهادي والعسكري عليه السلام وهو تحت نظر النظام بكل تحركاته وسكناته، والأمر لا يمكن أن يترك كذلك ما لم يجد الإمام عليه السلام قناةً آمنةً لوقت ما - على الأقل - توصله بين قواعده المنبثة، لذا فكانت جدّته الاختيار الأمثل في هذه الظروف الاستثنائية توصل رسائله المباركة إلى قواعده، لحيثما تفرّج الأزمة ويكون بمقدور السفير الأول ممارسة أنشطته بشكل حذر وسري دون أن يتعرض للمراقبة والمطاردة، وهكذا كانت الجدة أم أبي محمّد الحسن عليه السلام تدير طرفاً من المهمة إبان الأزمة وفي بدايات الغيبة الصغرى.

الحارث بن حراث:

من الموطئين، رجل يخرج من خراسان

وفي رواية انها موضع خلوته عليه السلام أو أنها موضع عبادته في رواية أخرى وفي رواية المفضل عن الإمام الصادق عليه السلام... إلى أن قال: قلت: يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال: «يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، وموضع خلوته الذكوات البيض».

زبر الحديد:

صفة من يستجيب للحسني في دعوته لنصرة الإمام عليه السلام، وزبر الحديد دلالة على قوتهم وشدة بأسهم.

السلطان المأمول:

من ألقاب الإمام المهدي عليه السلام.
عده المحدث النوري في النجم الثاقب.

شمعون الصفا:

أحد أوصياء نبي الله عيسى عليه السلام ونُقِلَ أنه آخرهم، إذ لكل نبي وصي، كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وهي سنة جميع الأنبياء وهو أمرٌ يتطلبه التبليغ لرسالة النبي المرسل، وهكذا نبينا صلى الله عليه وآله لم يترك أمته سدى حتى أوصى لعلي عليه السلام، وشمعون هو من حواربي عيسى أي خاصته وأوصيائه وهو من أجداد والده الإمام الحجة عليه السلام.

صاحب النواء:

من أهل بغداد، وممن رأى الإمام الحجة عليه السلام ذكره الصدوق في كتابه تحت عنوان من رآه عليه السلام.

ضرس:

يبلغ من عدل الإمام المهدي عليه السلام في رد مظالم الناس أن يُرجع أية مظلمة حتى لو كانت تحت ضرس، مبالغةً في تحريه عليه السلام لارجاع المظالم إلى أهلها.

عن جعفر بن سيار - يسار في رواية أخرى - الشامي قال: يبلغ من رد المهدي المظالم

إحدى الآيات الكونية التي تُعدُّ علامة من علامات الظهور حيث تتوقف الشمس عند الزوال لساعات ثم تُرسل بعد ذلك، ولعل هذه الآية لها مدخلة في طلوع الشمس من المغرب وذلك لما تُحدثه من خلل في القوانين الفلكية واضطراب في حركة الكواكب تُسهم في تغيرات عامة في المجموعة الشمسية ويمكن تفسير هذه الظاهرة بأن توقف الشمس لبعض الوقت في مكانها عند الزوال دون أن يُحدث ذلك تغير على حركة الأرض حيث الأرض آخذة بدورانها الطبيعي فإذا تحركت الشمس بعد توقفها فإنها ستظهر للأرض في مكان المغيب وكأن الشمس طلعت للتو من جهة المغرب، وهذا تقريبٌ إمكاني لهذه الظاهرة، ويبقى الإعجاز الأمر الأخير في تقرير هذه الظاهرة.

ركود الشمس:

ذكر الشيخ المفيد هذه الظاهرة من علامات الظهور كما في الأخبار: وركود الشمس من عند الزوال إلى أواسط أوقات العصر.

روى أبو بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾.

بيلوغرافيا

وروى نعيم عن كعب الأحبار: حمرة تظهر في جوف السماء ونجم يطلع من المشرق يضيء كالقمر ليلة البدر ثم ينعقد.

عتبة بن أبي سفيان:

شقيق معاوية بن أبي سفيان مات قبل معاوية، ينتسب إليه السفياني على بعض الروايات، وفي بعضها أن انتسابه إلى خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وهو الأقرب لورود روايات صحاح في ذلك.

الغوث:

من ألقاب الإمام المهدي عليه السلام كما ورد في النجم الثاقب.

الفرزة:

ما يفزع الإنسان من أمر مهول. وقد ورد أن أهم ما يفزع الناس إبان ظهوره عليه السلام هي الصيحة وقد عبرت بعض الروايات عنها بالفرزة، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الفرزة في شهر رمضان؟ فقال: «أوما سمعتم قول الله عز وجل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ هي آية تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقظان».

القاسم بن موسى:

من أهل الري تشرف برؤية الإمام الحجة عليه السلام كما ذكره الصدوق في كمال الدين.

كاشف الغطاء:

من ألقاب الإمام المهدي عليه السلام كما في النجم الثاقب.

حتى لو كان تحت ضرس إنسان شيء انتزعه حتى يرده.

طامة معروفة:

شعار يرفعه الإمام المهدي عليه السلام مكتوباً على راية رسول الله صلى الله عليه وآله التي ستكون في مقدمة جيشه دلالة على وراثته للرسول الكريم صلى الله عليه وآله وهي من مواريث النبوة. ولا ينافي ما ذكر في راية المهدي فلعل ذلك إشارة إلى تعدد آياته صلوات الله عليه، ورفعها لراية رسول الله صلى الله عليه وآله اشعاراً على أنه عليه السلام مكملاً لمهمته ورسالته.

ظهور مذنب في السماء:

وهو المذنب المرتقب الذي سيكون - حسب الظاهر - سبباً لتغيرات في السماء منها:

١ - ظهور حمرة في السماء وهي إحدى العلامات، ولعل هذه الحمرة سببها المذنب الموعود.

٢ - طلوع الشمس من مغربها: ويمكن أن نحيل ذلك إلى تخلخل في جاذبية الأرض تنعكس على طلوع الشمس من المغرب.

٣ - كسوف الشمس في وسط الشهر وكسوف القمر في آخره، ولعل لهذا المذنب مدخلية في ذلك.

ذكر نعيم بن حماد عن الوليد قال: بلغني أنه قال: يطلع نجم من قبل المشرق قبل خروج المهدي له ذنب يضيء لأهل الأرض كإضاءة القمر ليلة البدر.

ثم يعلق الوليد: والحمرة والنجوم التي رأيناها ليست بالآيات إنما نجم الآيات نجمٌ يتقلب في الآفاق في صفر أو في ربيعين أو في رجب.

لعب الصبيان:

لها من طامة ، فسئل عن ذلك فقال : إذا ملاً نجفكم السيل والمطر ، وظهرت النار بالحجاز في الأحجار والمدر ، وملكت بغداد ، فتوقعوا ظهور القائم المنتظر» .

هرج:

الهرج بمعنى الفوضى والاضطراب نتيجة تداعيات سياسية تعمل على اشعال الفتنة وتأجيج الصراعات بين الناس ، وفي هذه الأجواء الصاخبة تكون العبادة خيرة وقاية وتحصين. والظاهر من العبادة هي لزوم العزلة عن الدخول في صراعات غير مجدية تؤدي بدين المؤمن والتزامه ، أو هي العبادة التي يشار إليها في حال الانتظار حيث ورد أن في انتظار الفرج عبادة ، والظاهر من العبادة في الهرج هي انتظار الفرج.

عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ : «العبادة في الهرج كهجرة إلي» .

الوارث:

من ألقاب الإمام المهدي ﷺ. في الخطبة الغديرية للنبي ﷺ إشارة إلى الإمام المهدي ﷺ «ألا أنه وارث كل علم والمحيط به» .

اليعفور:

حمار رسول الله ﷺ يسمى يعفور ، وإظهاره من قبل الإمام المهدي ﷺ إحدى معجزاته في إثبات حقيقة دعوته وتأكيد هويته ، وسيكون الحسنى أحد الذين يطالبون بإثبات شخصه وكونه هو الإمام ﷺ بعد الاختلاف فيه من قبل الناس ، سيظهر الإمام ﷺ ذلك إعجازاً له صلوات الله عليه .

إشارة لفتن تظهر قبيل ظهوره ﷺ ولكون هذه الفتنة لا تستند إلى حكمة أو مبررات عقلائية ، وإنما هي دوافع أصحاب الأهواء والمصالح عن سعيد المسيب قال : فتنة كأن أولها لعب الصبيان ، كلما سكنت من جانب طمست من جانب آخر ، فلا تنتهي حتى ينادي مناد من السماء ألا أن الأمير فلان ، ذلكم الأمير حقاً ، ثلاث مرات. (البرهان للمتقي ص ٧٢ ، الملاحم ص ٦٠ باب ١١٥) .

مالك الأشر:

من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ ، كانت مواقفه في الجمل وصفين وغيرهما ما حياه أمير المؤمنين ﷺ بقوله : «كان لي مالك كما كنت لرسول الله ﷺ» . قُتل غيلةً على يد معاوية بن أبي سفيان بعد أن دس إليه السم وذلك في طريقه إلى مصر والياً عليها من قبل أمير المؤمنين ﷺ . وعهد مالك مشهور ، كتبه أمير المؤمنين إلى مالك يحدد له واجبات الحاكم وحقوقه وعلاقته بالرعية وحقوقها كذلك . يرجعه الله تعالى - كما في بعض الروايات - إلى الدنيا ليلتحق في جيش الإمام وليكون من قياديه .

نجف:

ظهر الكوفة ، موضع مشهد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ، وستشهد النجف سيلاً ومطراً شديداً قبيل ظهور الإمام ﷺ وقد أشار إلى ذلك الإمام زين العابدين ﷺ ، وذلك أنه وقف على نجف الكوفة يوم وروده جامع الكوفة بعدما صلى فيه وقال : «هي هي يا نجف ثم بكى وقال : يا

من رسائل الإمام المهدي عليه السلام

من عبد الله المرابط في سبيله ❖

اختيار: ضحى محسن

إليه السبارية من الإيمان ، ويوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح من غير بعد من الدهر ، ولا تطاول من الزمان ، ويأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال ، فتعرف بذلك ما تعتمد من الزلفة إلينا بالأعمال والله موفقك لذلك برحمته. فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام أن تقابل بذلك ، ففيه تبسل نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين ويبتهج لدمارها المؤمنون ، ويحزن لذلك المجرمون. وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم ، من رجس منافق مذمم ، مستحل للدم المحرم ، يعمد بكيدة أهل الإيمان ، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان ، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء ، فليطمئن بذلك من أوليائنا القلوب وليتقوا بالكفاية منه ، وإن راعتهم بهم الخطوب ، والعاقبة لجميل صنع

ورد على الشيخ المفيد كتاب من قبل الإمام المهدي عليه السلام يوم الخميس / الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة للهجرة النبوية الشريفة نسخته :

من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله :

بسم الله الرحمن الرحيم ، سلاماً عليك أيها الناصر للحق ، الداعي إلى كلمة الصدق ، فإننا نحمد الله الذي لا إله إلا هو ، إلهنا وإله آبائنا الأولين ، ونسأله الصلاة على نبينا وسيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين. وبعد : فقد كنا نظرننا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه وحرسك من كيد أعدائه ، وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا ، ينصب في شمراخ من بهماء صرنا إليه أنفا من غمائليل الجأ

ولو أن أشياعنا وفقهم الله
لطاعته، على اجتماع
من القلوب في الوفاء
بالعهد عليهم، لما تأخر
عنهم اليمين بلاقئنا

الله سبحانه تكون حميدة لهم ، ما اجتنبوا
المنهي عنه من الذنوب. ونحن نعهد إليك أيها
الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين ، أيدك
الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا
الصالحين ، أنه من اتقى ربه من إخوانك في
الدين وخرج عليه بما هو مستحقه كان آمنا من
الفتنة المظلمة ، ومحنها المظلمة المضلة ،
ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته ،
على من أمره بصلته فإنه يكون خاسراً بذلك
لأولاده وآخرته ، ولو أن أشياعنا وفقهم الله
لطاعته ، على اجتماع من القلوب في الوفاء
بالعهد عليهم ، لما تأخر عنهم اليمين بلاقئنا ،
ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا ، على حق
المعرفة وصدقها منهم بنا ، فما يحبسنا عنهم
إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ، ولا نؤثره منهم ،
والله المستعان ، وهو حسبنا ونعم الوكيل
وصلواته على سيدنا البشير النذير محمد وآله
الطاهرين وسلم.

❖ بحار الأنوار / للمجلسي / ج ٥٣ باب

٣١ ، ص ١٧٥ ح ٧.



فهرست الكتب الخطية المصورة في

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام



فهرسة

الشيخ رعد الجميلي

الفهرست ٢٤.

مدرک النسخة: مكتبة العلامة الطباطبائي.

الملاحظات: النسخة واضحة - الخط جيد

- تامة.

الكتاب طبع في قم المقدسة - تحقيق: الشيخ

عبد الكريم العقيلي - الناشر: دار السيرة.

٢

٢/١١٠.

(اعتقادات وتاريخ - عربي)

اسم الكتاب: المشرب الوردی في مذهب

المهدي.

اسم المؤلف: نور الدين علي بن سلطان

محمد الهروي القاري الحنفي الهروي ثم المكي

ت (١٠١٤ هـ).

أولهُ: الحمد لله الذي أوضح سبل الدين...

آخره: ومبايعة نبينا عليه أفضل الصلاة

والسلام.

اسم الناسخ: مجهول.

١

١/١١٠.

(اعتقادات وتاريخ - عربي)

اسم الكتاب: الملاحم.

اسم المؤلف: أبو الحسين أحمد بن جعفر

بن محمد المعروف بـ (ابن المُنَادِي) ت (٢٣٦ هـ).

أولهُ: بعد البسملة ، الحمد لله مداول الأيام

بين...

آخره: أبداً ما ذكره وما غفل عنه الغافلون

تمت.

اسم الناسخ: مجهول.

تاريخ ومحل النسخ: مجهول.

نوع الخط: نسخ.

عدد الصفحات: ١٣١.

أبعاد حجم الكتاب: ٢١×٢٠ سم.

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة مجلس الشورى

الوطنية الرقم: على النسخة ١٢١٦٥ وفي

سنة التأليف: ١٠٣٣هـ تاريخ ومحل النسخ:
الجامع الأزهر - نهار الأربعاء في أواخر ربيع
الآخر سنة ١٠٣٣هـ .

عدد الصفحات: ٤٤ .

أبعاد الكتاب: ٢١×٣٠ سم .

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة أسد - تركيا
الرقم ١٤٤٦/٦ .

مدرک النسخة: مكتبة المحقق
الطبائبي .

الملاحظات: الرسالة الثانية من مجموعة
تضم أربع رسائل في الإمام المهدي عليه السلام .

النسخة تامة - واضحة والظاهر أن الكتاب
غير مطبوع وغير مذكور في معجم ما كتب عن
الرسول وأهل البيت عليهم السلام .

راجع الأعلام ١/٢٠٣ ، معجم أحاديث
الإمام المهدي ١/٤٥٠ .

٤

٤/١/١٠

(حديث)

اسم الكتاب: الأحاديث والآثار الواردة في
الإمام المهدي عليه السلام .

اسم المؤلف: مجهول .

أوله: بعد البسملة ، الحمد لله وسلام على
عباده...

آخره: ولا أصل لذلك والله أعلم بالصواب
تمت بعون الله الملك الوهاب .

اسم الناسخ: مجهول . سنة التأليف
مجهول .

تاريخ ومحل النسخ: مجهول .

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة أسد - تركيا .

الرقم: ١٤٤٦/٦ .

تاريخ ومحل النسخ: مجهول .

عدد الصفحات: ٣٣ .

أبعاد حجم الكتاب: ٢١×٣٠ سم .

مدرک النسخة: مكتبة المحقق

الطبائبي .

الملاحظات: هي الرسالة الأولى من
مجموعة تضم أربع رسائل والنسخة تامة -

واضحة وموضوع الرسالة هو قول المؤلف بأن
الإمام المهدي إذا ظهر يكون على مذهب أبي

حنيفة .

الكتاب مطبوع في: (١) استانبول على
الحجر .

(٢) مصر: مطبعة محمد شاهين ، ١٢٨٧هـ .
راجع عن الكتاب (معجم ما كتب عن الرسول

وأهل البيت) ج ٩ رقم ٢٣١.٩ / تراثاع ٢٠ ص
٦٨ - ٧٠ .

٣

٣/١/١٠

(حديث وأخبار - عربي)

اسم الكتاب: فرائد فوائد الفكر في الإمام
المهدي المنتظر عليه السلام .

اسم المؤلف: زين الدين مرعي بن يوسف
بن أبي بكر بن أحمد بن يوسف الكوفي المقدسي

الحنبلي ت (١٠٣٣هـ) .

أوله: بعد البسملة ، وبه أثق وبه أستعين
وعليه أتوكل حمداً...

آخره: وآيات المتدلين والحمد لله رب
العالمين .

اسم الناسخ: إبراهيم ابن الشيخ يونس
الشافعي الأزهري .

نوع الخط: تعليق .

بيلوغرافيا

مدرک النسخة: مكتبة المحقق الطباطبائي.

الملاحظات: كتب في ظهر النسخة وأولها

عنوان المخطوطة باسم القصد المختصر

والأصح القول المختصر في علامات المهدي

المنتظر هو كتاب مشهور. الرسالة الرابعة ضمن

مجموعة من أربع رسائل في الإمام المهدي عليه السلام

- تامة.

راجع مجلة تراثنا ج ١٨ / ص ٩٧ ، إيضاح

المكنون ٢ / ٢٥٢ ، وهدية العارفين ١ / ١٤٦ .

الكتاب مطبوع:

١ - في استامبول.

٢ - نشرت مجلة أخبار التراث الكويتية

١٥٤ / ص ٢١ / سنة ١٤٠٥ هـ .

٣ - منشورات مؤسسة بضعة المصطفى

الإحياء تراث أهل البيت تحقيق الشيخ عبد

الكريم العقيلي.

٦

٦ / ١ / ١٠ .

(حديث)

اسم الكتاب: السنن الواردة في الفتن

وغوائلها والساعة وأشراتها .

اسم المؤلف: أبو عمرو عثمان بن سعيد

الداني المقرئ ت ٤٢٤ هـ .

أولاه: ناقص... ابن عفان قال حدثنا

أحمد...

آخره: ناقص... قال حدثنا نصر قال حدثنا

علي.

اللغة: عربي. عدد الصفحات: ٣٩٣ .

اسم الناشر: مجهول. سنة التأليف: مجهول.

تاريخ ومحل النسخ: مجهول.

حجم الكتاب: ٢١×٣٠ سم.

نوع الخط: تعليق.

مدرک النسخة: مكتبة المحقق الطباطبائي.

الملاحظات: الكتاب ملخص الأربعين التي

جمعها الحافظ أبو نعيم وزاد المؤلف عليه ما

فاته وهو الرسالة الثالثة ضمن مجموعة من أربع

رسائل في الإمام المهدي عليه السلام.

وأحتمل: أنه كتاب العرف الوردی في أخبار

المهدي: لجلال الدين السيوطي ت ٩١١ مطبوع

في دار الكتب العلمية ببيروت وهو رسالة مطبوعة

ضمن كتاب الحاوي للفتاوي من ص ٥٧ - ٨٧ .

راجع كشف الظنون ج ٢ / ص ١١٢٢ . الذريعة

٢٣ / ص ٢٨٩ .

٥

٥ / ١ / ١٠ .

(حديث)

اسم الكتاب: القول المختصر في علامات

المهدي المنتظر عليه السلام.

اسم المؤلف: الشهاب أحمد بن حجر

الهيثمي ت ٩٧٤ .

أولاه: بعد بالبسملة ، الحمد لله حمداً يليق

بعظيم...

آخره: محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

كثيراً دائماً أمين.

اسم الناشر: عبد الرحمن الأشموني.

سنة التأليف وتاريخ ومحل النسخ: مجهول.

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة أسد - تركيا

الرقم ٦ / ١٤٤٦ .

عدد صفحات الكتاب: ٤٦ . أبعاد حجم

الكتاب: ٢١×٣٠ سم.

اسم المكتبة ومحلها: المكتبة الظاهرية -
دمشق/ الرقم ٣١٤.

٨/١/١٠

أبعاد حجم الكتاب: ٢١×٣٠ سم.

(حديث)

رقم الفلم ٥/٦/٣١.

اسم الكتاب: بشارة المصطفى في إثبات
المهدي المرتجى.

مدرك النسخة: مكتبة العلامة الطباطبائي

(٥/٦/٣١).

اسم المؤلف: ولي الله بن هاشم الأشراقي

السراي.

الملاحظات: النسخة ناقصة الأول والآخر -

أوله: البشرى للمنتظرين ظهور المهدي...

مخطوط غير مطبوع ينقل عنها الشيخ الكوراني

آخره: تلبسناها برحمتك يا أرحم

في معجمه - وهو غير مذكور في معجم ما كتب

الراحمين.

عن الرسول وأهل البيت.

اسم الناسخ: المؤلف. ت: ١٠ شوال سنة

١٣٩٢هـ.

٧/١/١٠

اسم المكتبة: مكتبة المؤلف.

(حديث)

حجم الكتاب: ٢١×٣٠ سم. رقم الفلم: ٣١٨.

اسم الكتاب: رسالة في ذكر نصوص أهل

تاريخ التصوير: ذو الحجة ١٤١٨هـ.

السنة بولادة المهدي عليه السلام.

مدرك النسخة: مركز احياء التراث

اسم المؤلف: ولي الله بن هاشم الأشراقي

الإسلامي.

السراي.

الملاحظات: الرسالة الثانية ضمن مجموعة

أوله: بعد البسملة، الحمد لله رب

تضم رسالتين - مخطوط. الظاهر غير مطبوع.

العالمين...

آخره: والحمد لله رب العالمين وصلى الله

٩/١/١٠

على سيدنا محمد وعلى آله الأئمة المعصومين.

(عقائد)

اسم الناسخ: المؤلف. سنة التأليف: ٢١

اسم الكتاب: كشف الأستار عن وجه الغائب

شعبان سنة ١٣٩٢هـ.

عن الأبصار.

اسم المكتبة: مكتبة المؤلف. حجم الكتاب:

اسم المؤلف: الميرزا حسين بن محمد تقي

٢١×٣٠ سم.

النوري الطبرسي ت ١٣٢٠هـ.

رقم الفلم: ٣١٨. تاريخ التصوير: ذو الحجة

أوله: بعد البسملة، الحمد لله الذي طهر

١٤١٨هـ.

قلوبنا من الشك...

مدرك النسخة: مركز إحياء التراث

آخره: هذا آخر ما أردنا إيرادَه في هذه

الإسلامي.

الرسالة مستعجلاً حامداً مطلياً مستغفراً.

الملاحظات: الرسالة الأولى ضمن رسالتين

اسم الناسخ: السيد محمد مهدي الصدر

- مخطوط.

بيلوغرافيا

- الموسوي. اللغة: عربي. تاريخ النسخ: مجهول.
سنة التأليف: ٩ / جمادى الآخرة ١٣١٧هـ.
تاريخ ومحل النسخ: مجهول.
اسم المكتبة ومحلها: مكتبة الشبستري.
عدد الصفحات: ٢١٤. أبعاد حجم الكتاب: ٢٧ × ١٦ سم.
رقم الفلم: ٣٢٠٠. تاريخ التصوير: شوال ١٤٢٣هـ.
رقم الفلم: ١١٦٠. تاريخ التصوير: ١٤١٩هـ.
مدرک النسخة: مركز احياء التراث الإسلامي.
مدرک النسخة: مركز احياء التراث الإسلامي - قم.
الملاحظات: النسخة تامة - تقع ضمن مجموعة مؤلفة من كتابين والمكتبة المذكورة أعلاه.
الملاحظات: النسخة تامة - يلحق بها قصيدة الإمام محمدّ الحسين آل كشف الغطاء. عليها مقابلة المؤلف نفسه - عليها بيتان من الشعر كتبها الشبستري. عليها ختم العلامة النوري وختم العلامة الشبستري.
الكتاب مطبوع عدة طبعات منها إصدار مكتبة نينوى - طهران وهي الطبعة الثانية.
١٠ / ١ / ١٠
(فلسفة وعقائد - كلام)
اسم الكتاب: هداية الفؤاد إلى نبيذ من أحوال المعاد.
اسم المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الحسين بن محمد رضا الخواجويّ المازندراني (ت ١١٧٣هـ).
أوله: بعد البسملة ، وبه ثقتي بسم الله خير الأسماء بعد حمد الله المتوحد...
آخره: في البداية والنهاية بالنبي وآله الطاهرة.
اسم الناسخ: مجهول. سنة التأليف: ١١٥٧هـ.
اسم المكتبة ومحلها: مركز احياء التراث الإسلامي - قم.
نوع الخط: نستعليق. أبعاد حجم الكتاب: ٢٧ × ١٦ سم.
رقم الفلم: ٣٢٠٠. تاريخ التصوير: شوال ١٤٢٣هـ.
مدرک النسخة: مركز احياء التراث الإسلامي - قم.
الملاحظات: النسخة تامة - تقع ضمن مجموعة مؤلفة من كتابين والمكتبة المذكورة أعلاه.
الكتاب مطبوع في الرسائل الاعتقادية للمؤلف ج ٢ / ص ٢٧٠ - ٢٨٣ / تحقيق مهدي الرجائي ١٤١١هـ / قم: دار الكتاب الإسلامي / ط ١.
راجع الذريعة ج ٢٥ / ص ١٨٦ ، تراثاج ٤٤ / ص ٢٢٤.
١١ / ١ / ١٠
(إثبات الرجعة)
اسم الكتاب: مشكاة الأنوار في إثبات رجعة محمد وآله الأطهار.
اسم المؤلف: الشيخ محمد بن عبد علي بن محمد آل عبد الجبار.
أوله: بعد البسملة ، الحمد لله الأحد الفرد الصمد...
آخره: فلو تأتته بجميع اليات والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.
اسم الناسخ: حسن بن سلطان ولد علي بن

خليفة. سنة النسخ: ٢٧ رجب سنة ١٢٤٤هـ .
اسم المكتبة ومحلها: المكتبة المركزية

بجامعة طهران الرقم ٦٨٦٩ .
نوع الخط: نسخ. حجم الكتاب: ٢١×٣٠

سم. مدرك النسخة: مركز احياء التراث
الإسلامي/ قم.

رقم الفلم: ٤٤٣. تاريخ التصوير: ربيع
الثاني ١٤١٨هـ .

مدرک النسخة: مركز احياء التراث
الإسلامي/ قم.

الملاحظات: في بداية الكتاب وقف المؤلف
عليّ الميرزا سليمان اليزدي سنة ١٢٤٤هـ ،

الظاهر أن الكتاب غير مطبوع، كان مؤلفه
معاصر للسيد كاظم الرشتي ت ١٢٥٩هـ .

راجع الذريعة/ ج ٢١/ ص ٥٤ .
١٢

١٣/١/١٠ .
عقائد - وقفه

اسم الكتاب: كشف التعمية في حكم
التسمية.

اسم المؤلف: الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ
العاملي ت ١١٠٤هـ .

أوله: بعد بالبسملة ، الحمد لله الذي اختار
لنفسه أحسن الأسماء...

آخره: وهو المأمول في الدنيا ويوم المآب.
اسم الناسخ: إبراهيم بن عبد الوهاب

الحسائي.
تاريخ النسخ: ١٠٩٠هـ . سنة التأليف: ذي
الحجة ١٠٧٧هـ .

عدد الصفحات: ١٧٧. نوع الخط: نسخ.
أبعاد حجم الكتاب: ١٢×١٨ سم.

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة مدرسة
النمازي/ خوي.
رقم الفلم: ٦٧٢. تاريخ التصوير: ٢٣ ربيع
الثاني ١٤١٨هـ .
مدرک النسخة: مركز احياء التراث
الإسلامي/ قم.
الملاحظات: الرسالة ضمن مجموعة من
ثلاث رسائل في المركز - وهي ردّ على السيد
الداماد رحمته الله.
الظاهر أن الكتاب قد طبع أخيراً.
راجع تراثاج ١٥/ ص ٥١ ، معجم ما كتب
عن الرسول وأهل البيت رقم ٢٣٠٣٢ ، الذريعة
١٨/ ٢٣ .

بيلوغرافيا

- الإسلامي. ابتداء من ص ٧٠.
- الملاحظات: بدأ المؤلف بتأليفه ١٥ شعبان وانتهى منه ٢٨ شعبان من السنة نفسها. غير مطبوع.
- ١٤
- ١٤/١/١٠ (عقائد) اسم الكتاب: انتظار الفرج من الفرج. يراجع رقم (١٣) (النسخة مكررة).
- ١٥
- ١٥/١/١٠ (دعاء) اسم الكتاب: شرح دعاء السمات. اسم المؤلف: السيد كاظم الرشتي ت ١٢٥٩ هـ.
- ١٦
- ١٦/١/١٠ (دعاء - عربي) اسم الكتاب: شرح دعاء السمات. اسم المؤلف: السيد كاظم الرشتي ت ١٢٥٩ هـ.
- ١٧
- ١٧/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ١٨
- ١٨/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ١٩
- ١٩/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٢٠
- ٢٠/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٢١
- ٢١/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٢٢
- ٢٢/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٢٣
- ٢٣/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٢٤
- ٢٤/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٢٥
- ٢٥/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٢٦
- ٢٦/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٢٧
- ٢٧/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٢٨
- ٢٨/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٢٩
- ٢٩/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٣٠
- ٣٠/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٣١
- ٣١/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٣٢
- ٣٢/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٣٣
- ٣٣/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٣٤
- ٣٤/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٣٥
- ٣٥/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٣٦
- ٣٦/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٣٧
- ٣٧/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٣٨
- ٣٨/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٣٩
- ٣٩/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٤٠
- ٤٠/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٤١
- ٤١/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٤٢
- ٤٢/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٤٣
- ٤٣/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٤٤
- ٤٤/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٤٥
- ٤٥/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٤٦
- ٤٦/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٤٧
- ٤٧/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٤٨
- ٤٨/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٤٩
- ٤٩/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٥٠
- ٥٠/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٥١
- ٥١/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٥٢
- ٥٢/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٥٣
- ٥٣/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٥٤
- ٥٤/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٥٥
- ٥٥/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٥٦
- ٥٦/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٥٧
- ٥٧/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٥٨
- ٥٨/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٥٩
- ٥٩/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٦٠
- ٦٠/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٦١
- ٦١/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٦٢
- ٦٢/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٦٣
- ٦٣/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٦٤
- ٦٤/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٦٥
- ٦٥/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٦٦
- ٦٦/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٦٧
- ٦٧/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٦٨
- ٦٨/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٦٩
- ٦٩/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٧٠
- ٧٠/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٧١
- ٧١/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٧٢
- ٧٢/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٧٣
- ٧٣/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٧٤
- ٧٤/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٧٥
- ٧٥/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٧٦
- ٧٦/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٧٧
- ٧٧/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٧٨
- ٧٨/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٧٩
- ٧٩/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٨٠
- ٨٠/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٨١
- ٨١/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٨٢
- ٨٢/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٨٣
- ٨٣/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٨٤
- ٨٤/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٨٥
- ٨٥/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٨٦
- ٨٦/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٨٧
- ٨٧/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٨٨
- ٨٨/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٨٩
- ٨٩/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٩٠
- ٩٠/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٩١
- ٩١/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٩٢
- ٩٢/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٩٣
- ٩٣/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٩٤
- ٩٤/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٩٥
- ٩٥/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٩٦
- ٩٦/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٩٧
- ٩٧/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٩٨
- ٩٨/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ٩٩
- ٩٩/١/١٠ يراجع رقم (١٥).
- ١٠٠
- ١٠٠/١/١٠ يراجع رقم (١٥).

(عقائد وحديث)

عدد الصفحات: ٢٣. حجم الكتاب: ١٤×٨

سم.

اسم الكتاب: شرح زيارة الناحية.

رقم الفلم: ١٠٩٩. تاريخ التصوير: ١٤١٧.

اسم المؤلف: محمد علي ابن السيد محمد

مركز احياء التراث الإسلامي.

الموسوي الاصفهاني المازندراني.

الملاحظات: استنسخه الكاتب من نسخة

أوله: بعد البسملة، الحمد لله رب العالمين

بخط الكاتب المذكور.

والصلوة على...

غير مطبوع.

آخره: مرضية خود فاطمة را بحل فرمود.

راجع معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت

اللغة: الفارسية.

رقم ٢٣١٨٥.

اسم الناس: مجهول. سنة التأليف: مجهولة.

عدد الصفحات: ١١٥.

١٩

١٩/١/١٠.

تاريخ ومحل النسخ: مجهول.

(عقائد - عربي)

اسم المكتبة ومحلها: مركز احياء التراث

اسم الكتاب: النجم الثاقب في بيان أنّ

الإسلامي/ قم الرقم ١٧٠.

المهدي عليه السلام من أولاد علي بن أبي طالب عليه السلام.

نوع الخط: نسخ. حجم الكتاب:

اسم المؤلف: مجهول.

٢١×٣٠ سم.

أوله: بعد البسملة وبه الأعانة وهو ثقتي

مدرك النسخة: مركز احياء التراث

الحمد لله العني الوهاب...

الإسلامي.

آخره: ونهاية ما حررته وقصدته وصلى الله

الظاهر: أن الكتاب غير مطبوع.

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

١٨

اسم الناسخ: مجهول. سنة التأليف: مجهولة.

١٨/١/١٠

تاريخ ومحل النسخ: مجهول.

(حديث)

عدد الصفحات: ٧٧.

اسم الكتاب: منتخب كتابة المهدي في

اسم الكتبه ومحلها: مكتبة جليلي/ تركية.

معرفة المهدي عليه السلام.

نوع الخط: نسخ. أبعاد حجم الكتاب:

اسم المؤلف: مجهول.

٢١×٣٠ سم.

أوله: بعد البسملة، منتخب كفاية المهدي.

رقم الفلم: ٤١٢. تاريخ التصوير: ١٤ ذي

آخره: وسلم تسليمًا كثيراً كثيراً.

الحجة ١٤٢٣هـ.

اللغة: الفارسية.

مدرك النسخة: مركز احياء التراث

اسم الناسخ: محمد مهدي بن ملا مراد.

الإسلامي/ قم.

تاريخ النسخ: ١١٤٠.

الملاحظات: الكتاب من موقوفات السلطان

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة جامعة للهيئات/

سليم خان بن مصطفى خان.

مشهد الرقم ١١٢٢.

الله يا ورقة الطهف

من قصائد المهرجان المهدي الأول الذي أقامه مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام بمناسبة ولادة الإمام الميمونة يوم ١٢ / شعبان / ١٤٢٦ في النجف الأشرف.



الشاعر: الأستاذ عبد الحسين حمد ❖

فجرٌ سيخلق أسدافَ الدياتير
لأنتِ والقدْرُ صنوانٌ بتقديري
في قائمٍ بالهدى والقسطِ منصورِ
تتلى وكم من حديثٍ فيه مشهورِ
قد آب يعثو فأب يا مطلعَ النورِ

أبهى من الشمسِ أو أسنى من النورِ
يا ليلةَ النصفِ من شعبانِ ضاحيةً
يا ليلةَ العدلِ إنَّ العدلَ موعدنا
فأيةُ (المنِّ) في القرآنِ آيتهُ
إنهضْ فديتكِ لا تبقِ على صنمِ

❖ شاعر نجفي معاصر من الجيل الأول من الشعراء المبدعين يتميز شعره بجزالة اللفظ وحدائة الصورة

وعمق المعنى.

فكم عُثِلَّ عَتَى فِي الْأَرْضِ ثَانِيَةً
مَا زَالَ مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ ذَا حُلٍّ حَقٌّ
وَمَا تَزَالَ لَدَى سَفِيَانٍ دَاعِرَةٌ
وَلَمْ تَزَلْ مِنْ (يَزِيدِ الْبَغِيِّ) عَادِيَةٌ
إِظْهَرَ فِكْمَ مِنْ مَضَامٍ عَامٍ فِي دَمِهِ
اللَّهُ يَا وَقْعَةَ الْطِفِّ الَّتِي هَتَكَتْ
لَمْ أَسْ يَوْمًا بِهِ الْإِسْلَامُ مِنْتَهَكَ
وَرَضَعَ مِنْ نَجِيعِ النَّحْرِ أَرَشَفَهُ
وَحِرَّةٍ نَحْوَهُ تَرَنَوْ فَمَا نَظَرْتَ
وَلِلْفَوَاطِمِ إِرْنَانٌ بِمَتَشَجِرٍ
جَرَّدَ حَسَامَكَ أَرْدَانَا تَجَلَّدْنَا
لَوْلَمْ يَكُنْ غَيْرَ هَذَا فَاجِعٍ لَكْفَى
يَا حِجَّةَ اللَّهِ مَا بَيْنَ الضَّلُوعِ جَوَى
لَمْ نَشْتَكِ الظُّلْمَ مِنْ شَرِكٍ وَمَنْ كَفُرَ
الْمُدَّعِينَ لِبَاسِ الدِّينِ مِنْ سَفِهِ
فَالدِّينُ سِلْمٌ وَإِحْسَانٌ وَمَنْصَفَةٌ
وَلَيْسَ فِي الدِّينِ إِرْهَابٌ وَغَائِلَةٌ
شَرٌّ مِنَ الشَّرِّ تَضْلِيلُ بَزِي هُدَى
يَا لَيْتَهُمْ لَمْ يَكُونُوا أَسْلَمُوا أَبَدًا
كَفَعَلِ أَسْلَافِهِمْ إِذْ أَسْلَمُوا وَجَلًّا
بِاسْمِ الْهُدَى ذَبَحُوا بِاسْمِ الْهُدَى نَبَحُوا
إِنْ كَانَ دِينُكُمْ لِلذَّبْحِ مَجْزَرَةٌ

وَكَمْ حَسِينٍ بِسَيْفِ الْبَغِيِّ مَنْحُورٍ
وَلَمْ نَزَلْ حَطْبًا يُزْجَى لِتَنْوَرٍ
تَلُوكِ أَكْبَادَ مَنْذُورِينَ لِلنُّورِ
زُمَّتِ عَلَى الْجُورِ فِي دَجَلٍ وَتَزْوِيرِ
وَكَمْ دَمُوعٍ هَمَّتْ مِنْ أَعْيُنِ الْحُورِ
خَدَرَ الْهُدَى وَاسْتَبَاحَتْ كُلَّ مَحْظُورٍ
فِي مَعْلَمٍ بِتَرَابِ الطِّفِّ مَعْفُورٍ
- وَهُوَ الضَّمِي - بِسَهْمِ قَوْسٍ مَسْعُورِ
إِلَّا لِمَفْتَطَمٍ بِالنَّبِيلِ مَجْزُورِ
مِنَ الرَّمَاكِ وَأَسْجَاعٍ عَلَى الْكُورِ
وَغَالِنَا صَبْرُنَا يَأْتَارُ مَوْتُورِ
بِأَنَّ تَقِيْمَ عَلَيْهِمْ نَفْخَةَ الصُّورِ
كَمَوْقِدٍ بِلِظَى النَّيْرَانِ مَسْجُورِ
لَكِنْ شَكُونَا مَغَالَاةَ الْخَنَازِيرِ
وَالدِّينُ - لَوْ فَهَقُوا - أَسْمَى الدِّسَاتِيرِ
وَلَيْسَ فِي الدِّينِ مِنْ فَتْكِ وَتَدْمِيرِ
وَلَا اغْتِصَابٍ وَلَا ذَبْحِ الْقَوَارِيرِ
وَأَجْرُمُ الْجَرْمِ إِفْسَادٌ بِتَبْرِيرِ
- إِذَنْ - لَصِيْنُ الْهُدَى مِنْ كُلِّ تَزْوِيرِ
وَاللَّهُ مَا أَسْلَمُوا إِلَّا لِمَحْذُورِ
وَاسْمِ الْهُدَى فَعَلُوا أَفْعَالَ (تَيْمُورِ)
فَشَسَعُ نَعْلِي أَزْكَى فِي الْمَعَايِيرِ

خادم المدرسة

اختيار: رقية محمد باقر

ومن أهل التقوى والصلاح ، يعمل بوظائفه الفردية والاجتماعية بصدق وإخلاص ، وكان ذا روحية عجيبة ، قليل الكلام كثير السعي شديد الكتمان ، وهو وإن كانت مسؤوليته تنظيف المدرسة لكنه يعين الطلبة في تنظيف حجرهم دون أن ينتظر منهم مكافأة وثنماً ، بل وأحياناً كان يغسل ثيابهم أيضاً وإذا رأى أحدهم يريد الذهاب لشراء حاجة تقدّم إليه وتوسّل منه أن يسمح له بهذه الخدمة ، وبلغ به الأمر أن كان يملأ إبريق الماء من حوض المدرسة ويحمله إلى بيت الخلاء لتلأ يتعنى الطلبة ذلك ، وهذه كلها لم تكن من وظائفه المخصّصة له كخادم للمدرسة ، ولكنّه كان يقوم بذلك بصفاء النفس وإخلاص النية فيزرع بذلك حبّه في قلوب الطلبة ويعلمهم التواضع العلمي.

منتصف ذات ليلة خرجت من حجرتي لإسباح الضوء ، فرأيت شيئاً عجباً رأيت نوراً روحانياً في حجرة الخادم. ولم تكن الكهرباء قد عرفت

نقل هذه القصة المرجع الورع آية الله العظمى الشيخ وحيد الخراساني (دام ظلّه) أحد مراجع قم الحاليين الذي حكاه يوم ٢١ / شعبان / ١٤٠٤ هـ لطلبته في محضر درسه في حوزة قم المقدسة وقال إنه سمعها قبل أربعين سنة من المرحوم السيد غلام رضا الكسائي من دون واسطة ، وقد كان رجلاً في درجة عالية من الصدق والتقوى والعدالة ، وأضاف الشيخ أن السيد الكسائي لما نقل له هذه القصة قال : لقد مرت أربعون سنة على الحادثة ولم أجد للخادم أثراً.

يقول المرحوم السيد غلام رضا الكسائي وهو من العلماء الزهاد المخلصين صهر العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني صاحب (كتاب الغدير) أعلى الله مقامهما: (١)

لما كنت طالباً في مدرسة دينية بمدينة تبريز ، كان خادم المدرسة رجلاً مؤدّباً متواضعاً

الحقيقة هي أن سيدي ومولاي الإمام الحجة عليه السلام كان هنا، وكنت بين يديه نتبادل الحديث.

بعد ، حيرني الأمر بشدة ، وتقدّمت خطوات نحو
الحجرة لاكتشف حقيقة ما أرى ، فلمّا قريتُ
سمعتُ كلاماً يتردد بين الخادم ورجل آخر.
من جهة لم أكن أودّ الدخول عليه ، ومن جهة
قويّ حبّ الاستطلاع في قلبي ، إذ كان ذلك النور
يبهتني ويجذبني.

فدنوتُ خطوات أخرى حتى وصلت خلف
الباب ، فصرت أسمع الخادم يتكلم بصوت
خافت ، ولكن الطرف الثاني لم أشخص كلامه .
وقفت في حيرتي أستمع صوتهما دون أن أفهم
ما يقولانه ، وفجأة انقطع الصوت وذهب النور
العجيب ، فلم أصبر طويلاً ، طرقتُ الباب فوراً
قال الخادم : من ؟

قلت : أنا (فلان) افتح الباب .

فتح الباب ، فسلمتُ عليه وسألته هل تسمح لي
بالدخول ؟

قال : تفضّل .

دخلت الحجرة وجلست ، ولكن لم أر أحداً
غيره ، ولم أجد هناك شيئاً غير مألوف .

سألني : هل من أمر ؟

قلت : لا ، ولكن هل كنت تتكلم مع شخص ؟
قل لي الحقيقة ماذا كان يحدث هنا؟ أخبرني
والا سوف أنبّه الطلبة الآن ليأتوا هنا ويمطروك

بأسئلتهم عن واقع الحال!

قال : أحكي لك ما جرى هذه الليلة ، بشرط
أن لا تحكيه لأحد .

قلت : قبلتُ الشرط .

قال : أنا موجود إلى يوم الجمعة ، عاهدني أن
لا تظهر سرّي إلى ظهر يوم الجمعة . وكانت تلك
الليلة ليلة الأربعاء ، فعاهدته أن لا أفشي سرّه إلى
يوم الجمعة كما حدّده لي . فقال : الحقيقة هي أنّ
سيدي ومولاي الإمام الحجة عليه السلام كان هنا ، وكنت
بين يديه نتبادل الحديث .

فزاد عجبني وسألته : حول ماذا كان يحدثك
الإمام ؟

قال : هناك ثلاث فئات ترتبط بالإمام
الحجة عليه السلام في عصر الغيبة ، كحواريين ذوي
درجات . كلّ فئة أقل عدداً من الأخرى ، الفئة
الأقل عدداً هي من الدرجة الأولى في القرب
والاعتماد ، وهكذا الطبقة الثانية والثالثة .

هذه الفئات الثلاثة من حيث الناحية المعنوية
والباطنية على شكل حلقات متداخلة ، وعندما
يموت واحد من هؤلاء يختار مكانه الإمام عليه السلام
واحداً من الطبقة التي تليها ويحلّ مكانه واحد
من الطبقة الأخرى ترفيعاً لمقام كل من أصلح
نفسه من الطبقات الشيعية العامة ، تبعاً لمستوى
التقوى والفضائل الأخلاقية والحالة الروحية التي
اكتسبها الفرد وهيئاً نفسه بها من قبل .

فأنا في يوم الجمعة ، حيث يموت شخص
من الطبقة الثالثة ، جاءني الإمام (روحي فداه)
واختارني لأداء المهام في مكانه .

وهنا انتهى كلام الخادم ولم يقل شيئاً وأنا
غدوتُ مندحشاً ، خرجتُ من الحجرة بدهشتي
وكانت حالتي عجيبة ، مشاهدتي لذلك النور

فأنا في يوم الجمعة، حيث يموت شخص من الطبقة الثالثة، جاءني الإمام (روحي فداه) واختارني لأداء المهام في مكانه

لأعلنتُ للطلبة عن مقامك الرفيع. وعند سَحَرَ الجمعة، بدأ (الخادم) يعمل، وكانت حالتي عجيبة، لأن ساعة مواعده اقتربت وازدادت مراقبة له واشتدَّ في قلبي حبُّ الاستطلاع لحاله، فقد حضر اليوم الموعد، ماذا سوف يحدث يا تُرى؟!

رأيتُه خرج من حجرته مع طلوع الشمس، فبدأ بعمله اليومي في المدرسة، ثم أخذ يغسل ثيابه وينشرها في الشمس وغسل حذاءه أيضاً ووضعها جانباً.

وعند الزوال جمع ثيابه وأخذ حذاءه، ثم ربط ظهره بإزار واغتسل في حوض المدرسة.

وكان الجوَّ حاراً، والطلبة في عطلة، أكثرهم خرجوا من أوَّل الصباح إلى زيارة أقاربهم، والقليل منهم في الحجر أو ساحة المدرسة مشغولون بأمورهم. وكنت أحسب الدقائق باضطراب نفسي شديد، عيني لم تتحرف عن مشاهدة الخادم، إنها اللحظات الأخيرة من سفرة مدهشة للغاية، فقد جعلتُ نظراتي حادةً تلاحقه بدقة، أريد أن أكتشف ماذا سيحدث ساعة مواعده مع الإمام الحجة عليه السلام، كيف ينتقل من عندنا ليلتحق بالصوفة المقربين للإمام الحجة عليه السلام؟

رأيتُه خرج من الحوض، ووقف في الشمس حتى نشف جسمه، ثم لبس ثيابه وحذاءه وأخذ ينتظر كالمسافر المشتاق! وعند أذان الظهر، ومع الكلمة الأولى للأذان (الله أكبر) فجأة غاب من عيني، فقممت كالمدهوش أبحث عنه ولكن لم أجد له أثراً!

شخص كان بين أيدينا قبل لحظات، كان جالساً عند الحوض، وكان من أوَّل الصباح إلى

وسماعي لهذه القصة قد أحدثا في وجودي طوفاناً لا أستطيع وصفه، لم أستقرَّ نفسياً، صرْتُ أقول لنفسي: إنَّ رجلاً كُنَّا ننظر إليه بعين عادية وأنته خادم لا قيمة له، هو صاحب مقام ومنزلة وسعادة، يزوره الإمام الحجة عليه السلام بنفسه، ويدعوه إلى درجة خواصه!

يا لها من عظمة خفية وكمال معنوي شامخ! لقد أحدثت هذه القضية تموجات في باطني، فلم أتمكن من النوم تلك الليلة ولا حتى القيام بالعبادة.

وحيث أصبحتُ بدأت أراقب الخادم، رأيتُه خرج من حجرته كعادته اليومية وبرزانة ووقار معهود، فأخذ يعمل دون أن يُرى على ظاهره ما يدعو إلى استغراب، أمّا أنا فقد كنتُ قلقاً في تفكيري ومضطرباً في نفسي.

ومرَّ يوم الخميس أيضاً كيوم الأربعاء بالطريقة نفسها، ولم أجعله يفلت من عيني، فقد كان يكتس المدرسة وينظف ويشترى للطلبة ما يحتاجونه. حتى أنني لما أردت أن أملئ الإبريق ماءً أسرع نحوي وطلب أن يقوم بذلك بدلاً عني، فما سمحتُ له، وقلت له لن أسمح لنفسني التجاسر على مقامك بعد هذا، أنت سيدي وأنا خادمك، ولو لا أنني عاهدتك أن لا أفشي سرِّك

جئت مسرعاً عند حوض
المدرسة، وأخذت أنادي،
فخرج بعض الطلبة ليروا ما
القضية، فجاؤوا وسألوني ما
المشكلة؟ هل اعتراك جنون؟
قلت: أكثر من الجنون أيها
الأخوة. سألوني مستغربين:
ماذا تقول؟ قلت: أين اختفى
الخدم؟ قالوا: أي خادم؟ قلت:
خادم مدرستنا الرجل الذي كان
يتفانى في خدمتنا.

نظروا حولهم وفتشوا
ثم قالوا: غير موجود فلعله
ذهاب إلى السوق أو إلى صلاة
الجماعة. قلت: أبداً، إنه الآن
التحق بالإمام الحجة عليه السلام فقد
أصبح من أصحابه المقربين
من هذه الساعة.

سألوني: ما القصة؟
فشرحتها لهم من بدئها في
ليلة الأربعاء حتى اختفائه قبل
ساعة. فشاركوني في الدهشة،
وكان الحق كذلك، دهشة
تحاكي دهشة، وهكذا لم ير
أحد منا بعد ذلك أثراً للخدم
ولا تكراراً لرؤيته.

الهوامش

١- كرامات الإمام المهدي عليه السلام

فارس فقيهه ص ١٢٥-١٢٩ / دار المحجة البيضاء / ط١ /

٢٠٠٢.



أول الزوال تحت نظري الفاحص، كيف غاب
هكذا يا إلهي؟!

من أجل تحفيز الذاكرة الصحفية ، وما كان لها من دور في ترسيخ الثقافة المهدوية ، فإن (الانتظار) وفاءً منها للجهود الرائعة المبذولة بهذا الصدد تستذكر مجلة (الأضواء) الغراء التي تصدر في النجف الأشرف منذ أواسط القرن العشرين والتي حملت لواء العلم والمعرفة ونشر معارف وعلوم أهل البيت ، وتتشرد ما ورد في العدد ٣ السنة ٢٠٠٧ الصادر في جمادى الأولى عام ١٣٨١هـ من هذه المجلة عرفاناً وذكرى...

حول المهدي المنتظر



بين عالمين

السيد مرتضى العسكري

ينقسمون إلى قسمين : قسم منهم لا يؤمن بما وراء المحسوسات التي يبصرها ، ويكفر بالغيب ويرى في جميع ما يرى انها خلقت مصادفة ، ثم يذهب في تحليل علل الخلق وبدئه ومنتهاه وراء الظن ، وان الظن لا يغني عن الحق شيئاً .

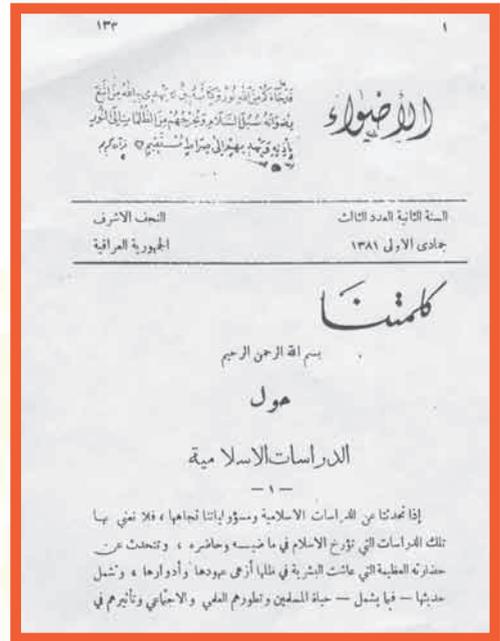
وقسم آخر : يؤمن بالغيب ، ويؤمن بأن الخلق بدئ به من قبل الخالق مدبر ، وان هذا الخالق قد أعطى لكل مخلوق خواصه ومميزاته ، وفق حكمة وتدبير . وهؤلاء هم أهل الأديان الذين يؤمنون بالله ويكاد أهل الأديان يجمعون على انتظارهم لمنقذ للبشرية يقضيه الله لأجراء أحكامه بين البشر واحلال السعادة والسلام بينهم .

أما نهاية هذه الحياة وكيفية الحياة الثانية بعد هذه الحياة فليست بواضحة عند كثير منهم .
أما المسلمون فالصورة عندهم

كتب فضيلة الشيخ محمود أبو ربه صاحب كتاب (أضواء على السنة المحمدية) إلى فضيلة السيد مرتضى العسكري ، يطلب منه إيضاح عقيدة الإمامية الاثني عشرية في (المهدي المنتظر) بمناسبة عزمه على إعادة طبع كتابه الأنف الذكر ، استدراكاً لبعض الأخطاء التي وردت في الطبعة الأولى ، بعد إيضاح من السيد العسكري . والأضواء إذ تتشر أمثال هذه الأبحاث لا تقصد إلا تعريف المسلمين بعضهم ببعض وليكونوا على صلة تامة من جميع الجهات الفكرية والعقائدية .

أخي العالم : ان العقيدة بالمهدي هي حلقة من سلسلة ، وعليه فهي لا تفهم ولا تدرس وحدها . وسأجعل البيان عن ذلك فيما يلي :
ان البشر منذ فجر التاريخ حتى اليوم

ك



العسكري المولود بسامراء سنة ٢٥٥هـ والذي يعتقدون فيه أنه لا يزال حياً كحياة نوح ألف سنة إلا خمسين عاماً بين قومه وكحياة عيسى الذي ما قتلوه ولا صلبوه ولكن شبه لهم بل رفعه الله اليه. ويستشهد بعضهم بما أثبتته تجارب الدكتور الكس كارل في معهد روكفسار بنيويورك والدكتور جاك لوب والدكتور رن لوسي على قطع من أعصاب الإنسان وعضلاته وقلبه وجلده وکليتيه من ان هذه الأجزاء تبقى حية ما دام الغذاء موفوراً لها ولم يعرض لها عارض خارجي وان خلاياها تنمو وتتكاثر وفق ما يقدم لها من غذاء وان لا تأثير للزمن فيها أي أنها لا تشيخ وتضعف بمرور الزمن بل لا يبدو عليها أقل أثراً وشيخوخة بل تنمو وتتكاثر هذه السنة كما كانت تنمو وتتكاثر في السنة الماضية وما قبلها من السنين وتدل الظواهر كلها على أنها ستبقى حية نامية ما دام الباحثون صابرين على مراقبتها وتقديم الغذاء الكافي لها...^(٣)

واضحة جلية عن نهاية العالم وأمر العالم الثاني بعد هذه الحياة بما ورد عن نبيهم الكريم من أحاديث مستفيضة في وصف الحياة المثالية آخر الدهر قبل يوم القيامة وما يأتي بعدها. والشيعية الاثنا عشرية بالأخص يعتقدون أن الأرض لم تخل من حجة لله على خلقه ولا تخلو منه كذلك وهو إما أن يكون نبيا يوحى إليه أو من يعين من قبله ليحافظ على شريعته من بعده ويبينها لأمتة. وهم يرون في الأحاديث الاثني عشرية التي أوردتموها في كتابكم^(١) تحت عنوان (الخلفاء الاثنا عشر) بيانا لعدد الأئمة الاثني عشر الذي يلون أمر الدين بعد النبي فإن هذا العدد لا ينطبق على الراشدين ولا الأمويين ولا غيرهم^(٢) مضافاً إلى مئات الأحاديث التي يروونها بطرقهم الخاصة عن رسول الله مما فيه التنصيص على ذلك ، وثاني عشر هؤلاء الأئمة عندهم المهدي ابن الحسن

١٠٥
السلامة

من ارشيف الصحافة المهدوية

أخرج كل من أبي داوود في كتاب المهدي من سننه ج ٢ / ٢١٠ عن أبي الطفيل عن النبي ﷺ قال:

(لو لم يبق من الدهر إلا يوم يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً).
والترمذي في باب ما جاء في المهدي ج ٩ / ٧٤ عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تذهب الدنيا حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي).

والحاكم في المستدرک والذهبي في تلخيصه ج ٤ / ٥٥٧ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً).

ثم قال الحاكم، صحيح على شرطهما. أي البخاري ومسلم. ولم يخرجاه ووافقه الذهبي على ذلك.

وأخرج هذا الحديث أبو داود في سننه ج ٢ / ٢١١ وأحمد في مسنده ج ٣ / ١٧ و٢٦ وفي ٣٧ و٥٢ مفصلاً وأخرج ابن ماجة في سننه باب خروج المهدي من كتاب الفتن الحديث ٤٠٨٥ عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: (المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة).

وأخرج كل من أبي داود في ج ٢ / ٢١١ من سننه وابن ماجة الحديث ٤٠٨٦ من سننه والحاكم في ج ٤ / ٥٥٧ من مستدرکه والذهبي في تلخيصه عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: (المهدي من عترتي من ولد فاطمة).

الهوامش

١. جاءت أحاديث كثيرة تنبئ أن الخلفاء سيكونون

منهم يستشهد بهذا وبغيره وهم يعتقدون بأن المهدي موجود وحي بقدره الله الذي جعل الطين طيراً لعيسى والنار برداً وسلاماً لإبراهيم والإيمان بوجوده كل هذه المدة دليل على الإيمان بقدره الله ويعتقدون أنه موجود بين الناس وقد يعايشهم كأحدهم دن أن يشخصوه.
ومما يذكر من فوائد وجوده أنه إذا احتاج المسلمون إلى بيان رأي خفى فيه وجه الصواب يقوم بإرشاد بعض العلماء إلى صواب الرأي في الأمر.

أما موعد ظهوره فإنهم مجتمعون على أنه من الغيب الذي لا يعرفه إلا الله وان لظهوره علائم منها ما هو حتمي الوقوع وأخرى غير حتمية على ما في الأحاديث وأنه يبدأ ظهوره من مكة على الأشهر. وتتكون حملته الأولى من جيش عدده كعدد جيش رسول الله ﷺ في بدر وأنه يملأ الأرض عدلاً وأنه يحكم بين الناس بالواقع وان خالف شهادة الشاهدين.

أما سرداب الغيبة الذي قيل عنه في الحلة أو سامراء فلم أسمع بشيعة يقول بغيبة المهدي أو بوجوده فيه أو بخروجه منه^(٤) ولعل السرداب الموجود في سامراء كان مصلى للإمامين علي الهادي والحسن العسكري اتخذاه مصلى لهما للعبادة فقد كانوا يتخذون مصلى يعبدون الله فيه ثم بقى كذلك حتى اليوم.

هذا بعض ما حضرني الآن عصر الجمعة ٢ / ٢٤ / ٨١هـ وأسأل الله أن يمن على المسلمين بجمع كلمتهم ويحسن لنا ولكم العاقبة والسلام عليك من مرتضى العسكري.

تمة:

ابن مسعود، وفي ج ٥/٨٦-٩٠-١٠٠-١٠٦-١٠٨ عن جابر بن سمرة.

٢- قال النووي أبو زكريا يحيى بن شرف الشافعي المتوفى سنة ٦٨٦هـ في شرحه هذه الأحاديث من صحيح مسلم ج ٦/٣ ط. محمد علي صبيح بمصر: (وقد تردد العلماء في المعنى المراد بهذا فقالوا يحتمل أن يكون المراد بالاثني عشر مستحقوا الخلافة من أئمة العدل ويحتمل أن يكون المراد اجتماعهم في زمن واحد يفترق الناس عليهم...).

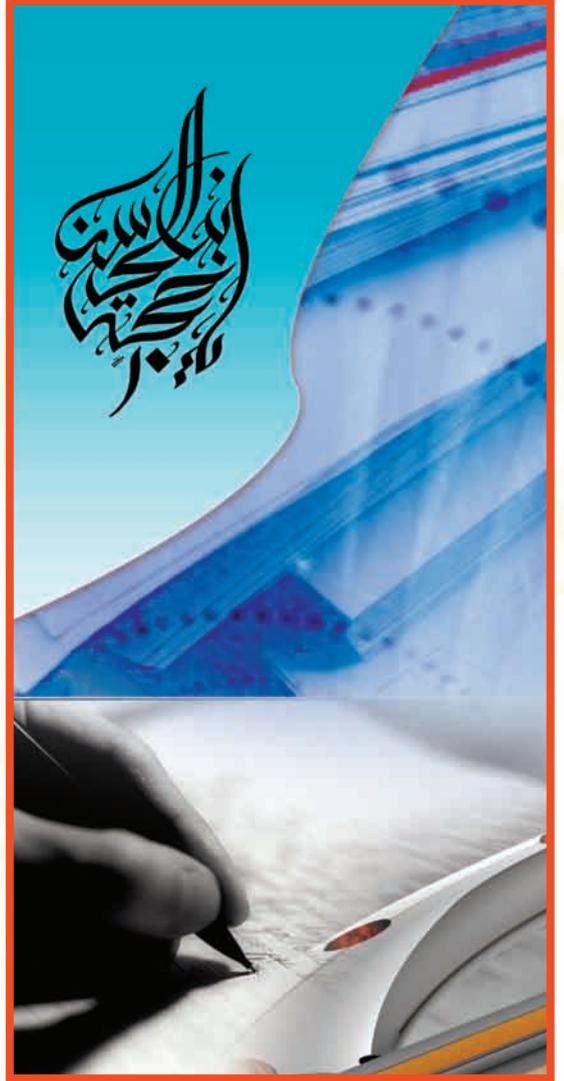
وقال أبو بكر محمد بن عبد الله المالكي المتوفى سنة ٥٤٣هـ والمشهور بابن العربي في شرحه هذه الأحاديث من صحيح الترمذي ج ٩/٦٨ ط. المصرية الأولى.

(وروى أبو عيسى- أي الترمذي- عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: يكون بعدي اثني عشر أميراً أبداً كلهم من قريش صحيح فعقدنا بعد رسول الله ﷺ اثني عشر أميراً فوجدنا أبا بكر، عمر، عثمان، علي، الحسن، معاوية، يزيد بن معاوية، معاوية بن يزيد، مروان، عبد الملك بن مروان، سليمان...).

ثم ذكر الخلفاء الأمويين والعباسيين إلى عصره ثم قال: (وإذا عددنا اثني عشر انتهى العدد بالصورة إلى سليمان بن عبد الملك وإذا عددناهم بالمعنى كان معنا منهم خمسة: الخلفاء الأربعة وعمر بن عبد العزيز ولم أعلم للحديث معنى ولعله بعض حديث وقد ثبت أن النبي ﷺ قال كلهم من قريش).

٢- راجع مجلة المقتطف السنة ٥٩ ج ٣/ ص ٢٣٨-٢٤٠.

٤- وقد صرح بقريب من ذلك اثنان من كبار علماء الشيعة على ما أذكر الحاج السيد صدر الدين وقبله الحاج مرزا حسين المحدث النوري.



اثني عشر خليفة. وقد اخرجها كل من البخاري في كتاب الأحكام من صحيحه ج ٤/ ١٥ ط. مصر سنة ١٣٢٧.

ومسلم في كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش من صحيحه ج ٦/ ٣-٤ ط. مصر سنة ١٣٣٤.

والطيالسي الحديث ٧٦٧ و١٢٧٨ من مسنده ط. حيدر آباد: وأبو داود في كتاب المهدي من سننه ج ٢/ ٢١٠ ط لكهنؤ.

وأحمد في مسنده ط. الأولى ج ١/ ٣٩٨-٤٠٦ عن

مشاركات القراء

تعد مشاركات القراء المحور الأساس لعمل المجلة الثقافي، وقد حرصت هيئة التحرير أن تدخل أكبر عدد من مشاركاتهم ليتسنى لهم أن يقدموا ما بوسعهم من ثقافة الإنتظار، والرسائل التي بين أيدينا إشارة إلى حالة المعافاة التي يمر بها الفكر العام عند قراءة الثقافة المهدوية، والمجلة إذ تبارك جهود المشاركين تشد على أيدي الجميع بمواصلة الاستمرار ببناء ثقافة مهدوية ناضجة، وعلى هذا فالمجلة بانتظار مشاركات القراء الكرام.

(لا إله إلا الله)

وكيف يمكنني أن أكتب كلمة التوحيد على لوح قلبي؟
وأنت لي ذلك؟
وقد ملك الشيطان عناني.. وغدا عقلي أسيراً بيد هواي!!

وضعت رأسي بين ركبتني وأجهشت بالبكاء..
وعلى هذه الحال وإذا بندا يطرقت سمعي:
﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(١).
أجل، الدعاء.. الدعاء
إلهي عرفني نفسك..
عرفني حقيقة لا إله إلا الله..
فهمني معنى العبودية الحقيقي فإني جاهلة

الكاتبة: أم هاشم - النجف

(لا إله إلا الله) كلمة طرقت سمعي.. فتوقفت،
وقلت في نفسي: لقد سمعت هذه من قبل، ولكن
أين؟

وما معناها؟
تأملتها.. كأنها كلمة التوحيد!
أجل إنها هي.. ولكن!
لماذا لم اعرفها منذ البداية؟
لعلي غافلة عنها.. بل حقاً أنا كذلك!!
فأخذت افتش في زوايا قلبي المظلم ودققت
النظر لكن.. للأسف لم أجدها؟!
صعقت.. رباها ما أنا فاعلة؟

يا ربّ.. وأنا العاصية الجاهلة.. بنظرةٍ

منه؟!

إلهي اعطف عليّ قلبٍ وليك.. إلهي عرفني
حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللتُ عن
ديني..

ماذا يعني (سرداب الغيبة)

الأستاذ: عبد الرزاق الجابري

... ويذكرون (السرداب) ويسخرون...!

وردت كلمة (السرداب) في التعاريف التي
تصرف في ارسالها بعض ذوي الأقدام من أهل
السنة ضمن تعاريفهم (الشيعية) فقد عرض أحد
الأقراص الليزرية تعريفاً للشيعية الامامية عرضاً
لا يحسد عليه مشوهاً ممجوجاً فذكر: هي أحد
الفرق الاسلامية التي رأت الإمامة في علي دون
الشيخين وعثمان رضي الله
عنهما ومنهم الاثنا عشرية
وتنتهي الامامة في (المهدي)
الذي غاب في (السرداب)
قبال أهل السنة. (انتهى)
أقول: ان هذا العرض ما
هو الا صور لاجزاء متقطعة
وأوصال متناثرة: كالإمامة
في علي، والاعراض عن
الشيخين وعثمان والأئمة
الاثنا عشر وانتهاء الإمامة
في المهدي الذي غاب في
السرداب... الخ.

هذه أوصال ممزقة ملقاة
على الأرض لا تعني الاجرمة
التمزيق التي وزعتها وقطعتها

يا ربّ..

ربي لا تؤاخذني بسوء عملي..

إلهي هل يرجع العبدُ الأبقُ إلا إلى مولاه؟!

أم هل يجيره من غضبه أحدٌ سواه؟

يا قابل السحرة اقبلني..

ثم غرقتُ بتفكيرٍ عميق. ترى أيُّ واسطةٍ تلك

التي أقدمها إلى ربي ليقبلني؟!

وهل لي إلا الذنوب والخطايا؟

نعم..

لقد وجدتها!!

إنه الوجود المقدس لسيدي صاحب الأمر

(عجل المولى فرجه وروحي فداه)..

فهو مصدر الفيض.. وباب الله الذي منه

يؤتى.

كم أنا غافلة..

لا اله الا الله



نعم إنهم كشفوا عن أجواء نفسية مخبوءة
حيث يقول الشاعر:

فمن يكُ ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ

يجد مرّاً به الماء الزلالا

والإفليس من حق السنّي ان يتدخل في
تعريف العقيدة الشيعية كما ليس من حق
الشيعي ان يتدخل في تعريف عقيدة أهل السنة
نعم ، إلا من حيث المناقشة والحوار المنطقي
للوصول إلى أفضل فهم عن دين الاسلام الذي
جاء به سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد
الله ﷺ والآن نعرض عن القول في مناقشة تلك
الأوصال المبعثرة المستبشعة.. إلا عن الوصلة
(السرداب) عليهم ان يستمعوا إلى رأينا

فيه. فسرداب الغيبة هذا ليس مما

يسخر منه كما يتصورون... بل

(السرداب) وثيقة تاريخية

سياسية تفصح عن تورط

الحكام العباسيين آنذاك

في تعقيبهم لصبي علوي لا

يزيد عمره على الثماني

سنوات قد توارى عن انظار

الجلالوة الذين داهموا

بيت الإمام العسكري عليه السلام

بعد وفاته بغية القبض

على هذا الصبي لأنه

تمثلت به الإمامة الثانية

عشرة بعد مزيد من الرصد

المكثف والعيون المتتعبة

لخبره حتى حصروا طريدتهم في

الدار وليس له ذنب أو جناية الا أنهم

كاوصال انسان قُطع لا تحكي الا بشاعة الجريمة
التي مزقت هذا الانسان المسكين والذي كان
داخلاً في قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(١) وكما قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ
خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(٢).

ولنتساءل: هل لأنف مجدوع قيمة..؟! وهل

لأذنين مبيتورتين أهمية..؟! وهل لعينين مسمولتين

فائدة..؟! هكذا أعطوا رأيهم في الشيعة والتشيع

كما يعطي المعتقد باليهودية رأيه في الاسلام أو

الصليبي في دين محمد ﷺ..! فأين الموضوعية

وأين الانصاف والنزاهة في تلك

الأقلام..؟!.

يا مهدي ادركني



مقالكم ، لذا نأمل تزويدنا بمقالات تبحث قضية الإمام المهدي عليه السلام مدعمة بالشواهد الروائية والآيات القرآنية ليتسنى نشرها لاحقاً إن شاء الله ، مع تمنياتنا ودعائنا لكم بالتسديد الدائم.

كيف نمهد للظهور

الكاتب: **يونس مطر سلمان**

«إن التمهيد لظهور الإمام عليه السلام هو بعهدة الفرد والمجتمع معاً ، فكما يجب على كل منا أن يؤهل نفسه لظهور الإمام عليه السلام ، لذلك يجب أن يعمل على تأهيل المجتمع ، فبالعمل على معرفة الإمام المهدي نكون قد أهّلنا المجتمع لذلك ، حيث ورد عن زرارة قوله: سمعت أبا عبد الله يقول: للقائم غيبة قبل أن يقوم ، قلت: جعلت فداك إن أدركناه أي شيء أعمل؟ فقال عليه السلام: متى أدركنا ذلك الزمان فلندع بهذا الدعاء: «اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك ، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك ، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني» لذا فإن معرفة الإمام عليه السلام من أهم الوظائف التي ستدفعنا إلى نصرته بل لخدمته وخدمة خدامه ، وكيفينا ذلك شرفاً...

كشفوا عن مصداقية قوله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٤). وناقفوا في مقالة رسول الله عليه السلام في إمامة المهدي عليه السلام الذي سيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.. ولكن شديد حرصهم على مكتسباتهم من تلك المراكز في الدولة العباسية الدنيوية الصرفة دعوتهم إلى الاستبداد والتسلط خاصة الأيام التي عاصرت خاتم الأئمة عليهم السلام فأرادوا اجهاض ما أشار اليه الرسول الأعظم في الدولة المرتقبة وخرق ناموس ارادة الله تعالى في دينه ومع ذلك فكانت الكرامة من الله تعالى ان يرعى وليه الذي قال تعالى فيه: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(٥) والكرامة هي ان توارى هذا الصبي الإمام العلوي عن أنظار هؤلاء الجلاوزة الملاحقين وبقي السرداب الذي توهموا اختفاء فيه يتحدى الزمن ذكره سواءً بقي لهذا السرداب من أثر أم لم يبق فإن ذكره يبقى ساخراً من أولئك المتعثرين في تعقب أولياء الله ضغناً وحقداً فماتوا بغيظهم لم ينالوا خيراً بل وثيقة تدينهم بغطرستهم وظلمهم والطغيان الذي عشقوه.

«كتاب الله والعنرة»

الباحثة: **فاديا الخفاجي**

الأخت فاديا الخفاجي.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
يسرنا أن نتلقى نتاجكم القيم المعنون (كتاب الله والعنرة) إلا أن الذي يهمننا هو ما يتعلق في شأن الإمام المهدي عليه السلام خصوصاً وليس قضيته في المقال إلا مسألة استطرادية كما وجدناها في

الهوامش

١. غافر: ٦٠.
٢. التين: ٤.
٣. المؤمنون: ١٤.
٤. النمل: ١٤.
٥. القصص: ٥.

يا نجل الحسين علياً

نوصي الآباء الأعزاء بمساعدة أطفالهم لتحفيظ هذه الأنشودة ومحاولة ترديدها بطريقة يختارها الطرفان.



شعر المرحوم الشهيد:
الشيخ عبد الغني ريسان* مدينة الهندية

أين يا نجل الحسين
أين يا مهدي أين
سيدي يا ابن الهداة الطيبين
ملّ دين الله ويلات الأنين

* الشهيد الشيخ عبد الغني ريسان، من سكنة قضاء الهندية - محافظة كربلاء - من خدام الحسين (عليه السلام) شاعر ينظم بالفصحى والشعبي أعدمه نظام صدام البائد، وقد بعث لنا بهذه القصيدة مشكوراً صديقه الحاج علي مجيد الشيباني من كربلاء وفاءً للشاعر وحرصاً على نشر تراثه.

وإليكم جاء يبكي بحنين
أين يا موعود بالنصر المبين
أين يا مهدي أين أين يا نجل الحسين

أيها الغائب قد طال الغياب
وتعدى ألفَ عامٍ بالحساب
فمتى يا سيدي منك الإياب
لتزيح الجور والظلم المشين
أين يا مهدي أين أين يا نجل الحسين

سيدي تنسى أيا شبل الحسن
كم لكم من ثار قتل ومحن
كم دمٍ زاكٍ أسالته الأحن
كم صريعٍ فوق تربٍ وطعين
أين يا مهدي أين أين يا نجل الحسين

أمك الزهراء تنسى حالها
منعت يا سيدي ميراثها
وعَدوا للبيت في ضغنٍ لها
كسروا الضلعَ أماتوا للجنين
أين يا مهدي أين أين يا نجل الحسين

اناشيد

أو تنسى سيدي حال الأمير
قيّوده سحبه كالأسير
حاربوه وهو للدين نصير
أغضبوا في الفعل ربّ العالمين

أين يا مهدي أين أين يا نجل الحسين

جذك الكرار غدرًا قتلوه
حكم دين الله رغباً عطّلوه
عمك الزاكي بسم غدروه
أو تنسى ما الذي لاقى الحسين

أين يا مهدي أين أين يا نجل الحسين

سيدي تنسى حسيناً يستجير
ما بقي من صحبه اليوم نصير
أهله كلّ على الغبرا عفير
ووحيداً صار مولى الثائرين

أين يا مهدي أين أين يا نجل الحسين

فمتى تخرج بالثّار تصيح
إن دين الله قد بات جريح

عجّلن عجلّ وناد للذبيح
واصرخن بالكون يا ثار الحسين
أين يا مهدي أين أين يا نجل الحسين



شبكة انصار الإمام الحجة عليه السلام

www.ansaralhojah.com

The screenshot shows the website's interface. At the top, there is a banner with the text 'شبكة أنصار الإمام الحجة' and 'عجل الله تعالى فرجه'. Below this is a navigation bar with 'القيع تاديبكم' and a profile picture. The main content area is divided into three columns. The left column lists services like 'أخبار', 'أخبار التقنية والحاسوب', 'أسأل سؤال ديني', 'قسم الدعم الفني', 'قسم الجوال والالكترونيات', 'القصص المعصورة', 'قسم الترفيه عن النفس', and 'تعلم اللغات معنا'. The middle column has a language selector (English, اردو, فارسي, العربية) and a list of services: 'تسعة أعمار الحج لتأسياسة ونسب الموقع (في مجال تطوير)', 'قسم رد المساهمات عن مذهب أهل البيت', 'بيت المياسر من الرخصة الحسينية', 'بيت المياسر من فناء التور', and 'جزء من المنفعة ضد ابياح أهل البيت (ع)'. Below this is a phone number '00017401' and the text 'الموقع تمت الإنشاء وهو غير'. The right column lists 'الصفحة الرئيسية', 'المنتديات', 'مكتبة الكتب', 'القرآن الكريم', 'حلقات تحفيظ القرآن الكريم', 'البث المباشر', 'تعليم الصلاة للمبتدئين', and 'أماكن مقدسة'.

- الموقع باربع لغات الانكليزية والعربية والفارسية والاردو ويحتوي على اقسام عديدة ومتنوعة منها:
- المنتديات: والتي تحتوي على عدة اقسام وهي:
1. الاقسام العامة. 2. منتديات اهل البيت عليهم السلام. 3. الاقسام العلمية. 4. الاقسام الاجتماعية. 5. الاقسام الترفيهية. 6. الاقسام التقنية والفنية.
- مكتبة الكتب: والتي تحتوي عدد من الكتب حول الإمام المهدي والقرآن الكريم واقسام اخرى من انواع الكتب. وتوجد خدمة البحث في الكتب التي موجودة في المكتبة.
- القرآن الكريم: حيث يحتوي على فهرست صور القرآن الكريم ويمكن تحميلها من الموقع.
- خدمة البث المباشر: والذي يحتوي على البث

المباشر من الروضة الحسينية
وقناة الانوار وقناة الكوثر.

وعلى اقسام عديدة اخرى
يمكنكم مراجعتها منها:

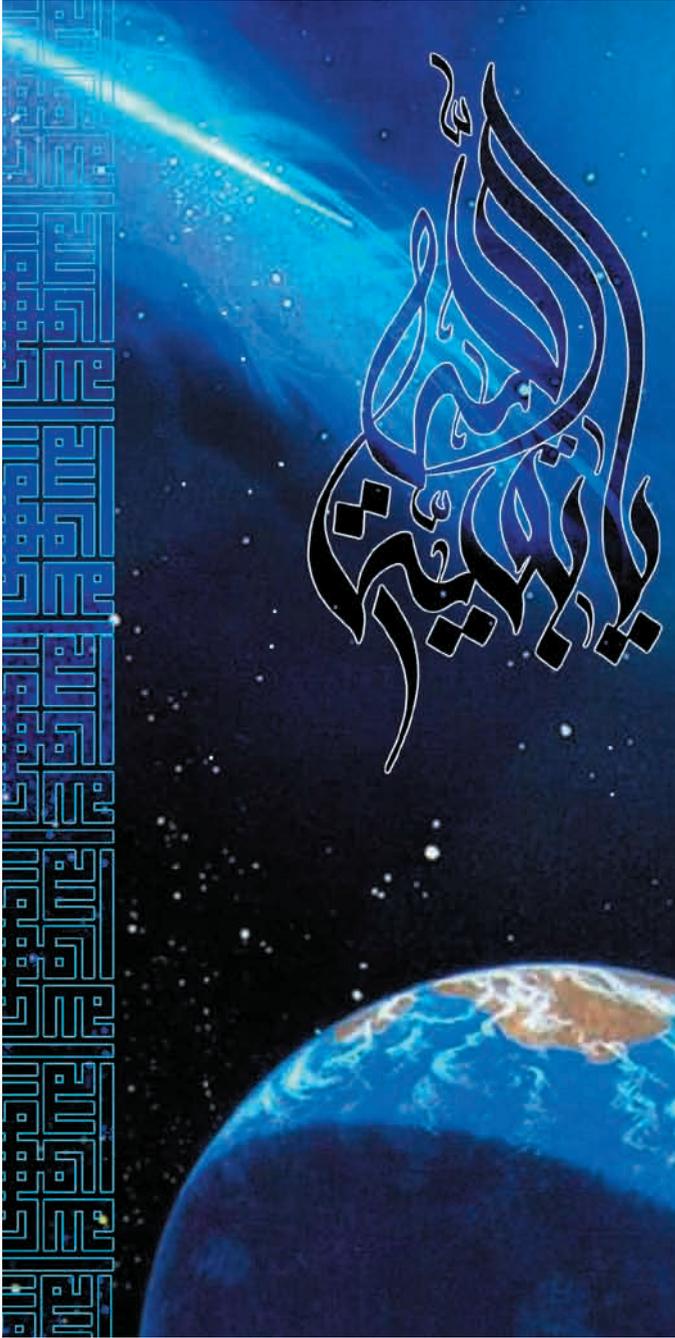
حلقات تعليم القرآن الكريم ،
تعليم الصلاة للمبتدئين ،
أماكن مقدسة ، أهل البيت ،
معجزات وكرامات أهل البيت ،
الإمام المنتظر ، النبوة ، علماء
الشيعة ، رد الشبهات ، جرائم
السلفية ، قسم الشعر قسم
الصوتيات ، اصطوانات متنوعة ،
مجلة الموقع ، قسم الطفل ،
قسم المرأة .

وايضا يحتوي على اقسام
خدمية متفرقة منها:

الاخبار ، اخبار التقنية
والحاسوب ، أسأل سؤال ديني ،
قسم الدعم الفني ، قسم
الجوال والالكترونيات ، القصص
المصورة ، قسم الترفيه عن
النفس ، تعلم اللغات معنا ،
البحث ، مركز تحميل الصور ،
مركز السيريات ، اصدارات
الموقع ، دليل المواقع وغيرها
من الاقسام الاخرى .

علما ان الموقع تحت الانشاء

وهو على تغيير دائم .

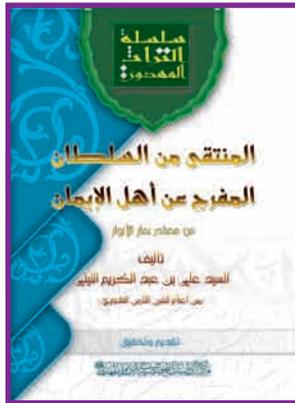


إصدارات في الإمام المهدي

هيئة التحرير

والكسوف ووضعت فيها خطوط جميلة تحمل شعارات عن الإمام المهدي وختمت ببعض الصلوات المهمة كصلاة الميت وصلاة الآيات وصلاة الليل وغيرها. وقد طبع منها عشرون ألف نسخة مجلدة وبطباعة أنيقة ورائعة.

٢ - كما صدر عن المركز ضمن سلسلة التراث المهدي كتاب (المنتقى من السلطان المفرج عن أهل الإيمان) تأليف السيد علي بن عبد الكريم النيلي وهو من أعلام القرن الثامن الهجري، وقد تم تحقيقه من قبل المركز، والكتاب يتضمن حكايات وأحاديث عن التشرف باللقاء بالإمام



١ - صدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي مفكرة «المنتظر» للعام ٢٠٠٧ الميلادي، وهي مفكرة إسلامية تخصصية تصدر سنوياً عن المركز، وقد ضمت مفكرة هذه السنة تاريخ أيام السنة الميلادية والقمرية والشمسية، والتوقيت الشرعي للصلوات اليومية لسبع مدن حول العالم، وضمت كذلك (٣٦٥) معلومة عن الإمام المهدي، وثبت فيها أهم وقائع أيام السنة، ومختصر حياة المعصومين، وأدعية وزيارات المهدي.

إضافة إلى عناوين أهم مواقع الانترنت الخاصة بالمهدي ومؤسسات المرجعية وبرج القمر اليومي، وأيام الخسوف

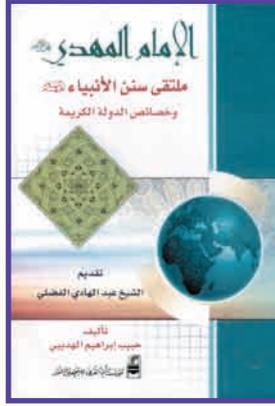


المهدي عليه السلام في أماكن وأوقات مختلفة ، وقد يتضمن ست عشرة حكاية ، وجاء في ثمانين صفحة.

٣- وصدر عن المركز ضمن سلسلة الندوات

المهدوية كتاب (ولادة الإمام المهدي) لسماحة المرجع الديني الشيخ بشير النجفي (دام ظله) وهو يتضمن محاضرة الشيخ النجفي حول ولادة الإمام وتوثيقها

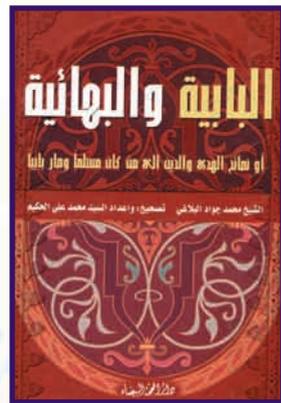
عن قبل الباحثين والمؤرخين من الفريقين كما تضمن اجابة سماحته عن الأسئلة المطروحة بهذا الخصوص ، وقع الكتاب في ١١٦ صفحة.



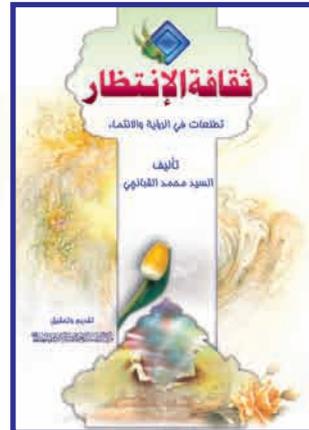
٤ - وصدر عن مركز الدراسات كتاب جديد

تحت عنوان (ثقافة الانتظار تطالع في الرؤية والانتفاء) لمؤلفه السيد محمد القبانجي حيث يحوي على تمهيد وفصلين ذكر في الفصل الاول احد الطرق للوصول الى الإمام وزيادة العلاقة به تحت عنوان معرفة الحديث كما جاء في الفصل

الثاني وتحت عنوان دوام الذكر للإمام المهدي حيث افاض المؤلف في انواع الذكر وتطرق الى الذكر الخفي وانه من الوسائل



الدعوتين وكيفية ظهورهما وأشخا صهما ، ويقع الكتاب في ٢٨٠ صفحة من القطع الوزيري وبطباعة جيدة.



٥. صدر عن مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر كتاب (الإمام المهدي ملتقى سنن الأنبياء) تأليف حبيب إبراهيم الهديبي وتقديم الشيخ عبد الهادي الفضلي تضمن الكتاب بحثاً عن الشبه بين حياة الإمام المهدي عليه السلام وحياة الأنبياء عليهم السلام والسنن التي جرت عليهم وستجري عليه ، ثم تطرق البحث إلى عناصر دولة الإمام وهيكلتها والعدل والرفاه فيها. وقد وقع الكتاب في ١٢٤ صفحة مع القطع الوزيري بطباعة أنيقة.

٦. صدر عن دار المحجة البيضاء في بيروت طبعة جديدة ومنقحة لكتاب الشيخ محمد جواد البلاغي المسمى (البابية والبهائية) تصحيح واعداد السيد محمد علي الحكيم وهو كتاب ألف في بدايات القرن العشرين يبحث عن هاتين

نشاطات المركز

١- بعد اجراء القرعة في (المسابقة المهدوية الكبرى) وفوز عشرين رجلا وعشرين امرأة بجائزة التشرف بزيارة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، فقد تم ارسال الرجال لأداء الزيارة يوم الأحد ١٩/١١/٢٠٠٦ المصادف ٢٦/شوال / ١٤٢٧ .

وقد تشرفوا بزيارة المراقد المقدسة للإمام الرضا عليه السلام والسيدة فاطمة المعصومة عليها السلام وباقي قبور الأولياء والسادة من أهل البيت عليهم السلام كما اطلعوا على متحف الإمام الرضا عليه السلام ومكتبة الاستانة الرضوية وزيارة مسجد جمكران في قم وغيرها من الأماكن المشرفة ، وقد أرسل الوفد





النسوي يوم الأربعاء المصادف ٢٩ / ١١ / ٢٠٠٦
 لنفس الغرض وعاد بعد عشرة أيام.
 ووزعت لغرض الإجابة عليها ووضعت للفايزين
 جوائز ثمينة..

٢. قام مركز الدراسات التخصصية في الإمام
 المهدي عليه السلام. فرع الكوت. بإجراء مسابقة بعنوان
 (الولاء من أول الأوصياء إلى خاتم الأولياء)
 بمناسبة عيد الغدير الأغر تحتوي على مئة سؤال
 خمسين منها عن الإمام علي عليه السلام وخمسين عن
 الإمام المهدي عليه السلام وقد طبع منها ألف نسخة
 ٣. القى سماحة السيد علاء الموسوي
 محاضرة في مركز الدراسات التخصصية في
 الإمام المهدي. فرع الكوت. بعنوان (هدم قبور
 أئمة البقيع) بتاريخ ٨ شوال / ١٤٢٧ وقد استمع
 إليها النخب المثقفة من أهالي مدينة الكوت
 وجرى الإجابة على الأسئلة الموجهة إلى سماحته
 بهذا الخصوص.



نشاطات المركز

٤. اجري المركز في فرع الكوت مسابقة عامة في النشرات المدرسية حيث شملت اكثر من ٧٥٠ مدرسة وذلك بالتعاون مع مديرية التربية في محافظة واسط حيث سيقوم بانتخاب أفضل (٥٠) نشرة جدارية حيث تجرى القرعة بينها للفوز بخمس جوائز ثمينة.

بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية العراق

المديرية العامة لتربية واسط
الأعلام التربوي

العدد / ٢٥٦٩١
التاريخ / ٢٠٠٦ / ١١ / ١٤

إلى / إدارات المدارس كافة

م / مسابقة نشرات مدرسية

في ذية مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (ع) في الكوت / مؤسسة السيدة زينب (ع) الثقافية القيام بإجراء مسابقات لأفضل (٥) نشرات وستقام مسابقة لكل المدارس المشاركة . علما إن المؤسسة قد خصصت جوائز ثمينة للنشرات الفائزة. وستعرض أفضل (٥٠) نشرة في معرض برعاية مديرية تربية واسط وعلى قاعة النشاط المدرسي علما إن موضوع النشرة يجب إن يكون عن الإمام المهدي (ع) مع التقدير

جمعة محمد عبد ناصر
معاون المدير العام
٢٠٠٦ / ١

م. هادي
م. هادي
م. هادي
٢٠٠٦ / ١١ / ١٤